المدارس الشعبية في ألمانيا

بعض الطلبة و الطالبات

يطهون الطعام

(انظر صفحة ٩)

فى استراليا

الشبان يرقدون على الرمال

ثلاثة أيام بلا أكل

ولا شرب

(انظر صفحة ٢٣)

٥ اغسطس سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٣٧ — الجمعة ٨ صفر سنة ١٣٤٦ | ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ | ٥ أغسطس سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

الاشتراكات: ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر — ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

الزيارة الملكية لايطاليا :

بعد أن غادر جلالة الملك انجلترا ومكث أياما قلائل فى فرنسا بصفة غير رسمية ، وصل فى ٢ الجارى الى روما فاستقبل فيها استقبالا عظيما ولم تقل حفاوة الايطاليين بجلالته عن حفاوة الانجليز ان لم تزد عنها ، وقد تبودلت خطب دالة على الصداقة الحميمة بين مصر وايطاليا وصرح جناب السنيور موسوليني بما يؤيد هذه الصداقة ونشرت الصحف الايطالية فصولا ضافية وقعت فيها هذه النغمة المطربة .

ونحن نحمد للايطاليين احتفاءهم هذا ونؤكد أن رغبتنا فى صداقتهم لاتقل عن الرغبة التى عبروا عنها ، وأن لهم فى مصر جالية كبيرة لا تلقى من المصريين الا كل عطف ورعاية . غير أننا نريد أن يكون ترحيب ايطاليا بالملك فؤاد موجها الى مصر فى الوقت نفسه ، ونريد أن تكون الصداقة بينها وبين مصر صداقة حميمة وأن تكون أبعد من تبادل المجاملة الدولية العادية . ونقول ذلك لاننا فى هذه الآونة نتذكر على الرغم منا ظروفا رهيبة مرت بالامة المصرية فلم تقف الجالية الايطالية فى مصر ولا الامة الايطالية وحكومتها من المصريين موقف الصديق العاطف بل كان موقفهم جميعا أقرب الى موقف العداء دون ان يحدث من المصريين ما يدعو اليه بل كانت أحوالهم تغرى بعكسه لو اتبع العدل والانصاف . ثم كان بين الحكومة الايطالية والامة المصرية جميعا احتكاك كبير فى عهد محنتنا الاخيرة حين كانت تحكمها وزارة الرجعيين على الرغم من ارادتها و دستورها ، فانتهزت الحكومة الايطالية هذه الفرصة واحتلت جغبوبا وعقدت مع الوزارة المصرية التى لم تكن تمثل المصريين معاهدة جائرة اقتطعت بها هذا الجزء من بلادنا .

والآن نود لو يسدل الستار على كل مامضى ونعود والايطاليين أصدقاء متعاونين ، غير اننا لا نفتأ نذكر جغبوبا ونرى وطننا يدمى من أثر بترها من جسمه . ولنا فوق ذلك رغبات نرجو أن تحققها ايطاليا فتوافق على الغاء الامتيازات الاجنبية ، او على تعديلها على الاقل ، وتعقد معنا معاهدة جمركية بدل المعاهدة التى قاربت الانتهاء وفيها تقدر حاجات مصر الاقتصادية ولا تضع فى سبيلها العراقيل . فان كانت ايطاليا ترغب حقا فى صداقتنا فلتؤد مقدماتها اللازمة ولتقدم الدلائل على صدق رغبتها ، واذا تصادقت مصر وايطاليا حقا فما يمكن ان يعود ذلك الا باكبر الخير على الدولتين .

غرائب الصحف الفرنسية :

لم يأن للاذهان أن تنسى كيف ناصبتنا صحف فرنسا العداء حين قامت الازمة بيننا وبين الانجليز حول الجيش المصرى ، وكيف كانت تنشر المقالات الشديدة تنال بها من مصر وشعبها وتنتصر لانجلترا دون خفاء أو مواربة حتى كانت فى ذلك الحين ازاء مصر مثل الصحف الانجليزية أو أشد .

غير ان الصحف الفرنسية مالبثت أن رأت ملك مصر فى بلادها حتى جعلت تكتب فصولا طويلة مبهجة ترحب بجلالته وتذكر الصلات الودية القديمة بين مصر وفرنسا الخ .

فهل تظن الصحف الفرنسية ان الصداقة الحقة تنقلب عداء عند الشدائد ، أو ان البرهان عليها لا يعدو كلمات المجاملة المعتادة ؟

أم تحسب ان ملك مصر غير الامة المصرية وان صداقة الاول لاتنافى عداء الثانية ؟ يخيل الينا ان بعض الصحف فى فرنسا — الجمهورية — تميل الى هذا الاعتبار ، والدليل على ذلك أن جريدة « الليبرتيه » التى تصدر فى باريس كتبت لمناسبة زيارة الملك فؤاد مقالا طويلا جاء فيه « اننا نفكر فى ملوك الدول الشرقية التى توجد الآن فيها مجالس نيابية هى محاكاة ضعيفة لما عندنا . ولا تزال السلاطين والملوك والشاهات والامراء ومن اليهم أصحاب الفضل فى مصائر بلادهم » ثم قالت تلك الجريدة « أما حظوظهم — الملوك الشرقيين — فهى مما لا يغبطون عليه لانهم كيفما اصطبغوا بصبغة العصر ليس فى وسعهم أن يفقدوا لانفسهم الرجاء فى وصول أقل صبغة عصرية لشعوبهم اذ ليس وراءهم الا جماهير جاهلة متعلقة بتقاليد قديمة وحالة الملك فؤاد الذى وصل الى باريس خير مثل يضرب على ماقلناه »

هذا كلام صحيفة فرنسية تميز به ملك مصر عن الامة المصرية وتحسب أنها بذلك ترحب به وترضيه وأنها من جهة أخرى توثق الروابط بين مصر وفرنسا ! ألا يصح لنا أن نقول ان للصحافة الفرنسية غرائب تدعوا الى الدهشة ؟

مصر والسودان

يميل بعض الانجليز الى انصاف مصر ولو الى درجة محدودة . . ولذلك تظهر أحيانا فى الصحف الانجليزية مقالات لبست لها الصبغة

(البقية على صفحة ٤٣)

هل يستعيد الشيوخ شبابهم ؟

ماهيـــــة الشيخوخة

للاستاذ نورمان هير

مؤلف كتاب تجديد الشباب

لكي يحصل القارئ على فكرة جلية عن محاولات اعادة الشباب التي يقوم بها ستيناخ وفرونوف ومئات من كبار الاطباء والجراحين يجب علينا ان نبدأ بحثنا بمعالجة أسباب الشيخوخة مع توخي الاختصار بقدر الامكان.

اذا طعن الرجل او المرأة في السن تضمحل قواهما العقلية والتناسلية ويبيض شعرهما وتتجعد بشرتهما وتذهب حدة البصر والسمع فيهما . تلك هي العلامات الظاهرية للهرم وهي التي أوحى لعالم الاحياء الثاقب النظر أن الانسجة المختلفة وسائر اعضاء الجسم بدأت تفقد القوة التي بها تؤدي وظائفها على الوجه الاكمل.

القوة المحركة :

كما ان محرك السيارة لا يؤدي وظيفته الا اذا غذي بكمية كافية من وقود جيد كذلك أعضاء الجسم لا يمكنها ان تقوم بوظائفها تماما الا اذا مونت بمقدار وافر من الدم يحتوي على مختلف المواد التي هي في حاجة اليها . فاذا ولى الشباب تسمك جدر الاوعية الدموية وتفقد بعض مرونتها وتضيق كانابيب المياه التي تتخللها الاوساخ .فمثل هذا التغيير هو ظاهرة من ظواهر فقدان الشباب ويسمى بلغة الطب التصلب الشرياني « Arterio elerosis »

وقد يبكر هذا التصلب بسبب الافراط في تعاطي المشروبات الكحولية والتدخين أو بسبب السموم الاخرى التي تجد طريقها الى داخل الجسم .ويشخص الطبيب الحالة بجس الشريان المتصلب باصبعه أو بقياس ضغط الدم بآلة قياس الضغط « Sphygmo-manometer »

والتصلب الشرياني هذا يحدث ضغطا دمويا عاليا غير طبيعي .

اضمحلال القوى

فورونوف واضرابه من أساطين الجراحين الذين يشتغلون باعادة الشباب يعتبرون شدة الضغط الدموي مبررا لاجراء عملية التجديد فالشريان والحالة هذه يصبح ضيقا لدرجة لا تسهل له حمل كمية وافرة من الدم الى العضو الذي يقوم بتغذيته وفي الوقت نفسه يفقد المرونة التي تمكنه من الانفراج في حالة احتياج العضو الى كمية أكبر من الدم اذا دعت الضرورة الى ازدياد مجهوده العملي فلا يصل العضو اذ ذاك المقدار اللازم له من الدم ويكون مثله كالآلة التي نفد وقودها فتعجز عن تأدية عملها ففي هذه الحالة تصبح كمية الدم غير كافية لدرجة تهدد كيان العضو نفسه اذ لا يقتصر الامر على عجزه عن تأدية وظيفته بل يأخذ في اسباب التلف . ولا يغرب عن البال أن مثل الجسم الانساني كمثل النظام الحكومي كل عضو فيه يعتمد على الآخر لحد ما والاضطراب في واحد منها يحدث أثره في آخر وهذا بدوره يحدث أثره في عضو ثالث ورابع وهكذا ويصبح الجسم مختلا مما يؤدي الى القرب من الشيخوخة بخطوات واسعة

وكلنا نعرف أنه لا يكفي لادارة محرك السيارة أن يغذى بكمية وافية من الوقود بل يشترط فيه أن يكون من نوع خاص كذلك الحال في الدم فان الانسجة واعضاء الجسم المختلفة يجب أن تغذى بدم حامل للمواد اللازمة لكل عضو حتى يحتفظ بحيويته ومن بين هذه المواد مادة يطلق عليها اسم الهرمون «Harmounes» وهي المختصة ببحثنا هذا

تفرز مادة الهرمون في الجسم بواسطة عدة أعضاء دقيقة ولكنها مع دقتها في غاية الاهمية وهذه الاعضاء تسمى الغدد ذوات الافراز الداخلي « Glands of internal secretion » ومن بينها الغدة الدرقية بالعنق والغدة النخاعية بالمخ وغدة البانكرياس بجوار المعدة .وأما الغدة التي تهمنا اكثر من غيرها فيما يختص باعادة الشباب فهي الغدة التناسلية . وتتكون مادة الهرمون في هذه الغدة وتسير في مجرى الدم الى جميع اجزاء الجسم حيث تتسلط على جميع الانسجة والاعضاء المختلفة مهما نأت عنها .

وكل غدة من الغدد ذوات الافراز الداخلي تؤدي عملا معيناً والبعض منها يعمل في ألفة واتحاد والبعض الآخر يعمل في عداء وتنافر . واذا كانت الغدد تفرز جميع انواع الهرمون بالنسب المطلوبة نقول ان « التوازن الافرازي» جيد ويكون الجسم والحالة هذه في صحة تامة .

خمسة عوامل تؤثر في الحالة الصحية :

من بين الاشياء التي تخل التوازن السابق ذكره ما يأتي :

١ — التبغ والكحول والسموم الاخرى التي ندخلها في أجسامنا .

٢ — جراثيم مختلف الامراض المعدية كالتدرن والزهري وحمى الملاريا (المتقطعة) والحصبة والبرد البسيط.

٣— السموم التي تبقى في أجسامنا والتي يطلق عليها اسم الفضلات (وهذه كثيرا ما توجد بكمية كبيرة وتبقى في الجسم طويلا بسبب الافراط في الطعام والامساك (القبض) وعدم الرياضة وعدم تناول كميات وافرة من الماء .

٤ — الانفعالات النفسية كالخوف والاضطراب .الخ .الخ

فأي اضطراب حاد يحصل في أي غدة من الغدد ذوات الافراز الداخلي يؤثر تماما في الحالة الصحية .فوجود الاقزام والعمالقة يرجع

الى تاثير هذه الغدد وكذلك النحافة فى الرجال والسمن فى النساء ونمو اللحى فى بعضهن ناشيء عن عدم انتظام تلك الافرازات التى نحن بصددها . وهناك أنواع خاصة من الامراض العقلية ترجع أيضا الى اختلال فى تلك الافرازات وقد أجرى الاستاذ فرنوف عملية نقل الغدة الدرقية فى حالات مرض خطيرة ناشئة عن ضعف هذه الغدة وكانت النتيجة مثيرة للاعجاب

وبصرف النظر عن الاحوال الشديدة نجد الاختلال البسيط فى التوازن الافرازى يؤثر فى الصحة بدرجات تتفاوت بنسبة هذا الاختلال وليس من المبالغ فيه اذا قلنا ان هيئة كل منا وأخلاقه تتبع بنيته الغددية التى ورثها عن اسلافه والتى اكتسبت قليلا من التحوير بسبب الوسط والمؤثرات الاخرى . ويؤيد ذلك ماقرره الدكتور لويس برمان الامريكى المشتغل بعلم الغدد فى كتابه القيم «الغدد التى تؤثر فى شخصية الانسان» الذى حاول فيه أن يستدل على البنية الغددية لعظماء التاريخ من صورهم الزيتية أو الشمسية وكذلك من مجموع مالدينا من سيرهم وأعمالهم .

الاختلاف الجنسى

تتميز الغدة التناسلية عن بقية الغدد الاخرى فى أنها ليست متشابهة فى الجنسين . ويطلق عليها فى الذكور اسم الخصيتين Testis لانها تتألف من زوج من الغدد وفى الاناث تسمى بالمبيضين . وفى كلا الجنسين تتركب الغدة من جزئين أحدهما يشتغل بافراز جراثيم التناسل والآخر يفرز فى داخل الجسم العصارة المنوية التى يقول عنها شتيناخ انها المرجع الوحيد فى صفات التذكير فى الرجل وصفات التأنيث فى المرأة واليها يرجع كذلك الميل الجنسى فى كليهما .

ويرجح أن تاثير هذه الغدة لا يقع مباشرا على الجسم إذ أن هرمون التناسل يقوم بعمله من طريق التأثير على الغدد الاخرى .

توجد غدة التناسل فى الجسم من يوم أن يستنشق نسيم الحياة ولكنها تكون فى سبات فى طور الطفولة ولا يدب فيها النشاط إلا فى نهايته حيث يبدأ تاثيرها العظيم فى الجسم إذ تقوم بعملية التميز بين الجنسين عند المراهقة الوقت الذى يقوى فيه صوت الصبي وينبت الشعر فى وجهه وفى أجزاء أخرى من جسمه وتأخذ ملامحه الملساء مسحة من خشونة الرجولة ولكن الفتاة على نقيض ذلك لا يظهر عليها تغير فى صوتها بل يتهفهف قوامها ويبرز ثدياها وتظهر عليها علامات الانوثة .

وتنشط الغدة التناسلية فى مناخنا (انجلترا) بين الثانية عشرة والخامسة عشرة وتظل حافظة لنشاطها لمدة ثلاثين عاما فى الاناث ولمدة أطول من ذلك قليلا فى الذكور وفى نهاية هذه المدة تأخذ قواها فى الانحطاط تدريجيا وتصحب ذلك — كما يقول شتيناخ وفرنوف وغيرهما من المشتغلين بنظرية التجديد — أعراض الشيخوخة المختلفة كفقدان النشاط العقلى والجسمي وعدم الرغبة في الاختلاط الجنسى والعقم والشيب وتجعد البشرة وجفافها وضعف البصر والسمع .

وليست السنون وحدها هى العامل الوحيد فى الشيخوخة إذ انك تجد رجالا فى السبعين من عمرهم متمتعين بكامل النشاط والصحة كما لو كانوا فى الخامسة والاربعين وكذلك تجد سيدات تظهر عليهن مسحة الهرم وهن فى سن الخامسة والثلاثين فى حين أن هناك من هن أسن منهن ومتمتعات بصحة جيدة .

وقبل أن نختم بحثنا هذا يجب علينا الاعتراف بان الشيخوخة تتسبب فى الغالب عن ضعف الغدد ذوات الافراز الداخلى وعلى الاخص الغدد التناسلية . وجميع المحاولات الحديثة لتجديد الشباب تتوقف على النظرية الآتية وهي اذا امكن حفظ الغدة التناسلية (وبالتالى الغدد الاخرى) فى حالة نشاط فان هذا يؤخر الشيخوخة أو يحد منها واذا ما أخذت القوة فى الضعف وظهرت أعراض الشيخوخة فيمكن ايقاف تقدمها بتنشيط الغدة او استبدالها بغيرها وبذا يمكن اعادة القوة والنشاط الى ماتطرق اليه الضعف من الاعضاء »

ومن المتفق عليه بالاجماع أن متوسط مايجب أن يعيشه الانسان هو سبعون عاما ولكن الاغلبية الساحقة لاتبلغ هذا السن اما بسبب الضعف الوراثى أو المؤثرات الاخرى كسوء الغذاء ، أو الحرمان من ضوء الشمس والهواء النقى والاصابة بالامراض المعدية أو مايقاسيه الانسان من أهوال الحوادث والحروب

مترجمة — أحمد فؤاد السيوف

وطنية الفرنسيين

عرضت فى المزاد العام فى باريس صورة رسمها أحد كبار المصورين سكرتير لويس الخامس عشر ، فدخل مندوب بلدية باريس فى المزاد وعرض مبلغ خمسة آلاف من الجنيهات لهذه الصورة ولكن وكيل احد التجار الامريكيين عرض ثمنا اكبر وكاد يحصل على الصورة بين تذمر الحاضرين . واذ ذاك دخل فى المزاد ثلاثة من كبار التجار فى باريس ولم يكونوا فى اول الامر يقصدون شراء الصورة ولكن لفت نظرهم حرص الامريكى على اقتنائها فجعلوا يزيدون الثمن حتى عجز الامريكى عن مجاراتهم وبذلك حفظوا الصورة لبلدية باريس ٠٠ ثم اقتسموا فيما بينهم مبلغ الثمانمائة جنيه الذى زادوه على ما عرضه الامريكى وتحمل كل منهم نصيبه من هذه الخسارة التى دفعتهم اليها الوطنية الصادقة .

أحدث المعلومات والآراء

المجد الجـــــــــديد

وماذا يعنون به وكيف يفهمونه ؟

اعتدنا ان نسلسل ظواهر الترقى العلمى فنذكرها بعضها فى اثر بعض . ونصف صعودنا سلم المخترعات الآلية درجة فدرجة . ففقدنا الالتفات الى الوراء وهو ضرورى فى تفهم ميزة المخترعات التى تمنى الانسانية على توالى السنين . لهذا مررنا مروراً غير محسوس من المركبة الثقيلة القديمة الى القطار البخارى ومن القطار الى السيارة ومن المحرك المؤسس على الاحتراق الى توربين السفن الكبري ومن (رفاص) السفن الى محرك الطيارة . وكأنه ليس في الامر الا مجرد ترقيات اوتوماتيكية آخذ بعضها طبعا برقاب بعض ولكن انسان الغد سيلحظ فيما بعد ان خط التقدم ليس بهذا النظام والاطراد اللذين نتوهمهما فهناك فى الحقيقة اختلافات فى سيره ومستواه . ومن هذا القبيل ما يمكن ان يقال من ان تاريخ الحضارة قد يقسم قسمة ظاهرة جلية الى شطرين مميزين بالطيران . فقد مرت عصور كان المرء فيها يزحف او يحبو ثم جاء عصر استطاع فيه ان يطير فالحد اذن جلى جداً وصريح بين حياة من ملك الخلق والابداع و بين حياة الدودة التى غدت فراشا وكذلك نقول ان الانسانية خرجت الساعة من العصر الدودى .

ليس فى جو السماء الآن غير عدد قليل من الرجال الذين يطيرون وليست فعالهم الا فعالا فردية شخصية واحوالا استثنائية ولكن من ذا الذى لا يرى من الآن ان اول خفقات هذه الاجنحة توشك ان تغير جميع ظروف حظ الانسانية .

سيقلب الطيران غدا عاداتنا وأحوالنا رأسا على عقب وسيغير من مناظر مدننا . وسيضطر المعماريون الذين انشأوا لنا (الجراج) تأوى اليه سياراتنا الجارية من غير خيل الى انخاف سقوف منازلنا فى القريب باوكار تأوى اليها طيورنا البخارية ثم أليس الطيران فى طريق تغيير بعض تقاليدنا الادبية والعقلية وفى سبيل ايجاد احوال وشئون لم تكن لتخطر لنا على بال

كان الكلام في تطور (مثل البطولة) فى الحضارات الاولى . وكانت البطولة دائما الفوز العضلى فالغلبة على الحيوانات المفترسة وصرعها وقتل الاعداء وتطهير الارض من المخلوقات الهائلة الضارة ومن البرابرة والمتوحشين ، كلها تؤدى بالبطل الى المجد . فمثل (السيرمان) في القدم هركول باديا فى جلد الاسد متكئا على (دبوسه) ولم يكن فى الناس من يضارع قط هذا البطل او يبلغ مبلغه من المجد . اما فى مجتمع الغد الانساني فان الرجل بالغا مابلغ انحطاطه العضلى المستمر فهو أهل للمجد ولكن فى غير ما كان المعنى المفهوم منه الى عصر قريب

ألم ترمن اسابيع فقط المثل الجديد على المجد الجديد . فيما تم للندبرج فلم يعد المرء والسيف مصلت فى يمينه واشلاء القتلى عند قدميه وراية النصر ترفرف فوق رأسه هو الجدير بالشهرة العامة والمجد العظيم . ففى الهواء وعلى امواجه استطاع امريكى خامل هادىء مسالم ان يكلل جبينه بالغار فى ساعات ولم تكن الا كاليل الامن حقوق الفاتحين المنتصرين .. أليس معنى هذا ان المجد اليوم للاجنحة وانه يأتى عن طريقها .

يتأمل الباحث المفكر فى تلك الساعات الجياشة التى اطلقت فيها ثلاثة سهوم بشرية حيقمن امريكا الى كبد القارة القديمة فيجد ان اسم لندبرج جاب المسكونة باسرها بسرعة البرق فصار اشهر من اسكندر الاكبر ونابليون . ولم تمض ايام حتى حمل الطيار بيرد فى طيارته سفطا ملوءه الرسائل عليها طوابع فوقها صورة لندبرج فكان اول بريد جوى من القارة الجديدة الى القارة القديمة قذف عبر المحيط الاتلانطى قذفة واحدة سيحفظ التاريخ ذكراها الى الابد في بطون أوراقه .

وقد تسلم هذا البريد الخاص من بيرد سيدة خاملة من صغريات موظفات البريد الفرنسى ففى بضع ثوان لم يبق احد ممن يطالعون اخبار البرق واللاسلكى الا علم باسم مدام ديسو ولم تك من قبل الا تلك القروية الموظفة الخاملة فهل عمل على نباهة ذكرها الطائر الا أجنحة الطيارة امريكا .

ان فى الوجود الآن (فنية) جديدة فى توزيع المجد . وفيه طريقة جديدة للظهور على المسرح فى رواية التاريخ وفيه موسيقى لم تعهد من قبل فى قرع طبول الشهرة .

ان حياة الانسانية تمتد من الآن فصاعداً فى مجرى غير المجرى الذى ألفناه فاذا قال الشاعر العربى « وبالرغم منا ما نرفع الابصار دائما الى السماء » فان مسلك العصر لا مفر من تغييره كما تغير زاوية الرؤية فى نظرنا الحاضر والمقبل الى الاناسى والشئون .

والمجد للاجنحة والرفعة للطيران

المتاجر فى اليـــــابان

تكثر المحال التجارية فى مدن اليابان حتى ليكاد كل بيت يكون متجراً ، و بسبب هذه المنافسة الشديدة يقل ربح كل منها فيضطر أصحابها الى تأدية أعمال أخرى ، والعادة ان مستخدمى

محل لبيع الاقمشة وترى به جميع الالوان

المحل التجارى فى اليابان هم أبناء صاحبه وأقاربه ولذلك لا توجد مواعيد خاصة للعمل ، وأكثر ماتشترى البضائع فى المساء ولا تغلق الحوانيت الا قبيل منتصف الليل . ولم تنشأ المتاجر الكبيرة المتنوعة الاصناف الا فى العهد الاخير وهي محصورة فى المدن الكبيرة ، أما الاكثرية العظمى من المحال التجارية فصغيرة وكل منها مختص بصنف من أصناف التجارة .

وأكثر المتاجر بهجة محال بيع الثياب والالعاب والاوانى الصينية . وتجد فى محل المنسوجات على بساطته مختلف الانواع والالوان. والثياب الوطنية التى تلبسها الفتاة اليابانية لا تكلفها كثيراً من المال ، فانها عبارة عن قطعة من قماش « الكيمونو » ثمنها نحو عشرين قرشاً وقلادة توضع حول العنق يسمينها « إرى »

وثمنها نحو سبعة قروش وحزام من الموسلين يسمينه «أوبى» ثمنه بين عشرين وثلاثين قرشا ثم زوج من الاحذية من نوع « الصندل » ويسمينه « جيتا » وثمنه خمسة عشر قرشا .

محل لبيع الالعاب اليابانية

فاذا حازت الفتاة اليابانية هذه الاشياء صارت كاحدى الدمى .

غير أن شراء هذه الاشياء على رخصها ليس بالامر السهل ولا يتم فى لحظة قصيرة . فان المرأة اليابانية لا تشترى حاجتها وحدها فقط بل تحمل عادة طفلها خلف ظهرها الى المتجر ويمشى وراءها أطفالها الكبار و يصحبها عدد من النساء قريباتها أو صديقاتها من ذوات الخبرة بما تريد شراءه . . . ويدخل هذا الجمع الكبير فى المحل التجاري الضيق فتعرض على أفراده قطعة بعد أخرى حتى ليتم عرض كل البضائع تقريباً دون أن يبدى التاجر أية دلالة على الضجر . وقد يخرجن جميعاً بعد ساعة أو أكثر دون أن يعجبهن شيء ليشترينه ، وربما يكن قد شربن اثناء عرض البضائع أكوابا من الشاى يقدمها التاجر لهن ، ولكن ذلك كله لا يخرج التاجر عن طوره بل يودعهن فى لطف وأدب. ويبدى النساء مثل هذا الاهتمام باختيار مايشترينه سواء كان غالياً أوحقيرا ، حتى وان كان ثمنه لا يزيد عن خمسة قروش .

وفي أكثر الاحوال يكون التاجر هو صانع البضاعة ، كما هو الحال فى حوانيت المظلات والمصابيح من الورق .

محل لبيع المظلات والمصابيح المصنوعة من الورق

والحق أن جولة فى المحال التجارية باحدى مدن اليابان لترينا الحياة اليابانية فى أصدق أشكالها وتدلنا على أخلاق اليابانيين وأظهرها الهدوء والوداعة والمجاملة المتبادلة .

محل لبيع الاوانى الصينية

المدارس الشعبيـــــــــة العليا
فى ألمانيا
VOLKSHOCHSCHULEN

ما نحسب ان التعليم ارتقى فى بلد كما ارتقى فى المانيا ، فان شعبها ليس فيه أمى واحد وعدد المتعلمين الحائزين على الشهادات العليا لا يكاد يحيط به الحصر . وفيها برامج التعليم التى يصح أن تتخذها البلاد الأخرى قدوة لها ومثالا تحتذيه، وفيها مختلف المعاهد والمدارس والمكاتب العامة التى تسد كل حاجة وتتفق وكل كفاءة .

مدرسة الشعب العليا في ساكسنبورج في ولاية ساكسونيا

ولم تكتف المانيا بمدارسها الاولية المنتشرة وبالعدد العظيم من المدارس الثانوية والصناعية والفنية، ولا بالجامعات العديدة المفتوحة للطالبين والمنتسبين ، بل انشأت نوعا من المعاهد يسمى « المدارس الشعبية العليا » يدخلها الموظفون والمستخدمون الذين يريدون التوسع فى العلوم والفنون ولكن لا تسمح لهم أوقات أعمالهم بالدخول فى الجامعات والمدارس النظامية .

ومدة الدراسة فى المدارس الشعبية العليا أربعة أشهر ، ولكنها لا تقتصر على المواد النظرية بل تشمل كل مايحتاج اليه الطلاب فى حياتهم العملية . ويقدم الطلبة أنفسهم فى بدء الدراسة كل الاسئلة التى تعنيهم والتى يودون الوقوف على دقائقها وأسرارها .

وتجمع تلك المدارس بين أناس من ذوى المذاهب المختلفة والمبادىء المتباينة ، لأنها مدارس حرة لاتنتمي الى حزب سياسى معين أو هيئة خاصة ، وانما غرضها بث العرفان بين الشبان الالمانيين الذين بين العشرين والثلاثين من أعمارهم دون نظر الى أى اعتبار غير رغبتهم فى العلم . ولاتسأل تلك المدارس عن مبلغ الطالب من التعليم السابق وعن حصوله عن شهادة أو عدمه بل يكفيها ان الطالب جاء ميالا الى العلم والعرفان .

وهى ليست « مدارس » كما يفهم من هذه الكلمة وانما هي معاهد عمومية ودور يجد فيها الطلبة الارشاد والنصح فيما يخص شئونهم وتوقع حياتهم فوق مايستفيدونه من المعرفة العامة . وطريقة التعليم فيها ليست أن يلقى المعلم درسه فيحفظه التلاميذ ولكن ان يعرض كل من الطلبة موضوعا فيبحثه الجميع وهل يدلى برأيه فيه فى حرية وجلاء حتى يظهر الحق من الباطل ويبلغ قرار الموضوع . فمثلا يدرس الاقتصاد بأن يلقى الاستاذ هذا السؤال : « لماذا يباع الرغيف بقرشين ؟ » ومن هذا السؤال يصل البحث الى أدق النقط الاقتصادية .

وليس بمدارس الشعب العليا ذلك النظام الصارم الذى فى المدارس العادية . بل يتولى الطلبة تنظيم انفسهم في مودة وتعاون . ويبيتون فى المدرسة ويسكنون فيها مدة اربعة أشهر فكأنهم

احدي الغرف التي يسكنها الطلبة في أثناء الدراسة

بعض الطلبة والطالبات يطهون الطعام

فى رياضة جميلة يستفيدون منها علما الى جانب الصحة والقوة

اما نفقات هذه المدارس فتستمد من إعانة تدفعها الحكومة ومن مصروفات ضئيلة يدفعها الطلبة ومن فائدة عملهم فى الزراعة وصناعة التجليد ساعتين كل يوم .

الطالبات حول مائدة يبحثن المواضيع مع المدرس

جمعيات التعاون فى المانيا

لمناسبة صدور قانون التعاون وقرب انشاء الجمعيات التعاونية فى مصر نذكر ان آخر احصاء عمل في المانيا دل على ان عدد جمعيات التعاون الالمانية بلغ فى اول يناير سنة ١٩٢٧ ٥١٨١٥ جمعية وعدد اعضائها ٨٫٣ مليون شخص . ومن تلك الجمعيات ٤٠٠٠٦ جمعية تعاونية زراعية وعدد اعضائها ثلاثة ملايين ونصف مليون شخص .

البطالة فى انجلترا

زاد عدد العاطلين فى انجلترا فبلغ فى آخر احصاء ١٫٠٥٣٫٦٠٠ شخص أى زيادة ٤٨٫٦٨٧ عن الاحصاء السابق . ولكن هذا العدد الاخير ينقص أكثر من نصف مليون عن مثله فى السنة الماضية

حياة نونجسر

لا يغرينا نجاح الطيارين الامريكيين فى عبور المحيط الاطلنطى بان ننسى الطيار الفرنسى نونجسر الذى كان أول من أقدم على هذه المخاطرة فراح ضحية شجاعته ، وحث باقدامه سواه على تنفيذ ما بدأه .

وقد نشرت الصحف الفرنسية تاريخ حياة نونجسر وهو سلسلة أعمال من الشجاعة والبطولة وقد اشترك فى الحرب ولكنه كان فى فرقة الفرسان فى فرقة الطيارين ، وفى ٢ سبتمبر سنة ١٩١٤ خرج بصحبة رئيسه الضابط يستكشف مواقع الالمانيين فكادا يؤسران ولكنه أنقذ نفسه وضابطه وأسر سيارة المانية بعد ان قتل أربعة من الضباط الالمانيين كانوا فيها واستحوذ على وثائق حربية هامة كانت فى حقائبهم ، وسلمها الى السلطات الحربية الفرنسية . وقد كوفىء على ذلك بوسام حربى ودعاه القائد الى مائدته الخاصة .

ومن قبل الحرب كان نونجسر فى امريكا الجنوبية فذات يوم شهد مباراة فى الملاكمة بين رجل أرجنتينى وآخر فرنسى ولم يلبث الاول ان هزم الفرنسى فى اول دور للمباراة ، فأخذه الغرور ولفظ كلمات مهينة للفرنسيين جميعا . فاغتاظ نونجسر وتقدم لملاكمة الارجنتينى مع ان هذا كان يزن ما يقرب من ضعف وزن نونجسر تقريبا . وقد تلقى نونجسر لكمات قوية لكنه كان لا يلبث ان يقع حتى يقوم وقد استمد من وطنيته قوة غريبة وثابر على الملاكمة صابراً على الدماء التى تسيل من وجهه وجسمه حتى نال خصمه فى موضع خطر فوقع الارجنتينى الضخم وهتف الجمهور للفائز الصغير !

وهذه الشجاعة هى التى تدرع بها فى حياته كلها حتى سقط فى ميدان البطولة وهو يحاول الطيران بين فرنسا وامريكا

جزيرة أطلنطيـــــــله

هل سكنها المصريون وعرفوها قبل اليونان

قرأنا تلك المقالة النفيسة التى دبجهـا يراع الاستاذ عبد القادر حمزه فى العـدد الـ ٣٥ من « البلاغ الاسبوعى » وموضوعها البحث عن قارة قديمة غرقت في أحد المحيطين (الاطلنطى والهادى) وأشـار اليها الفيلسـوف اليونانى أفلاطون فى المحاورات التى اعتاد أن يصوغ فيها نظرياته وخصوصاً فى واحدة منها عنوانها (كريتيادس) فقد أشار فيها الى قارة قال إنها كانت موجودة في المحيـط الاطلنطى وتسمى الاطلنطيد

فهذه القارة كان يعرفها قـدماء المصريين قبل افلاطون ولم يعرفها فلاسـفة اليونان إلا من طريقهم . وهى بلا شك جزيرة أطلنطيله التى سمع بها سولون الحكيم من أهل مصر حينما هاجر اليهم وقال إنهم يجعلونها فيما وراء البحر المحيط المعروف(١) وفى أوائل حياته ابتـدأ ينظم قصـيدة فى شأنها وأدركه الموت بجزيرة قبرص قبل ان يكلها وذلك فى الاولمبياد الخامس والخمسين أي قبل الميلاد بنحو خمسمائة وستين سنة وقبل أن يولد افلاطون بنحو ١٣٢ سنة . فليس أفلاطون أول من حدث عن تلك الجزيرة أو قل تلك القارة و إنما حدث عنها قبله سولون الحكيم وكانت معـروفة قبلها لاهل مصر عامتهم وخاصتهم

و إذ كان أفلاطون وقبله سولون عرفا تلك القارة بطريق السماع عن المصريين فكيف عرفها أولئك المصريون قبل اليونان ؟ وهل كان ذلك بطريق السماع عن غيرهم كما سمع بها اليونان عنهم ام كان بطريق الا تصال بهـا والوصول اليهـا بالسفن على ظهر ذلك المحيـط الاطلنطى في قديم الزمان وقبـل أن يطغى المحيط على ما كان فيه من جزر كثيرة غير تلك الجزيرة او القارة فكان الوصول اليها سهلا والسفر اليها بطريق المحيـط غير متعذر لقرب مابين تلك الجزائر و بينها ؟

ليس هناك ما يمنعنا من القول بالفرض الثانى خصوصاً بعد ان عثر فى امريكا الوسطى على آثار قديمة تشبه آثار قدماء المصريين من اهرامات وغيرها وكان هذا سببا فى ذهاب كثير من علماء الغرب الى ان أول مستكشف للقارة الامريكية كان رجلا مصريا . و يؤكد الاستاذ دى برى ان التشابه المشاهد الآن فى أمريكا الوسطى بين آثار حضارتها القديمة وحضارة الفراعنة فى مصر لابد أن يكون نتيجة حادث قديم وقع قبل آلاف السنين لسـفينة مصرية طوحت بها الاقدار فالقتها فى تلك الديار وقام ركابها بمهمة الاساتذة لسكان البلاد التى آوتهم فانقذتهم من براثن الامواج وان سكان تلك البلاد ما برحوا يقومون منذ عهد طويل بحفلات سنوية يخلدون بها ذكرى ذلك المعلم المجهول

و بعد فاذا كان علماء الغرب قد سبقونا بذلك الدليل الاثرى على ان أول مستكشف لامريكا كان من قدماء المصريين فهذا دليل تاريخى ايضا نسوقه للدلالة على ان قدماء المصريين كانوا يعرفون تلك القارة وانها هى بعينها هى جزيرة اطلنطيلة التى سمع بها سولون فى بلاد مصر قبل أن تعرفها بلاده . ومازالت تلك الذكرى تسوق كثيراً من الجازفين الى عبور المحيط الاطلنطى للوصول اليها من عرب وغيرهم حتى تم فضل استكشافها فى هذا العصر الحديث لكريستوف كولومب كما تم فضل استكشافها فى العصر القديم لقدماء المصريين

ولعلى بهذا أكون قد وفقت الى إثبات هذا الفضل لا آبائنا بذلك النص التاريخى والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

عبد المتعال الصعيدى
من علماء الجامع الاحدى

(١) راجع صفحة ٢٨ من تاريخ الفلاسفة تعريب السيد عبد الله افندى نجل حسين افندى المصرى طبع امين هندية

فى عالم الادب والشعراء

أثر للامارتين على البحيرة

ليس فى المتأدبين المطلعين على اللغة الفرنسية من لم يعرف ألفونس دولامارتين وشهرته بقصيدة «البحيرة» التى خلدت فى القصائد الفذة .

ففى يوم ١٠ يوليو الماضى جرى احتفال ادبى مؤثر على جبيـل تريسرف المشرف على بحيرة بورجيه برفع الستار عن أثر تذكارى لشاعر البحيرة وقصيدته الخالدة من عمل الحفار كارل المشهور وثبتت فيه لوحة متقنة من البرونز فيها صورة لامارتين فى شبابه وهى هدية من مس بريفورت كان الانجليزية . وألقى مسيو هنرى بوردو رئيس شرف اللامارتينيين فى سافواى والاستاذ هنرى روبير المندوب من قبل الاكاديميـة الفرنسية ومسيو البريك كاهو محرر ليلوستراسيون الفرنسية ومندوب جمعية رجال الآداب الفرنسية خطباً تناسب المقام . ولهذا الاديب الاخير كتاب خاص فى لامارتين و بحيرته اسم « محبو البحيرة »

ومما لايخلو من عبرة فى هذا الشأن ان الذين أقاموا الاثر وهم من أهالى اكس ليبان وغيرهم من ادباء سائر الانحاء الفرنسية وطائفة من أدباء الانجليز والالمان والطليان دققوا كل التدقيق فى تعرف الموضع الذى كان ينشد لامارتين فى جبيل تريسرف المشرف على بحيرة بورجيه فنيه هبط عليه الوحى الشعرى فقرض البحيرة . وقد تم الاهتداء الى الموضع وفيه أقيم الاثر التذكارى وسط فسحة صغيرة حفت بالخمائل البديعة واشرفت على البحيرة الخالدة الذكر فى الادب وان أتى عليها الجفاف فيما يجىء من الزمن فضاعت من الثرى

أمراض الجهاز العصبي

— ٤ —

الامراض العقلية

ينمو المخ كسائر أجزاء الجسم وتقوى فيه تدريجاً القوة العصبية وهي القوة التي تسيطر على أعضاء الجسم المختلفة بواسطة الاعصاب الكثيرة المنتشرة في كل جزء منها .

فالمخ يزداد قوة ونشاطاً بالتمرين والممارسة والاختبار والتهذيب ويصير كاملاً في سن الرشد . فيظهر الشخص بمظهره الناضج كامل الارادة شاعراً تمام الشعور بالزمان والمكان .

ويختل العقل احياناً فيختل توازنه وتنحل رابطته الكبرى وتضطرب مظاهره . وتفقد العواطف ويضيع الوعي والادراك ويصبح الانسان الكامل حيواناً في مظهره . لا يعي الزمان والمكان ولا يدرك شيئاً عن نفسه وعن غيره .

ويتسبب الخلل العقلي من اسباب خلقية اصلية كنقص في تكوين الجسم او علة في بعض الغدد الداخلية التي لها تأثير في نمو الجسم وتسمى « بالغدد اللاقنوانية » التي تفرز افرازها بلا قناة ويمتصها الجسم فتؤثر في نموه ، وهي الغدد النخامية والدرقية والصنوبرية وغيرها فسوء التكوين يسبب احياناً الصمم والبكم والعمى . وسوء التغذية في سن الطفولة يسبب الكساح ويؤخر نمو الجسم فيصير المريض قزماً واعتلال الغدد يسبب في بعضها تضخم الجسم وعدم التوازن في الاعضاء .

وهذه العلل المختلفة تساعد على نقص القوى العقلية ومن ضمن الاسباب المباشرة التي تسبب الخلل العقلي التسمم بالمأكولات فمثلاً ينشأ مرض « البلاجرا » من تعاطي الذرة الفاسدة ويعرف بظهور التهاب جلدي في الايدي والاطراف السفلى وباسهال مزمن مع خلل في القوى العقلية . وتنشأ الامراض العقلية أيضاً من تعاطي السموم والجواهر باستمرار ومن الادمان على الخمر . ولا يخفى أيضاً ان التعب والافراط في كل شيء وكثرة السهر وشدة التفكير والقلق والذعر كل هؤلاء يضعف القوى العقلية .

ولا ننسى ما للمرض الزهري من تأثير سيء في الامراض العصبية والعقلية . فالزهري والخمر والمسكرات المختلفة من اهم الاسباب التي تجلب الجنون .

وتختلف الامراض العقلية باختلاف مظاهرها فمنها مرض السوداء او « الملاخوليا » والمريض بها يحب العزلة والانفراد ويبتعد عن الناس ويفضل الانزواء . وينظر الى العالم نظرة سوداء وتجده مكتئباً حزيناً قلقاً . يعيش عيشة خمول وحزن وكآبة ومنها حالات التهيج الشديدة المصحوبة بهذيان ويخيل للمريض فيها انه مضطهد من الناس وأن العدو لاحق به لاعدامه فيثور ثائره . ومنها حالات الهوس وفيها تتسلط على فكره عقيدة خاصة سواء كانت دينية أو سياسية يتمسك بها ويهجر بيته من أجلها ويقوم على تنفيذ عقيدته . ومن هؤلاء المهووسون السياسيون الذين يتعقبون قادة الرأي والزعماء ويحاولون قتلهم لمخالفتهم في عقائدهم السياسية . والتاريخ مملوء بحوادث كثير منهم .

وبعضهم تتسلط عليهم عقيدة دينية فيذيعونها في كل الانحاء ويهرعون من حي لآخر ويلبسون لباس الدراويش والنساك ويقومون بنشر الدعوة بغيرة شديدة .

وبعض الحالات يصحبها تخيلات غريبة ويخيل للمرضى انهم يسمعون أصواتاً تناديهم أو يرون أشباحاً تتبعهم .

وهناك حالات أخرى يصحبها الشعور بالعظمة والكبرياء فيخيل اليهم انهم رجال عظماء أو ملوك وسلاطين او انهم ملائكة مخلدون أو أنبياء مرسلون . فيامرون وينذرون ويهددون وبعضهم يهيأ له انه صاحب مصرف كبير فيصرف أوقاته في الحسابات وتحرير الصكوك ..

وفي بعض الحالات يمتنع المعتوه عن تعاطي الطعام والشرب ويكون قذراً في عاداته ومظاهره ولا يعي الوقت ولا يدرك ما حواليه . وفي بعضها يلزم الصمت ولا يكلم أحداً ويمتنع عن الاجابة ويشعر بخجل وينزوي في ركن بعيد مخافة ان يفتضح من فعل أتاه يراه عاراً كبيراً .

وبعض هذه الاضطرابات المختلفة تأتي في نوبات قصيرة كهذيان الحميات وبعضها يستمر لمدد طويلة اومدى العمر .

وكثير من الحالات الهادئة تتحول الى حالات تهور شديدة . ولذلك ينبغي عزل جميع المعتوهين في المصحات والمستشفيات الخاصة لمعالجتهم ولوقاية الهيئة الاجتماعية من أضرارهم .

ففي الحالات الهادئة يستحسن عزل المرضى في المصحات البسيطة البعيدة عن الضوضاء والحركة ويجب ان تتوفر فيها كل وسائل الراحة والعلاج وان تكون فيها الحمامات المختلفة من مائية وكهربائية وضوئية وان تكون وسط المناظر الطبيعية مثل الحدائق والاشجار . واعتدال الطقس والمناخ والموسيقى الجميلة من الوسائل الفعالة في معالجة الاضطراب العصبي .

وعلى كل حال يجب على الطبيب ان يجذب اليه المريض بحنوه وعنايته وكذلك يجب على الممرضة او القائمة بخدمته ان تعامله برأفة تامة وتكون واسعة الصدر طويلة البال حتى يثق بها المريض وينقاد اليها بمحض ارادته فيسهل عليها ارشاده وعلاجه . والمريض في حد ذاته مضطرب البال فاقد الشعور متحير كثير الشك متضجر وقلق على نفسه فهو في حاجة الى من يواسيه في حنان ويعالجه بعناية خاصة ويمكن تدريجاً ازالة الشك منه وابعاد الوسوسة عنه واما في الحالات الشديدة فيجب ارسال المرضى في الحال الى مستشفيات الحكومة الخاصة وهناك يجب معاملة المرضى بعناية ورأفة لان المعاملة الطيبة لها أثر كبير في العلاج والمعاملة القاسية لها سوء العاقبة . (يتبع)

الدكتور محمد بشير

ساعات بين الكتب

أبيات من الشعر

هل كان البارودى شاعراً ؟ بلا ريب ! كان شاعراً له طلاوة وفيه حياة ولبعض اشعاره نغمة وايقاع لا نجدهما الا فى القليل من شعر القدماء والمعاصرين. وانما شكك بعض الناس فى شاعريته حذلقة التمييز التى اولع بها من يدعون التفريق بين الكلام ووضع القائلين كل قائل فى مقام. فاذا بدت على كلام الشاعر طلاوة الصناعة قالوا هذا صانع وليس بمطبوع وعز عليهم ان يجعلوه شاعراً حسن الصناعة او شاعراً مطبوعا على الصناعة الحسنة والرصف المنغوم، واذا بدت عليه الحكمة قالوا هذه فلسفة وليست بشعر... كأنما الشعر والفلسفة لا يلتقيان او كأن تصوير بعض الاحساس لا يحتاج الى فلسفة وتفهم بعض الفلسفة لا يحتاج الى احساس، واذا بدت عليه الركة فى اللفظ مالوا الى التسليم له فى المعنى ليقولوا هو شاعر معانى وليس بشاعر صياغة وديباجة، وربما عكسوا الامر فقالوا انه شاعر التدبيج والتحبير وليس بشاعر التوليد والتفكير... ليعطوا كلامهم صبغة التمييز وينزلوا انفسهم منزلة الحكم والانتقاد. وكثيراً ماقابلوا بين الشاعرين فحكموا لاخسهما شعراً وأضعفهما ملكة بالسبق والترجيح، لان المرجوح فى نظرهم صاحب فكر وصناعة فيقولون عنه انه صانع ومفكر وليس بشاعر.. ولان الراجح فى نظرهم لا فكر له ولا صناعة فهو اذن شاعر لانه ليس بمفكر ولا بصناع! وهكذا كانت تجنى الحذلقة على الادباء والكتاب والشعراء وكادت تجنى على البارودى فتخرجه من عداد الشعراء، وانه مع هذا لشاعر له من حسنات التذوق والتصوير والهام الحس ولطف الشعور وعذوبة الروح ماليس للكثيرين، وليس المقام هنا مقام افاضة فى نقد البارودى فنورد لقرائنا محاسن نظمه ودلائل وحيه وانما ألممنا بشاعريته فى الطريق لنتكلم فى ابيات له تذاكرناها منذ برهة اثناء حديث عن هذا الشاعر الفارس السياسى الاديب

• • •

لقينى اديب فاضل وفى يده كتاب وسألنى: اى هذين البيتين ابلغ معنى واجمل صياغة قول البارودى

اقاموا زمانا ثم بدد شملهم
ملول من الايام شيمته الغدر

او قوله

أقاموا زمانا ثم بدد شملهم
اخو فتكات بالكرام اسمه الدهر

قلت: الاول أبلغ واجمل فى رأيى. قال وفى رأيي ايضا. ولكن اليك رأيا آخر يقول بخلاف ذاك. وفتح الكتاب — وهو كتاب أدب وتاريخ للاستاذ محمد صبرى معلم التاريخ الحديث بدار العلوم — فاذا به يقول «من العجب حقا ان ينشر المرصفى للبارودى وهو حى فى ريعان الشباب نصا لقصائده أصح بكثير من النص الذى نشر بعد وفاته. على اننا من جهة اخرى قد أسعدنا الحظ بالوقوع على نصين مختلفين لقصائد اوأبيات معدودة لا نشك ان الثانى منها الذى ظهر فى ديوانه هو فى الحقيقة النص الاول الذى أصلحه البارودى وصقله بعد اعمال الروية فيه ونقده نقد الصيرفى الحاذق...... جاء فى القصيدة التى يجارى بها أبا فراس:

أقاموا زمانا ثم بدد شملهم
ملول من الايام شيمته الغدر

وقد روى صاحب الوسيلة البيت على الصورة الآتية:

أقاموا زمانا ثم بدد شملهم
اخو فتكات بالكرام اسمه الدهر

فانظر الى الفرق بين الصياغتين وتأمل كيف كان البيت فى أول الامر كالطائر الذى كسر أحد جناحيه فعسر عليه النهوض حتى جاء الشاعر وبدل الشطر الثاني بشطر آخر يتلاءم مع الاول معنى ومبنى، فان قوله ملول من الايام بعد (ثم بدد شملهم) من أضعف التراكيب وأخسها بخلاف (اخو فتكات بالكرام) فان هذا التركيب جمع بين الجزالة والرقة اللتين بلغتا منتهاهما فى آخر البيت حين فسر شاعرنا الكناية بقوله اسمه الدهر. أضف الى ذلك ان حزن الشاعر يتجلى فى الشطر الاخير على اولئك النفر الغر الذين بدد الزمان شملهم وهذا اتم للمعنى واوفى واكثر اتصالا بما جاء بعد ذلك»

أقول: الى هذا الحد تختلف الآراء فى بيت واحد بين المشتركين فى القراءة الافرنجية. ولم اكن لأعرض لهذا الخلاف لولا أنى أردت ان أتخذ منه مثالا للاسباب التى تفضل من أجلها بيتا على بيت وأسلوبا على أسلوب، والأمثال كما قلنا فى فصل تقدم خير معين على توضيح الآراء ووضع المقاييس.

فنحن نرجح أولا ان البيت الذى نشره المرصفى هو البيت كما صاغه البارودى للمرة الأولى، لأنه أشبه بالضجيج الذى كان مغرما به فى صباه وأقرب الى ان يروع القارئ بتهويله لا بمدلوله، ثم عدل عنه الى الصيغة التى نشرت فى الديوان وهى أشبه برصانة السن وتجارب الشيخوخة التى طال بها عهد التأمل فى غير الايام وتقلبات الصروف، ولولا ذلك لما رجع طابع الديوان الى الصيغة الأولى التى مضى عليها عشرات السنين وترك الصيغة التى استقر عليها رأي البارودي الأخير.

ونرى بعد ان البارودى يكون مخطئا لو انه قال اولا «ملول من الأيام شيمته الغدر» ثم عدل عنها الى قوله «اخو فتكات بالكرام اسمه الدهر» لأن الصيغة الأولى أصدق فى وصف الأيام وأدل على سآمة الناظم وضجره من

الحوادث وأقرب الى التشخيص والتصوير من الصيغة الثانية .

فان قوله «اخو فتكات بالكرام اسمه الدهر» يصور لنا الحوادث التي تبدد الشمل كأنها لا تكون ابداً الا كحوادث السكك الحديدية ونكبات الزلازل وانقضاض الصواعق وهي ليست كذلك فيما نعلم ويعلم الناس ، فان التغير من حال الى حال طبيعة الدنيا التي تبدد الشمل وتبلي النعمة وتفنى الحياة ولو لم تقع المفاجآت الدوام ولم تنقض الرزايا الخواطف على غير موعد ، ونحن نفهم ان شيخاً مثقلا بأعباء السنين يقول « ملول من الأيام » بعد أن قال في الشباب «أخو فتكات»... ولكننا لا نفهم ان يعكس الأمر فيذكر الفتك في الشيخوخة ولا يروقه ان يصف الأيام بالملالة في من الضجر والسآمة ، والحقيقة ان الشيخوخة التي طالت بها مشاهدة التغير وتعقب الناس والزمان هي أولى بان تتمثل الايام في صورة الملول الذي يتقلب ويتبدل ويغدر عن شيمة وديدن لا عن سورة عارمة وهياج فاتك ، وقد يعطيك البيت على هذه الصيغة صورة للقدر في أبديته الطويلة يلعب بالخلائق لعب السائم الضجر في غير اكتراث ولا تعمد ، ولكنك لا تلمح من الصيغة الاخرى للقدر الا صورة عنترية تصول وتجول وتنادي المبارزين والمناجزين ، وليست هذه بالصورة الصادقة وان كان فيها من الضجة ما يباغت الاسماع ويشده الحواس !

وفي قول البارودي « ملول من الايام » عمق من الشعور الانساني لانها تشعرك مرارة نفس القائل وطول تأمله في مصائب الاعزاء وتقلبات الجدود ، وليس في قوله «اخو فتكات» عمق من ذلك الشعور لانها أشبه بالآليات منها بالحسيات ، فلا يخطر لك حين تسمعها الا انها صدمة اصابت جداراً او ضربة وقعت على حجر ، ولا يمنعك ان تظنها من نظم آلة صماء الا ان الآلات الصماوات لا تنظم الاشعار .! وفضلا عن هذا ألا يفتك الدهر باللئام كما يفتك بالكرام ? ألا يتقلب القدر بمن نبغض كما يتقلب بمن نحب ? فقوله « اخو فتكات بالكرام » ناقص في هذا المعنى فوق ما فيه من خطأ الوصف وقعقعة التهويل المكذوب ، وأنت اذا سمعته بدهك بما يشغلك عن لطف الكناية فلا تعود تبالي أكان اسم صاحب هذه الفتكات الدهر او غير الدهر ، ولكنك اذا سمعت « ملول من الايام » انسرحت امامك ساحة الحوادث فرأيت اطوارها طوراً بعد طور ولمحت صورة الزمن القديم يشرف على كل هذا اشراف اللاعب الملول ، ويجيء ذلك بعد قوله « أقاموا زمانا ثم بدد شملهم » فيكون انسب للتراخي في التقلب وأقرب الى ما جرت به العادة من غير الصروف .

لا يخطر لك هذا كله حين تفضل أحد البيتين على الآخر ولكن الناس يستحسنون او يستهجنون ثم يرجعون الى التعليل والتفسير ، وفي ذلك دليل آخر على ان الذوق هو تعليل موجز سريع وانه قد يغني عن المنطق ولكن المنطق لا يغني عنه بحال .

***

وكان بعض الادباء يقرأ ابياتا لحافظ ابراهيم من قصيدته في زلزال مسينا حيث يقول

رب طفل قد ساخ في باطن الار
ض ينادي امي ! ابي ! أدركاني
وفتاة هيفاء تشوى على الجمر
تعاني من حره ما تعاني
وأب ذاهل الى النار يمشي
مستميتا تمد منه اليدان
تأكل النار منه لا هو ناج
من لظاها ولا اللظا عنه وان

قرأ الاديب هذه الابيات ثم قال : حبذا هي لولا « تمد منه اليدان »... فهذه شهد الله من ضرورات النظم لم يكن للشاعر بها يدان

قلت : حبذا اذن هذه الضرورة التي وفقت حافظا لخير ما يقال في هذا الموقف . فلو انه استطاع ان يقول يمد اليدين لما اتي بشيء ولهمد في البيت معنى الهول الذي يطالعك من قوله « تمد منه اليدان » — فان بناءها على المجهول هنا يريك ان الاب المروع لم يكن يدري ما يصنع وانه ذهل عن وعيه فيداه تمتدان من غير شعور ولا فهم لمعنى حركاته ووجهة خطواته ، وعندي ان كلمة « تمد أو تمتد » في مكانها هذا أبين عن هول الزلزال من الابيات الاربعة وما فيها من نار تأكل وارض تنفغر واصوات تصيح ، وهذا توفيق اذا جاء به الشاعر عن قصد فهو براعة واذا جاء به عن غير قصد فهو الهام .

ان كان في هذه الابيات ما يؤخذ على حافظ فليس هو تلك الضرورة السعيدة وانما هو اتهام للرحمة الانسانية قد تنطوي عليه ابياته وقد يبدر من بعض الشعراء والكتاب على غير نية . فقد اراد الشاعر ان يمس فينا كوامن الاشفاق فوهم اننا لا نرثي للمنكوبين الا اذا كانوا طفلا صغيراً يشفق عليه كل مشفق او فتاة هيفاء يحزن الناس عليها للجمال لا للرحمة ، او اباً ينظر الناس بعينيه الى اطفاله المفقودين ويحسون معه بحنانه المستطار . وليس يحتاج المرء الى كبير حظ من « الانسانية » ليأخذ بيد الطفل الصغير ويفجع للفتاة الهيفاء ويأسى لمصاب الأب الثاكل . فلئن كان حافظ قد صدق الوصف وابلغ في الصدق وافلح في تنبيه الشفقة وبسط الايدي بالمعونة لقد كان يبلغ في الاحسان لو انه استمد الوصف من حاسة غزيرة وقدرة فنية تنتزعان من الزلزال صورة منكوب غير عزيز على النفوس ، لا بل صورة حيوان هائم في هول تلك القيامة ، فتهبانه من الشعر ما لم يهبه من عفو الرحمة وتفيضان عليه من الجمال والمودة مثل ما افاضته الطبيعة على الطفل المهجور والفتاة الهيفاء والوالد المرعوب ، ونشعر حين نقرأ الوصف ان جمالا أعلى من جمال الطفولة والملاحة والابوة يرتقي بنا الى ذلك الاوج الرفيع ، وذاك هو جمال العبقرية التي تعرف العطف حيث لا يعرفه سائر العاطفين

عباس محمود العقاد

فى صحراء مريوط

— ١ —

نشرنا فى بعض الاعداد السابقة رسالة للاديب انطون افندي نجيب مطر يصف فيها رحلة قام بها الى الواحات ، فكانت هذه الرسالة باعثا للاديب حسين افندى محمد الزغاوى بان يقوم برحلة فى صحراء مريوط ، وقد أرسل الينا رسالة طويلة موضحة بالصور يصف فيها رحلته واضطررنا لطول رسالته أن نقتبس منها فقرات نحسبها تفيد القراء :

باب العرب

باب قديم فى غرب الاسكندرية بين البحر الابيض المتوسط وبحيرة الملاحة

وبحيرة الملاحة تبلغ مساحتها نحو ثمانمائة الف فدان وبها آلاف عديدة من قوارب الصيد الذى يعمل فيه عدد كبير من أهالى الاسكندرية وضواحيها .

جبال الاحجار

وعلى جوانب الطريق بين الاسكندرية والدخيلة جبال حجرية يستخرج منها الحجر « الانترى » الذى تبنى به المنازل الكبيرة ، ويعمل فيها نحو الف عامل من سكان المدينة ومن الاعراب ، وهم مقسمون الى جماعات وعلى رأس كل جماعة « معلم » آخذ من الحكومة رخصة بقطع الاحجار ويؤجر أولئك العمال على حسب كمية الاحجار التى يستخرجونها وبمعدل مليمين ونصف مليم لقطعة الحجر ويستطيع العامل أن يستخرج أربعين قطعة فى اليوم . وفى وسط هذه الجبال الحجرية سكة حديدية لنقل المقادير المستخرجة

صورة رجل من العرب يدعى « القاسم عمر ابا ... » وهو صاحب الحديث الذى ... في ما قيل عن احوال اهالى سيوة

وادي القمر

بقعة جميلة أمام بحيرة الملاحة وبلق بها اسمها الجميل وتحيط بها جبال عالية ومن خلفها سكة مريوط الحديدية والى جانبها مركز الشركة الخاصة باستخراج الملح من البحيرة .

بلدة الدخيلة

بلدة مصرية بحتة هى أشبه بحي وطنى فى مدينة القاهرة غير أنها تكثر فيها النخيل الوارفة الظلال وفيها مسجد معروف يسمى مسجد « سيدى محمد أبى طاسة »

منظر لجزء من المحاجر فى غرب الاسكندرية

سيدى العجمى

وعلى شاطىء الدخيلة جزيرة صغيرة رملية ... وقد اشتهرت باسم « سيدى العجمى » ... مدفون بها وعندها تتلاطم الامواج اذ بقربها ... مدخل ميناء الاسكندرية أو « البوغاز » كما يسمونه ومن المعتقدات الغريبة لدى العامة أن أى قارب يقل امرأة نحو سيدى العجمى لابد ... ان يغرق .

عبد القادر

اسم قرية صغيرة ليس فيها أكثر من خمسين ... وكلها ذو طبقة واحدة وجميع أهلها من ... العرب وهى تبعد عن الدخيلة أربعة عشر كيلومترا . ومنها يبتدىء المسير الى صحراء مريوط . وبينها وبين مدينة العامرية مسافة اربعة كيلومترات وقد نصبت الخيام على جانبي هذا الطريق .

العامرية

العامرية أكبر مدن مريوط ، نظمت تنظيما ... وزرعت فيها البساتين والكروم في عهد ... الخديو السابق . وجوها معتدل جميل وأهلها من الاتقياء الصالحين . ومبانيها حديثة يسكن أكثرها موظفو الحكومة وفيها مسجد صغير ذو مأذنة بديعة وفيها متاجر تبيع كل اللوازم .

ويعيش العرب فى خيم نصبت حول المدينة . وفى العامرية مستشفى تعالج فيه المرضى وله أيضا عيادة خارجية . وفيها أيضا نقطة مركزية لشرطة الحدود . وقد تحدث صاحب الرحلة الى أحد سكان العامرية من الاعراب ويدعى « الشيخ القاسم عمر ابو بسيسة » وهو من عربان العزالم فنفى بعض ما جاء فى رحلة الاديب « انطون افندى نجيب مطر » عن سكان واحة سيوه ... ما يزواجهم ..

برج العرب

وبين العامرية وبرج العرب نقطة تسمى « أيكنجى مريوط » وفيها بضعة منازل مشيدة على الطراز الحديث وثلاث عنابر للتجارة وبعدها قرية صغيرة تسمى « الموارية » ويسكنها العرب وتكثر فيها الجمال، وعلى مسيرة ساعة منها تقع بلدة بهيج وهى أيضا صغيرة ولا تزيد منازلها عن ثلاثين منزلا . أما برج العرب فهو بلدة جميلة وهى من مدن مريوط المعتبرة وفيها مركز لشرطة الحدود .

الغربيانيات

والغربيانات بلدة صغيرة أخرى وسط الصحراء وفيها نحو سبعين منزلا يسكنها العرب وأهلها مشهورون بالكرم واذا رأوا غريبا تنافسوا على إضافته ومن لطيف ما يذكر أن صاحب الرحلة أعجبه فى الغربيانات جمل عظيم الهيئة فرسمه بالآلة الفوتوغرافية فتعجب العرب كيف يمكنه أن يرسم الجمل الضخم بتلك الآلة الصغيرة .

الحمام

هى احدى مدن مريوط وعندها تنتهى السكة الحديدية ومنها يبتدىء الطريق الى واحة سيوة ويقطعه راكب الجمل فى تسعة ايام . وفى الحمام عدد من المنازل ومركز للشركة ، وهي أيضا مركز تجارى مهم للحاصلات التى تأتى من الواحات .

* * *

هذه خلاصة لوصف الطريق الى صحراء مريوط وسنذكر فى العدد التالى نبذة عن أخلاق الاهالى وعاداتهم واحوالهم

الاديب حسين افندى محمد الزغاوي الذي قام بالرحلة الى صحراء مريوط ويرى فى الصورة الى جانب جمل وقد رسمه أحد العرب بعد ان شرح له طريقة الضغط على الآلة الفوتوغرافية

منظر جزء من حدائق العامرية بمريوط .

السمنة والنحافة

يقال فلان سمين اذا زادت نسبة المواد الدهنية فى جسمه عن الحد المألوف ويقال انه نحيف اذا نقصت عن ذلك الحد . والمواد الدهنية موجودة في كل انسان ان سمينا او نحيفا ولكن بكميات متفاوتة. وهي موجودة فى النساء حتى النحيفات منهن بنسبة أكبر كثيراً مما فى الرجال وذلك هو السبب فى أن المرأة يمكنها ان تسير في الشتاء عارية الذراعين والصدر او بملابس صيفية دون ان تشكو ألم البرد كما يشكو الرجل . ذلك ان طبقة دهنية سميكة تقع تحت الجلد مباشرة وتلف الجسم كله وهي رديئة التوصيل للحرارة لا يخترقها البرد الخارجى الا قليلا فى بطء

موارد المواد الدهنية

للموارد الدهنية المخزونة فى أجسامنا موردان : أولها الدهن والشحم الذى نأكله فى غذائنا والثانى هو المواد النشوية التى نأكلها أيضا — فمثلا المادة الدهنية التى نأكلها يحملها الدم بعد أن تهضم فيستعمل الجسم بعضها لتوليد جهده ومازاد يخزن على هيئة دهن تحت الجلد وفى مواضع أخرى — كذلك المواد النشوية بعد هضمها يحملها الدم فيستعمل بعضها فى الجهد اليومى ومازاد يخزنه الكبد والعضلات على هيئة (جليكوجين) فان زادت الكمية أيضا عما يمكن للجسم أن يخزنه على هيئة جليكوجين خزن الزيادة على هيئة دهن

وليس فى استطاعة الجسم العادى أن يخزن دهنا مما يتناوله فى غذائه من البروتينات

اسباب السمنة واوقاتها

تأتى السمنة فى كثير من الاحوال كنتيجة لكثرة التغذية مع قلة الحركة وسبب ذلك زيادة قيمة مايدخل الجسم من الغذاء عما يستنفذه الجهد اليومي ويلاحظ ذلك بوضوح فى النساء اللواتى يأكلن ثم يجلسن على فراشهن لا يأتين عملا من أعمال المنزل تاركات ذلك فى ائمة مبعثها الجهل لخادماتهن وهن بطبيعة الحال لا يأتين جهداً خارج المنزل يعادل ما يأكلن فماهى الا سنة أو اثنتان حتى يصرن ضخاما بشكل قد لا يرضينه لانفسهن .

وقد تأتى السمنة أحيانا من الاستمرار فى تعاطى بعض أصناف الخمور كالبيرة مثلا على أن هذا ليس شيئا مؤكدا وليس من العقل فى شىء أن يستعمل الانسان الخمر للسمنة مع اضرارها الكثيرة

وتأتى السمنة ايضا بمناسبات الظروف والزمن فمثلا تزداد الاطفال سمنة اذا كانت تغذيتهم حسنة ولم تعترضهم أمراض أثناء نموهم — وقد تظهر السمنة عند البلوغ . أو فى النساء وهن حبالى أو حين الرضاعة أو بعد بلوغهن سن اليأس . وتزيد الرجال أحيانا فى منتصف أعمارهم — وللوراثة دخل محسوس فى السمنة يعرفه الجميع

وللغدد اللاقنوية قسط كبير فى الموضوع الا انه مرضى أكثر منه «فسيولوجيا» ففى تضخم الغدة الدرقية مثلا تزداد الانسان نحفا وفى ضمورها تزداد سمنة ولكنها سمنة مرضية لها مميزات عن غيرها

وللخصيتين وافرازها شأن فى السمنة يلاحظ من ازدياد السمنة فيمن أجريت عليهم (عملية ازالة الخصيتين) كالعبيد مثلا ويلاحظ أيضا فى الرجال المفرطى السمنة إذ منهم من لا يقدر على التناسل كغيره

وتقل السمنة فى العكس من كل ذلك كقلة التغذية وكثرة الاجهاد العضلى أو العصبي أو التناسلى وفى اضطرابات افرازات الغدد اللاقنوية والحزن والتفكير الطويل . . . الخ . . .

علاج السمنة

ليس علاج السمنة فى الواقع بالامر الهين بل هو علاج دقيق يحتاج الى عناية طبية خاصة وقد ينجح العلاج فى الحالات التى تكون فيها السمنة نتيجة كثرة التغذية وقلة الحركة — ومما يجب على السمين مراعاته أن يقلل ما استطاع من تناول المواد الدهنية والنشوية فى طعامه كأن يقلل مثلا من تناول الشحم والسكر والبطاطس والخضروات المحتوية على كمية كبيرة من النشويات ويمكنه أن يتناول غذاء بروتينيا يكفيه فمثلا له أن يتناول اللحم والسمك وشيئا من البقول الخضراء ويكون فى الغذاء كمية من البروتين تعادل مايفقده الجسم منها كل يوم

وعلى السمين الا يتناول الخمر بل يجب عليه ان يبتعد عنها ما امكنه وعليه ان يأتى كثيرا من الحركة (مع شىء من الاجهاد) كالتمرينات البدنية ولعب التنس وركوب الجياد وغير ذلك حتى اذا زادت كمية هذا الجهد عما يناله الجسم من غذائه كانت الزيادة آتية من استهلاك المواد النشوية والدهنية المخزونة فى الجسم وابتدأت السمنة تقل تدريجا . والرجل البدين جدا يحسن اعطاؤه مسهلا ملحيا من آن لآن مع ما يساعد على ادرار البول وقد تستدعى الحالة ان يصوم عن الأكل يوما بعد يوم أو اكثر من ذلك — كل ذلك ليعيش الرجل فى إبان ذلك على ما يحرقه من جسمه مباشرة لا على ما يتناوله من غذاء . ووجود الشخص السمين فى جو بارد كجو الشتاء او جو شمالى أوروبا مثلا يفيد فائدة عظمى فى نجاح هذا العلاج .

وقد ينصح البعض باستعمال خلاصة الغدة الدرقية لانها تزيد وتنشط الاحتراق داخل الجسم وتعطى بمقدار قمحة مرتين فى اليوم ثم تزيد الكمية تدريجيا مع ملاحظة النبض والقلب والجسم عامة بواسطة طبيب حتى اذا ما ظهرت أحد الاعراض التى تظهر عادة فى حالة تضخم الغدة الدرقية مع زيادة افرازها اوقف تعاطى الدواء مرة واحدة ومن استعمال خلاصة الغدة الدرقية تظهر فائدته بوضوح فى حالات السمنة الناشئة عن ضمور الغدة الدرقية

او نقص فى إفرازها (اى فى مرض الميكسوديما Myxodema) ويتلخص علاج السمنة اجمالا فى أن يتناول الرجل السمين طعاما قليل الفائدة لجسمه عسر الهضم نوعا يملأ بطنه فلا يشعر بجوع ويمر على الامعاء دون أن يمتص كله وعليه مع هذا النوع من التغذية ان ياتى من انواع الحركة ما استطاع

علاج النحافة

علاج النحافة هو عبارة عن تنمية جسم الشخص النحيف تنمية عامة أعنى زيادة كمية المواد المركبة لجسمه سواء أكانت دهنية أم بروتينية او نشوية . على ان هذه التنمية ليست بالامر الهين مطلقا فكم من شاب قد تعاطى عديد الادوية بل كم من سيدة نحيفة قد زارت اكثر عيادات الاطباء تبحث عن طريقة للسمنة والسيدات المصريات على الخصوص مولعات بالسمنة ولكن قل من نحظى منهن بها لانهن لا يتبعن طريقة منظمة تؤدى الى نتيجة ما

وقبل ان نشرح طريقة العلاج نقول ان للوراثة بعض الدخل فالاب والام اذا كانا نحيفين كان من الصعب تسمين ابنهما وهو فى سن الشباب مثلا ولكننا اذا نحن تعهدناه وهو طفل كان من السهل تسمينه بمختلف التغذية ومراعاة صحته العامة ووقايته من الامراض . وفى كثير من الاحوال يكون تدليك الطفل بالزيوت ذا فائدة ظاهرة .

والطريقة التى يحسن اتباعها اذا أردنا ان نزيد فى وزن شخص نحيف هى ان يفحصه الطبيب فحصا دقيقا حتى اذا ما وجد فيه أى مرض وجب عليه ان يعالجه منه قبل كل شىء .

وبعد ذلك يجب أن يلاحظ بكل دقة جميع اجهزة الشخص العصبية والتنفسية والهضمية والدموية الخ . . حتى لا يتسرب اى اضطراب من هذه الاجهزة مثلا على الشخص ان يبتعد عن كل ما يقلق ضميره او يثير فى نفسه حزنا اوغضبا او اسى او غير ذلك وان يقلل ما امكنه من كل انواع الاجهاد والافراط عصبيا كان اوعقليا و يجب عليه ان يتريض كثيرا فى هواء طلق نقى وأن يبعث السرور فى نفسه ما استطاع ان يبعث

و يجب ان تكون التغذية كاملة وان يأكل الشخص ثلاث مرات اواربع ان امكنه اذا كان الفصل شتاء و يجب الاستغناء عن افطاره وان يجعل لكل اكلة ما يلائمها وان يتناول من الطعام اكثره قيمة واخفه هضما

وعليه فى الوقت نفسه ان يأخذ شيئا من الادوية المقوية وشيئا مما يصلح او يساعد الهضم على ان لبعض المواد الطبية اذا ماحقنت فى العضلات مثلا تأثيراً نافعا يفوق كثيراً تعاطيها بالفم . والحقن بزيت كبد الحوت مثلا كثير الفائدة وخاصة للسيدات إذ هن اكثر قابلية للسمنة من الرجال

وثمة « الانسولين » الذى استعمل حديثا كاداة للتسمين فكانت نتائجه مرضية وقد قال عنه دكتور (ماور) أحد الاساتذة النمساويين انه استعمله فى حالات تحصل فيها على نتائج مدهشة للغاية . واستعمله الدكتور (موتيير) فى ثلاث وعشرين حالة نحف شديد نجحت جميعا ماعدا ست حالات وبلغت الزيادة فى الوزن الى كيلوجرام فى الاسبوع الاول ووصلت الى سبعة كيلوجرامات بعد ثلاثة شهور

وعلى هذا الاساس استعمل الانسولين فى أدوار السل الاولى فكان يزيد فى وزن بعض المرضى زيادة محسوسة — على ان بعض الاطباء يقابلون هذه النتائج بشىء من التحفظ ولا يرون سرعة الاندفاع وراء استعماله لهذا الغرض .

اما أثر الانسولين فى زيادة الوزن فهو انه يساعد على استهلاك السكر الموجود فى الجسم و يزيد كثيراً فى قابلية الانسان للاكل حتى انه ليأكل ضعف ما كان يأكله يوميا ويزيد فى قوة تمثيل النشويات زيادة كبيرة حتى ان الانسان يزيد الى الوزن الذى يتمناه لنفسه فى مدة وجيزة . ويستعمل الانسولين حقنا تحت الجلد بمقدار خمس وحدات الى عشر قبل الاكل بنصف ساعة مرتين فى اليوم ويمكن التغلب على أعراض الانسولين الخطرة التى قد تنشأ من زيادة الجرعة بتناول كمية من الجلوكوز عند الشعور باحدى هذه الاعراض .

وتلافيا لما قد ينشأ من الخطر لايجب مطلقا ان يعطى الانسولين الا تحت اشراف الطبيب .

امين على طرخان
بالسنة النهائية بالطب

الطيران فوق المحيط الاطلنطى

بعد أن نجح الامريكيون فى الطيران فوق المحيط الاطلنطى بدأ الطيارون من أبناء الامم الاوروبية يستعدون للقيام بنفس الرحلة من أوروبا الى امريكا . وهذه صورة الطيار الانجليزى « كورتنى » الذى ينوى عبور المحيط الاطلنطى طائرا من انجلترا الى أمريكا و بالعكس

كيف يدفع الحلفاء ديونهم لاميركا ؟

وكيف يضعون أعباءها على عاتق ألمانيا ؟

....

ظل الحلفاء المدينون للولايات المتحدة الاميركية ينادون مدة طويلة بعد الحرب بواسطة جرائدهم وخطبائهم قائلين ان ديون الحرب يجب ان تلغى وان كل ما اقترضه الحلفاء من اميركا قد أنفق فى سبيل الغاية المشتركة فيجب أن تتنازل عنه لان الحلفاء لم يستفيدوا من انفاقه اكثر مما استفادت اميركا ذاتها

ولكن حكومة واشنطون أرادت ان تضع حداً فاصلا لهذه الاقوال وتفهم الحلفاء جميعا انها تعد تلك الديون كجميع الديون العادية التى يحتم على من عقدها ان يسددها فى آجالها المعينة . فلم تكتف بالتصريحات الرسمية التى فاه بها رجالها المسؤولون فى هذا الصدد ولا بالمقالات العديدة التى نشرتها الجرائد الاميركية فى هذا الموضوع بل عمدت الى وسيلة اعظم تأثيراً فى كل ذلك وهي انها اصدرت قانونا خصصت به فوائد تلك الديون لدفع معاشات ارامل الحرب وايتامها فصار كل تأخر فى تسديدها يعنى ان الحلفاء لايريدون ان يدفعوا معاشات الذين فقدوا ايتامهم او ازواجهم أو آباءهم فى بلاد الحلفاء دفاعا عن تلك البلاد وسكانها .

وكانت الحكومة البريطانية أسبق الدول الى الاعتراف بالحقيقة التى قامت الولايات المتحدة تنشدها . فأوفدت المستر بلدوين رئيس الوزارة الحالى الى واشنطون سنة ١٩٢٢ وكان وزيراً للمالية فى ذلك الحين لوضع تسوية مع الحكومة الاميركية للديون البريطانية . فوضعت هذه التسوية بعد مباحثات وجيزة ولم يبق بد لبقية الحلفاء من أن يحذوا حذو الحكومة البريطانية . فتلاشت نظرية الغاء الديون كأنها لم تكن وشرعت كل دولة مدينة لاميركا تبادر الى وضع تسوية لديونها الواحدة تلو الاخرى حتى انتهت آخر تسوية فى شهر مايو سنة ١٩٢٦ وهي تسوية ديون يوجوسلافيا . على ان اليونان لم تضع تسوية بعد لديونها لان قسماً من الدين الذى كانت قد عقدته لم تقبضه فهى تطلب أن تقبض الباقي لكي تضع تسوية لمجموع الدين . وما زالت هذه المسئلة موضوع البحث والمفاوضة بين الدولتين . أما رأى أميركا فيها فهو أن يحذف المبلغ الذي لم يوضع من أصل الدين وتوضع التسوية للباقي . والمسئلة الآن معروضة على مجلس الشيوخ الاميركى

يبلغ مجموع ديون الحلفاء لاميركا كما عقدت فى الاصل مجردة من الفوائد التى أضيفت اليها فى مابعد ١٠ر٣٣٨ر٠٥٨ر٣٥٢ ريالا وعشرين سنتا ولكن مجلس الشيوخ أعاد النظر فيها ورضي أن تسدد بعد ٦٢ سنة على فوائدها بنحو ٩٧ في المئة من أصل هذا المبلغ . وبذلك لا يتجاوز ما يدفعه الحلفاء حتى آخر تلك المدة الطويلة ٩ر٨١١ر٠٩٤ر٠٩٤ ريالا ويصيب كلا من الحلفاء منها ما يأتى :

	...	ريال
بلجيكا	٠٦	٣٧٧ر٠٢٩ر٥٧٠
تشيكوسلوفاكيا.	٠٣	٩١ر٨٧٩ر٦٧١
استونيا	١٥	١٢ر٠٦٦ر٢٢٢
فلاندا	١٧	٨ر٢٨١ر٩٢٦
فرنسا	٧٢	٣ر٢٤٠ر٥١٦ر٠٤٣
بريطانيا	٤٤	٤ر٠٧٤ر٨١٨ر٣٥٨
المجر	٦١	١ر٦٨٥ر٨٣٥
ايطاليا	٩٦	١ر٦٤٧ر٨٦٩ر١٩٧
لاتفيا	١٤	٥ر١٣٢ر٢٨٧
لتوانيا	٠٣	٤ر٩٨٨ر٦٢٨
بولونيا	٣٩	١٥٩ر٦٦٦ر٩٧٢
رومانيا	٩٤	٣٦ر١٢٨ر٤٩٤
يوجوسلافيا ..	٣٩	٥١ر٠٣٧ر٨٨٦
المجموع	٠٣	٩ر٨١١ر٠٩٤ر٠٩٤

فترى من هذا الاحصاء الرسمى ان الولايات المتحدة رضيت ان تتنازل عن قسم كبير من ديونها لانها لن تقبض بعد ٦٢ سنة سوى ٩٧ في المئة من الاصل الذى دفعته للحلفاء . فلو أبقت تلك الديون بفوائدها الاصلية لكانت عبأ على الحلفاء قلما يستطيعون النجاة منه بدون ارهاق عواتق دافعى الضرائب فى بلادهم .

ولا بد لنا هنا من الاشارة الى أمر كتمته صحف الحلفاء حتى الآن كل الكتمان حرصا على سمعة بلادها وأوهمت قراءها عكسه قائلة ان هذه الديون عقدت جميعها او معظمها فى زمن الحرب وانفقت فى سبيل الغاية المشتركة . ثم ان قسما عظيما من هذه الديون عقد فى زمن الحرب ولكن الحقيقة المؤيدة بالارقام تثبت ان المبالغ التى أوجبت اتفاقات التسوية دفعها للولايات المتحدة يوازى بعضها ما عقد من الديون بعد الهدنة و ينقص البعض الآخر عما عقد من الديون بعد ذلك التاريخ . فالاتفاق الذى عقد لتسوية الديون الفرنسية (ولم يبرم بعد لان فرنسا تراه مجحفا بها) لا تزيد قيمته الحالية على مليار وثمانين مليونا من الريالات ولا يبلغ ثلاث مليارات و٣٤٠ مليونا كما هو مذكور فى الجدول السالف الا بعد اثنتين وستين سنة . فى حين ان الديون التى عقدتها فرنسا فى أميركا بعد الحرب تبلغ مليارا و٦٥٥ مليون ريال أى انها تزيد أكثر من خمسمائة مليون ريال عن المبلغ الذى تناوله الاتفاق . فتكون جميع ديون الحرب الفرنسية الحقيقية قد الغيت برمتها والتى معها قسم من الديون التى عقدت بعد الحرب .

ويقال القول ذاته فى بلجيكا فان الاتفاق الذى عقدته مع أميركا لتسوية جميع ديونها المعقودة في زمن الحرب وبعد الهدنة يجعل القيمة الحالية لهذه التسوية ١٩٢ مليون ريال فى حين ان الديون التى عقدتها بلجيكا فى اميركا بعد الحرب فقط تبلغ مع فوائدها القانونية ٢٥٨ مليون ريال . وتبلغ الديون التى عقدتها

اقترضها فى الاسواق المالية الامريكية بعد الحرب ٨٠٠ مليون ريال . اما المبالغ التى تمت عليها تسوية لديون الحرب وبعد الحرب فلا تزيد قيمتها الحالية على ٤٣٦ مليون ريال . ولتى جميع الحلفاء الذين عقدوا قروضا فى أمريكا فى اثناء الحرب وبعد الحرب مثل هذه المعاملة السهلة ما عدا بريطانيا . اما القروض التى عقدتها فنلاندا واستونيا ولاتفيا ولتوانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والمجر والنمسا ورومانيا فقد عقدت كلها بعد الحرب . أفلا تكون جميع ديون الحلفاء لامريكا فى زمن الحرب قد ألغيت فعلا ؟ على ان ما يعنيه الحلفاء بهذه الديون هو ما اقترضوه من امريكا بعد الحرب أيضا . فاذا جاز العمل بنظريتهم هذه فيجب ان يدفعوا للولايات المتحدة ثمن الارزاق والمواد التى ابتاعتها لجيوشها من بلدانهم نقداً لا ديناً كما يعلمون فقد استخدمت تلك المواد فى سبيل الغاية المشتركة ايضا .

وفضلا عن كل هذا التساهل فان الحلفاء واخصهم بالذكر الدول الكبرى ظلوا مصممين على ان لا يخرجوا من خزائنهم أى مبلغ لتسديد ديونهم للولايات المتحدة . فعند ما أيقنوا أنهم حاصلون منها على تساهل عظيم وانهم لن يدفعوا لها سوى جزء من الديون التى عقدوها بعد الحرب فقط عمدوا الى التفتيش عن الموارد التى يجب أن يستوردوا منها هذا الجزء بدلا أن يحملوا دافعى الضرائب فى بلادهم شيئا منها . وبعد البحث والتدقيق لم يجدوا امامهم غير المانيا . فما زالوا بها حتى حملوها على قبول اتفاق خاص بالتعويضات يفى بغرضهم ويزيد . فهم الآن يدفعون مما يصيبهم من التعويضات الالمانية أقساط ديونهم لامريكا ويستبقون رصيداً غير قليل فى خزائنهم كما يظهر جليا من الاحصاءات الدقيقة التالية المستقاة من مصادر رسمية :

يبلغ نصيب فرنسا في ١٩٢٦—١٩٢٧ من التعويضات الالمانية نحو ١٧٦ مليون ريال وعليها فى السنة ذاتها ان تدفع للولايات المتحدة ٣٠ مليون ريال ولانكلترا ٧١ مليون ريال فيبقى لها من أصل ماتقبضه من المانيا ٧٥ مليون ريال وهو رصيد لا يستهان به . على ان هذا الرصيد يزيد الى ١٠٨ ملايين ريال في سنة ١٩٢٦—١٩٢٧ والى ١٨٦ مليون ريال فى سنة ١٩٢٨—١٩٢٩ على الرغم من كون المبلغ الذى يجب ان تدفعه لانكلترا فى هذه السنة يرتفع الى ٨٥ مليون ريال . وفى سنة ١٩٣٠ يبقى لها رصيد قدره ٢٣٧ مليون ريال بعد ان تدفع جميع ما يستحق عليها فى تلك السنة لامريكا وانكلترا .

اما ايطاليا فيجب ان تدفع للولايات المتحدة الامريكية فى هذه السنة خمسة ملايين ريال ولبريطانيا ١٩ مليون ريال . وستحصل من التعويضات الالمانية على ٢٢ مليون ريال فيبقى عليها ان تسدد الباقي وهو مليونا ريال من خزائنها الخاصة . ولكن هذه السنة هي السنة الوحيدة التى يعجز فيها نصيب ايطاليا من التعويضات الالمانية عن تسديد ديونها لامريكا وانكلترا . فيبلغ نصيب ايطاليا فى سنة ١٩٢٩ من التعويضات الالمانية ٤٥ مليون ريال ويبقى لها منه ٢١ مليون ريال بعد ان تدفع اقساط ديونها وفوائدها فى تلك السنة للدولتين المذكورتين . وستدفع فى سنة ١٩٣٦ جميع الاقساط والفوائد من أصل نصيبها من التعويضات ويبقى لها ١٥ مليون ريال وهي السنة التى تثقل عليها فيها وطأة الدفع اذ يجب ان تدفع ١٦ مليون ريال لامريكا ونحو ٢٠ مليون ريال لانكلترا .

واما بلجيكا فانها ستأخذ من المانيا فى هذه السنة ١٦ مليون ريال زيادة عما يستحق عليها دفعه لتسديد ديونها للدول الاخرى . وتبلغ هذه الزيادة ٢٧ مليون ريال فى سنة ١٩٣٠

وتنال يوجوسلافيا هذه السنة ١١ مليون ريال زيادة عما يستحق عليها دفعه و ١٣ مليون ريال فى السنة المقبلة .

وجميع الدول الاخرى المدينة لامريكا ما عدا بريطانيا ستحصل من التعويضات فى هذه السنة على مبالغ تقل ثلاثة ملايين ريال عما يجب عليها ان تدفعه لتسديد اقساط ديونها وفوائدها ولكنها ابتداء من سنة ١٩٢٩ ستحصل على ثلاثة ملايين ريال زيادة عن تلك الاستحقاقات .

وهنا نأتي الى انكلترا .

كانت السياسة التى ارتسمتها الحكومة البريطانية لتسديد الديون الدولية هي أن لا تأخذ من حلفائها ومن التعويضات الالمانية الا المبلغ الذى يستحق عليها دفعه للولايات المتحدة الامريكية . ولكن الواقع غير ذلك فستحصل انكلترا من فرنسا فى هذه السنة على ٧١ مليون ريال ومن إيطاليا على ١٩ مليون ريال ومن المانيا على ٧٢ مليون ريال . وعليها أن تدفع للولايات المتحدة الامريكية ١٦٠ مليون ريال فيبقى لها مليونا ريال . أما فى السنة القادمة فستنال من فرنسا ٦٩ مليون ريال ومن إيطاليا ١٩ مليونا ومن المانيا ٨٧ مليونا . فالمجموع ١٧٥ مليون ريال ولكنها لن تدفع لامريكا سوى ١٦٠ مليونا فيبقى لها رصيد قدره ١٥ مليون ريال . وفى سنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩ تنال من فرنسا ٨٥ مليون ريال ومن ايطاليا ١٩ مليونا ومن المانيا ١٢٧ مليونا فالمجموع ٢٣١ مليون ريال . ولا يستحق عليها فى السنة ذاتها لامريكا سوى ١٦١ مليونا فيبقى لها رصيد قدره ٧٠ مليون ريال

على ان المبالغ التى استوفتها انكلترا من فرنسا وايطاليا والمانيا فى السنتين الماضيتين قد نقصت مائة مليون ريال عما دفعته لامريكا فى المدة ذاتها ولكن من المقرر ابضا انه سيبقى من الآن فصاعداً مبلغ كبير لانكلترا يزيد عما يجب أن تدفعه فلا تضطر بعد الآن الى استخدام شيء من مواردها لتسديد ديونها لامريكا بل تضيف الى تلك الموارد مبالغ كبيرة تمثل الفرق بين ما تأخذه من الدول الثلاث المذكورة وما تدفعه لامريكا

فترى من كل ماتقدم ان الحلفاء لا يدفعون شيئا من جيوبهم فى الحقيقة لتسديد ديونهم لامريكا وان الدولة التى تدفع كل شيء هي المانيا وان حكاية ديون الحرب ليست سوى حديث خرافة

الحالة السياســـــية فى ارلندة

تحكم ارلندة الآن وزارة مؤلفة من شبان لايزيد عمر أحدهم عن خمسة وثلاثين عاما وعلى رأسهم كوسجريف Cosgrave رئيس دولة ارلندة الحرة ، وجميعهم ذوو حزم وعزم وقليلا ما يتحدثون ويخطبون، فاذا اضطروا الى الدفاع عن سياستهم وأعمالهم فبكلمات قلائل ليس فيها شىء من الدعاية البرلمانية المعهودة في معظم البلاد ، وانما هم رجال اعمال وأصحاب ارادة، يتركون افعالهم تنطق عن نفسها وتبرر الخطة التى يتبعونها . ولكن لعل فى هذا الامر نفسه الذى يحمد لهم نقصا له أثر خطير فانه جعل الحكومة تهمل الوسائل السياسية التى لا بد من اتخاذها للتأثير فى الشعب وكسبه الى صفها ، وجعلها تترك المعارضة تشتد والمتطرفين يزيدون قوة ويربحون أنصارا وقد انتهي ذلك الى قتل ديجنز D'higgins وزير الحقانية منذ أيام قلائل « ويرى القارىء صورته فى هذه الصفحة ». والحق أن الحكومة الارلندية الحالية فى أشد حاجة الى عضو من أعضائها له شىء من بلاغة المستر لويد جورج مثلا وقدرته الخطابية ، فانها كانت تكسب به قوة أكبر وكانت تبرز فضائل أعمالها أكثر مما تظهر الآن للأمة الارلندية

ومما يصح لحكومة كوسجريف ان تفخر به أنها أعادت السكينة في وقت قصير الى ارلندة المضطربة غير أنها فى سبيل ذلك وبسبب الحزم الذى تدرعت به ، خسرت كثيرا من عطف الشعب ، وكانها لم تعبأ بذلك مادامت واثقة من نفسها ومن نفع السياسة التى تنفذها، فتراها مثلا اشتدت فى جمع الضرائب المتأخرة حتى زجت بالكثيرين فى السجون أو رهنت أملاكهم ويروى من الامثلة على ذلك أنها ذات يوم صادرت « كرسي العمليات » لدى طبيب أسنان لانه ماطل فى دفع الضريبة. وحدث بالميزانية العامة عجز فى احدى السنوات الاخيرة فقررت نقص المعاش الذى يصرف لاصحابه لتساعد بذلك على سد العجز ، وساء ذلك فئة الموظفين السابقين والحاليين بطبيعة الحال ، وزاد استياؤهم حين قررت الحكومة فى زمن الانتخابات الاخيرة خفض ضريبة الايراد لتكسب بذلك عدداً كبيراً من الناخبين ! وكذلك أغضبت تجار الوسكى برفع نسبة الضريبة المقررة على المواد الكحولية بينما هم ذوو نفوذ واسع . ويطول بنا المقال اذا عددنا الحوادث التى اظهرت فيها الحكومة الارلندية نقصا كبيراً فى المهارة السياسية أثر فى مكانتها لدي الشعب .

صورة المستر ديجنز وزير الحقانية فى ارلندة الذى قتل أخيراً فى أحد شوارع دبلين

ومن سوء حظ حكومة كوسجريف ان لها خصماً هو من أقدر الخطباء واكبر المهيجين فى العالم ، وهذا هو زعيم دى فاليرا De Valera الذى بنى برنامجه السياسى على فصل ارلندة عن انجلترا بتمام الفصل ، وقد ضعف هذا البرنامج بعوامل كثيرة لا داعى لشرحها هنا ، غير ان دى فاليرا انتهز فرصة نفور بعض الطبقات من الحكومة فأعاد لبرنامجه كثيراً من القوة وصار ينتصر له عدد كبير من الناخبين، وزاد انتصارهم له انه جعل من برنامجه الغاء الاقساط الكبيرة المقررة على الزراع ليحصلوا على ملكية الاراضي التى يزرعونها ، وقد انتفع دى فاليرا فى حملته الانتخابية بالاموال التى جمعها فى امريكا بينما لم تنفق الحكومة الا القدر الضرورى اللازم على الانتخابات . فلما أتى يوم الانتخاب بعد كل ذلك باغتت الحكومة الهزيمة وانقلبت اكثريتها أقلية ، فانسحب كوسجريف وطلب الى المعارضة المنتصرة ان تقبض على زمام الحكم . غير ان الشعب الارلندى أبى على رئيس الدولة أن ينزل عن مركزه وألح عليه بالبقاء وبين له انه لم يكن يقصد ابعاده عن الحكم بل أراد ان يعطى حكومته عبرة وتذكرة حتى اذا راعت عواطف أمتها كانت خير حكومة ترضاها . ولكن حزب دى فاليرا لم يشترك بطبيعة الحال في اعادة كوسجريف الى منصبه ، وانما ... نوابه باعلامهم الى دار البرلمان وطلبوا ان يلجوه على ان لا يقسموا يمين الولاء لملك انجلترا ، فلما لم يجابوا الى طلبهم عادوا من حيث أتوا وشرعوا يعملون لاحداث استفتاء عام للشعب حول الغاء يمين الولاء لملك انجلترا او ابطاله ، وقد يطول سعيهم هذا سنوات عديدة .

والآن يتولى كوسجريف منصب الرياسة وتحكم وزارته على الرغم من ان أنصارها أقلية فى البرلمان وعلى الرغم من عدم استطاعتها الائتلاف مع الاحزاب الاخرى ، ويعتمد الرئيس حينا على حزب وحينا على آخر وهو واثق من عون بعض الاحزاب له في كل الاحوال ، وذلك لأن البرلمان أدرك انه لا غنى للبلاد عن الوزارة الحاضرة . . .

وكل همة الوزارة موجهة الى التجديد والانشاء ولديها الكفاية من حجر البناء ومواده وأولها الارلنديون انفسهم وهم قوم ذوو كفاءات كبيرة ، واذا كانت لهم بعض العيوب فما هي الا نتيجة عصر طويل مضى فى الاستعباد والشقاء،

مثلا مكث الفلاح الارلندى قرونا وهو يرى أن زيادة عمله فى الارض لا أثر لها غير زيادة إيجارها . . وليس عجيباً أن تنحط عادات الغيرة والهمة لدى شعب مكث فى أغلال الاستعباد قرونا عديدة ، وما يمكن أن يلام على ذلك . ولكن الواجب الذى لا بد منه الآن هو رفع هذه العادات والاخلاق حتى ترتقى الزراعة ، وتنتشر الصناعة فى ارلنده . وما دامت هذه لا تصلح يبقى المون الارلندى الاحنبى يستثمر أمواله فى انجلترا ويعطف على مواطنيه ، وتكون النتيجة جعل البلاد فى فقر دائم .

ويرى الارلنديون يدركون الآن شدة حاجة بلادهم الى السلم والسكينة ويدل على ذلك نتيجة التصويت الذى دار حول الدستور الحاضر فقد أيده ٧٩٧٫٠٠٠ صوت وعارضه ٣٥٠٠٠٠ صوت . ولا يزال فى ارلندة كثيرون من المتطرفين ولكنهم على تطرفهم لا يشاؤون أن تشتعل حرب داخلية لاسترجاع الستر ، ولا سيما أن عاقبة مثل هذه الحرب مما يشك فيه . وقد احترمت الامة الارلندية على هذا الشعور عدوها القديم عن التدخل فى شئونها الداخلية . وقد انتجت هذه السياسة الحكيمة بين الامتين الانجليزية والارلندية وزادت من أثره الصلات الاقتصادية بينهما . ويبدو للمراقب أن مسألة الارلندة قد حلت — ولو الى حين طويل عن الافق وأن سبيل الرقى قد فتح أمام ارلندة بعد أن نالت جزءا كبيرا من حريتها وحقوقها .

ثمن كتف

اتفقت سيدة غنية من سيدات نيويورك مع رسام مشهور يدعى المستر جورج دى فورست براسن على ان يرسم صورة لها مقابل مبلغ ألفين من الجنيهات . فلما تمت الصورة طلبت احداث تغيير فى الكتف حتى تبدو اسمن قليلا من حقيقتها . وقد أتم الرسام هذا التغيير وطالبها بمبلغ الف واربعمائة من الجنيهات ثمنا له فوق ثمن الصورة الاصلى . ولكنها رفضت دفع هذه الزيادة فلما شكاها الرسام الى المحكمة قضت له بمبلغ تسعمائة جنيه مقابل تغيير رسم الكتف . .

النزول من الطيارات

وقيت السقوط

فى أوائل شهر يونيو الماضى أقيمت الاعياد السنوية لكرنفال مطيران الحربي الانجليزي فى لندن . وجرى فى الاحتفال منظر يكن يجرى قبل فى السنين الماضية وهو ثلاث طيارات من ذوات المحركين ومن طراز استخدم فى الحرب ... الحرب لعبة فى الحرب الماضية جاءت لحفل الاحتفال وارتفعت الى ٢٥٠٠ متراً فى الجو وكان فى كل منها رجلان قد وقفا على حافتها ورأى الجمهور المشاهد بغتة ست نقط بيضاء انفصلت عن الطيارات الثلاث وأخذت تهوى ناحية الارض ثم ما لبث النظارة أن تبينوا هذه النقط جيداً فاذا هي واقيات سقوط وقد تعلق فى كل واقية طيار فلما قاربت الواقيات ممن تعلقوا بها الارض جعل كل طيار يحل شيئاً فشيئاً من الاربطة التى تربطه بالواقية ويزل عموديا على الارض واذا بالستة الطيارين قد طووا واقياتهم ووقفوا صفا يحيوا الجماهير المصفقة المعجبة . وقد نظمت هذه المظاهرة البديعة مدرسة اتقاء السقوط فكانت بدعة الحفلة

ويرى القارىء فى الصورة التى تلى كيف قذف الطيارون بأنفسهم والواقيات وكيف تفتحت هذه واعتدل النزول عموديا شيئا فشيئا بعد ان كان فى وضع أفقى

النزول من الطيارات بالواقيات

أسابيع متوالية . ويتبع الشبان قائدهم ساكتين غير ان الخوف مما سيصيبهم يظهر واضحا على وجوههم ، ثم يقادون الى مكان بعيد عن أوطانهم ووسط الاحراش الكثيفة . ومقدمة الامتحان

أهالي استـــــراليا الاصليون
وبعض عاداتهم الغريبة

من عادات الاستراليين الاصليين ان الرجولة عندهم لا تثبت الا بامتحان ، فترام (؟) اذا بلغ الغلمان عندهم سن الشباب أقاموا لهم حفلات عظيمة فيها أنواع من العذاب لهؤلاء الشبان المساكين حتى يرهنوا على انهم أهل للرجولة التي دخلوا في مجالها ، وهذه العادة متبعة لدى جميع القبائل الاسترالية القديمة سواء كانت في الشمال او في الوسط وفي الجنوب ، غير ان شدة الامتحان الذي يهيأ للشباب تخف نوعا ما عند القبائل الضاربة على شواطيء استراليا الشمالية . ولكي ينجح الشاب في امتحان

رجلان من أهالي استراليا الاصليين ممن يحضرون الاحتفال [illegible]

الرجولة هذا يجب عليه ان يصبر على الجروح والدماء المتدفقة والختان وغير ذلك من صنوف العذاب .

ويبدأ الاحتفال بتوزيع الشباب في ليلة مقمرة بان تتقدم فتية صبحت القوم وهم مجتمعون في الميدان العام ويذهب عجائز القبيلة الى الاكواخ فينادون بكل الفتيان الذين بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة من عمرهم وعلى أثر ذلك ترتفع عويل أمهاتهم وصراخهن لانهن يعلمن العذاب الذي سينال أبناءهن وأنهم سيبقون بعيدين عنهن لدى بعض القبائل الاسترالية ، عقبة ، قاسية ، تمشيط الشعر بأسنة الحراب وفي هذه المقدمة يدمى جسم الشاب وقد يسلخ جلد رأسه .. ولكن الرجولة تحتم عليه الصبر فمن شكا كان غير اهل لان يعد بين الرجال . وبعد ذلك يذهب

الشبان الذين صبروا على جميع ادوار الامتحان وهم واقفون ومعهم أوان لتأتي النساء ويملأنها بالطعام .

المتحلون يرقصون وقد طليت اجسامهم بالدهن والالوان

جسم الشاب بخليط من الدهن والطلاء الاحمر ثم يجبر على الصيام ثلاثة ايام بثلاث ليال مع مقاومة النوم قدر الامكان وفى هذا عندهم دلالة على قوة الارادة . . وفى أثناء هذا الصيام يرقد الشبان — دون ان يناموا — صفا واحداً فى أشعة الشمس المتقدة وظهورهم فوق الرمال الكاوية ، ولا يصح ان يعطوا ماء او شيئا مرطبا فى هذا الدور من الامتحان بل يجب ان يتصبب منهم العرق ولا رحمة لهم . . وليس عجيبا ان الكثيرين من الشبان لا يصلون الى نهاية هذا التعذيب فيموتون مبكرين . ويحرم على البنات ان يدخلن فى ميدان الامتحان طول هذا الوقت ومن تجرؤ منهن على دخوله تقتل فى الحال . ويضاف الى كل ذلك ان الشبان يروعون بأفظع وسائل التروع وأخيراً

الشبان وهم راقدون على الرمال المحارة فى اشعة الشمس ويظلون كذلك اياما ثلاثة دون ان يأكلوا او يشربوا شيئا

يختتنون وتوشم الرسوم فى وجوههم وأجسامهم. والغريب ان الشبان يتادون بعد حين هذا لعذاب فلا يتألمون منه .

اما فى الجهات الشمالية من استراليا فيندر ان يتم الامتحان بهذا الشكل . بقطع القوم تعليم الشبان واجبات ارباب الاسر أى تعليمهم بناء الاكواخ وايقاد النار ومعاملة النساء والابناء.

وبعد ان يؤدى الشبان ذلك الامتحان الشديد يعلمون أسرار القبيلة وأناشيدها وأغانيها ويعلمون ايضا لغتها التى تكتب بالرسوم والتى لا يصح لغير الرجال ان يستعملوها .

ولا يقتصر العذاب على الشبان بل للرجال الكبار المحتفلين نصيب منه فان عليهم ان يجرحوا انفسهم لتسيل من جروحهم الدماء فيرشوها على اجسام الشبان وعلى هؤلاء ان يشربوا جرعا منها

على الشاب ان يمثل الموت ويقف هذه الوقفة مدة طويلة

واذا انتهى الامتحان رقص الجميع وغنى الشبان الناجحون . واما الذين لم يستطيعوا الصبر على ذلك الامتحان فانهم يبقون قاصرين ولا ينالون حقوق الرجال حتى يؤدوا الامتحان فى سنة أخرى . .

ضحية كتابه

منذ عام تقريبا تسلم النائب الفرنسى المعروف ليون بلوم خطابا موقعا باسم « فيليب سلريه » الذى لا يعرفه وفى هذا الخطاب ما يأتى :

(ارسلت اليك منذ يومين أوراق كتاب مخطوط وضعته فى ثلاثين عاما وقد ضحيت من أجله كل ثروتى وأنا واثق من انه سيقدم العالم خطوة واسعة اذا وجد من الناس استعداداً لفهمه . غير انى رجل غير معروف ولا يثق بى أحد ولا يقدر الناس آرائى . ولذلك أقدم للحقيقة آخر قربان عندى وهو حياتى فانى بعد ان أضع هذا الخطاب فى صندوق البريد سأطلق الرصاص على نفسى ويجب ان تعرف وتعلن للناس انى لم أنتحر من اليأس وانما انتحر لكى ألفت أنظار العالم الى مؤلفى وأموت لكى يحيا)

ولما قرأ النائب بلوم هذا الخطاب أسرع الى منزل الرجل حسب عنوانه الذى وجده فى الخطاب لكى يمنعه من الانتحار ولكنه وصل متأخراً اذ كان « فيليب سلريه » قد انتحر فعلا كما وعد ولما سأل عنه علم انه كان رجلا شريفا وكان يدفع أجرة بيته فى مواقيتها ويعامل الجيران أحسن معاملة وانه أعد المبلغ اللازم لدفنه . وقد وجد بجانب جثته رقعة كتبها قبل انتحاره وعليها هذه الكلمات: « أذكروا كتابى: فيليب سلريه »

غير أن هذا الفيلسوف البائس قد شط فى تفاؤله فان الصحف لم تذكر انتحاره الا فى أسطر قلائل بينما ذكرت فى نفس اليوم مباراة للملاكمة فى عدة اعمدة مزينة بالصور . . . .

وكذلك الناس لم يذكروه الا على أنه رجل معتوه دفعه الجنون الى ان يقضى على حياته بيده . . .

وقد سعى النائب بلوم سعيا جديا لكى ينشر كتاب الرجل وفق وصيته غير ان الناشرين كانوا يعتذرون ويقولون انه لابد يحوى هذيان مجنون..وأخيراً وجد النائب ناشراً قبل ان يطبع الكتاب ولكنه لم يربح كثيراً رغم الضحية التى ذهبت فى سبيله .

ولنا أن نسأل ألم يذهب موت هذا الرجل هباء كما كانت حياته ؟

في عالم الاقتصاد

نشر الصـــــــناعة
فيما وراء البحار

كانت الحرب العالمية وتحديد الانتاج الذى أتت به ومنع المصنوعات الالمانية عن أسواقها ، كانت كل أولاء أسبابا لنهضة صناعية كبيرة فى أقطار لم تكن صناعية من قبل . وقد نشأت الصناعة على الخصوص فى البلاد التى كانت تصدر الصوف والقطن والحرير والكتان الى أوروبا ثم تستعيدها منسوجة غالية الثمن والآن أقامت هذه البلاد مصانع للغزل والنسج لتمد على الاقل سواد الشعب بحاجته من الاقمشة العادية . وتتبع صناعة الغزل والنسج صناعة الحديد فى الاقطار التى بها مناجم للفحم وهى أقطار كثيرة في خارج أوروبا .

وهذه الحركة تؤثر تأثيراً مباشراً فى الدول الصناعية الكبرى وفى مقدمتها انجلترا التى كان أساس سياستها الاقتصادية ان تستمد المواد الخام من مستعمراتها فيما وراء البحار ثم تمد هذه المستعمرات بحاجتها من المصنوعات . غير ان الحرب الكبرى قوضت عماد هذه السياسة فى انجلترا والدول الصناعية الاخرى وجعلت للاقتصاد العالمى وجهة اخرى . والحق انه مما ينافي المنطق ان القطن يأتى من امريكا مثلا الى انجلترا اوالمانيا ليغزل فيها وينسج ثم يرسل ثانية الى امريكا فى شكل منسوجات او ثياب !

والآن اذا قامت الصناعات فى الاقطار التى وراء البحار والتى كانت أسواقا للمصنوعات الاوروبية ، فانما تعود الحالة الى مثل ما كانت عليه من قبل ، فان جميع هذه الاقطار كانت فى الزمن السابق وقبل وفود الاوربيين عليها ، تكتفي بمصنوعاتها من المنسوجات والآلات اليدوية ، وأدوات النقل والسلاح وغيرها ، وكثير من هذه المصنوعات ، والاقمشة على الاخص ، لا تزال محفوظة فى المتاحف الصناعية فى أوروبا وهى تدل على ان أهالى تلك الاقطار كانوا مغبونين إذ ابدلوا بمنسوجاتهم الوطنية الجميلة منسوجات انجليزية أو المانية . وتدل الرسائل التى نشرها الوطنيون الهنود على الوسائل التى اتخذتها انجلترا للقضاء على صناعة الغزل الوطنية فى الهند ، ويقولون ان الانجليز كانوا يقطعون أصابع النساجين الهنود الذين يأبون ترك صناعاتهم . وما أمكن أوروبا أن تحتكر الاسواق العالمية الا بفضل سلطتها واستعمارها ، ولم ينمح للاذهان أن تنسى ان انجلترا أجبرت الصين على ترك الافيون يدخل الى بلادها لينمل فعله القتال ، وذلك فى حرب الافيون التى نشبت فى سنة ١٨٦٠ غير ان انجلترا والدول الاوروبية الاخرى بدأت بفقد نفوذها فى الشرق منذ أدخلت فى أقطاره أسلحة الحرب الحديثة وعلمت الاهالى استعمالها فلم تكن الا خطوة واحدة بين ذلك وبين صنع تلك الاسلحة هناك . وقد تقدمت اليابان غيرها فى هذا السبيل واستقلت عن أوروبا بمصانع الاسلحة والذخائر التى أنشأتها والآن تتبعها الصين وتصنع كل حاجتها من سيارات « التانكس » والقنابل الغازية والالغام والطيارات . وكذلك كان استخدام اوروبا للشرقيين فى ميادين الحرب سببا لضياع سلطانها عليهم وليس حكمها لهم اليوم الا مظهراً قريب الزوال .

وهذه النهضة الصناعية فى الاقطار التى وراء البحار تصحبها حركة وطنية معادية لاوروبا مبدؤها آسيا للاسيويين وافريقيا للافريقيين وهكذا . ونجد تطور تلك النهضة الصناعية واحدا فى كل الجهات اذ يبدأون بصنع المنسوجات ليلبسها جمهور الشعب فلا تجد واردات المنسوجات من اوروبا سوقا لها . وكثيراً ما يستخدمون فى ذلك مهندسين وفنيين أوروبيين بل ورؤوس أموال أوروبية ، فاذا لم تكن هذه المصانع وطنية في مبدأ الامر فانها لا تلبث ان تذهب الى أيدى الوطنيين بعد حين . ولنضرب مثالا على ذلك : كانت اسكوتلندة فى أواخر القرن التاسع عشر مختصة بصناعة « القنب » الوارد من الهند ، غير ان بعض أصحاب المصانع الاسكوتلنديين رأوا اخيراً لهم ان يقيموا المصانع لنسج القنب في الهند حيث يزرع فيوفروا بذلك نفقات النقل وقد نجحوا فى ذلك نجاحا باهرا غير أن سبعين فى المائة من هذه المصانع صارت الآن ملكا للهنود أنفسهم وكذلك قل العمال الاسكوتلنديون فيها بعد أن تعلم الهنود تلك الصناعة وثمة مثال آخر من الهند أيضا وهو أن السلطات الانجليزية فرضت ضريبة عالية على المنسوجات التى تصنع فى الهند حتى لا تنافس بفضل أجور العمال الهنود المنخفضة واردات لانكشير حيث ينال العمال الانجليز أجورا عالية . ولكن منسوجات لانكشير مانشبت أن وجدت لها مزاحما آخر على سوق الهند من واردات اليابان الرخيصة حيث يشتغل العمال ست عشرة ساعة فى اليوم ، وقد تأثرت من هذه المزاحمة مغازل الهند كما تأثرت مغازل لانكشير ، فاتفق الطرفان على أن تختص المغازل الهندية بالاصناف الدنيا من المنسوجات وتبقى سوق الاصناف العالية للواردات الانجليزية ، وفى الوقت نفسه ألغيت الضريبة العالية التى كانت مفروضة على منسوجات الهند وبذلك امكن الطرفين ان يتحملا مزاحمة اليابان ، غير ان الممولين اليابانيين لم يقفوا جامدين ازاء ذلك فانشأ بعضهم فى السنة الماضية مغزلا عظيما فى بومباى به ٣٤٠٠٠ نول و٧٥٨ كرسي للنسيج واستخدموا فيه عددا كبيرا من العمال الهنود ، وانما كان المهندس ومدير الفرع التجارى وحدهما من اليابانيين ، واتخذ اصحاب المغزل خطة اقتصادية جديدة اذ اتفقوا مع زراع القطن مباشرة على مدهم بما يحتاجون اليه من المحصول فوفروا بذلك ارباح الوسطاء

وتسود أفكار خاطئة فيما يختص بالصناعة فى الصين ، فان الصناعة فيها محصورة فى وادى اليانسي وتتكثر بالقرب من هانكو مصاهر الحديد ومعامل الصلب والاسمنت ومصانع الآلات والمواد الكيماوية ، وماعداهذا الاقليم لا يزال على فطرته الاولى ولا تزال احواله الاقتصادية كما كانت فى القرون الوسطى ، وانما دخلت الصناعات الكبيرة فى وادى اليانسي منذ معاهدة الصلح التى عقدت فى شيمونوزيكى سنة ١٨٩٥ والتى كانت خطوة انتقال في تاريخ الشرق الاقصى ، ففى هذه المعاهدة اشترط الانجليز ان تسمح الصين بدخول الآلات فى موانيها ، ولكن كانت نتيجة ذلك أن قامت فى هانكو وشنغاى صناعة وطنية للنسج استمدت العمال من الصين والمهندسين والخبراء من أوروبا وساعدها انتشار صناعة النسج المنزلية فى تلك البلاد اذ يباشرها الزراع فى أوقات فراغهم . غير أن هذه المصانع الانجليزية لم تلبث ان انتقلت ملكيتها الى المموّلين الصينيين وكان عدد الانوال التى تستخدمها فى سنة ١٨٩٥ ١٨٠،٠٠٠ فصار فى سنة ١٩٢٦ ستة ملايين نول ، وثلث هذا القدر من المغازل اليابانية التى فى شنغاى . ومما يلفت النظر شدة التنافس بين المموّلين اليابانيين والصينيين وقد دعتهم الى زيادة وقت العمل وارهاق العمال وكثير من الاطفال الذين بين الثامنة والعاشرة من عمرهم يعملون أربع عشرة ساعة فى مصانع شنغاى

أما الميدان الآخر الذى كبرت فيه الصناعة بسرعة فائقة فهو استخراج كنوز الارض واستثمار مناجم الفحم والحديد والنحاس وهى فى الاقطار التى وراء البحار أغنى منها فى أوروبا . واذا كانت أفريقيا الجنوبية والبرازيل والارجنتين وتركيا والصين وأمثالها لا تزال فى بداءة السعي لاستخراج المعادن من مناجمها الغنية فان الهند قد قطعت شوطا بعيداً فى هذا الطريق فمثلا على بعد مائة وخمسين ميلا من كلكتا أنشأ « جامستس نوسراناى تاتا » بمساعدة مهندس أمريكى مدينة لصناعة الحديد وكل مصانعها ذات أموال هندية بحتة . وهذه الشركة الهندية التى تسمى « شركة تاتا للحديد والصلب » Tata Iron And Steel Co Ltd . تستخرج مقادير وافرة من الحديد ، والمدينة التى أنشأتها يبلغ عدد سكانها مائة الف نسمة . ولم تكتف هذه الشركة بمد الهند بحاجتها من قضبان السكك الحديدية وأمثالها بل صارت تصدر الحديد الى اليابان والى الولايات المتحدة نفسها حتى اضطرت مصلحة التجارة الامريكية الى اتخاذ وسائل حاسمة لمنع منافستها للصناعة الوطنية . وكذلك نجد مصاهر الحديد فى افريقيا الجنوبية وان لم تبلغ مثل شأوها لدى شركة تاتا فى الهند.

والميزة الاقتصادية لكل هذه البلاد الحديثة الصناعة ان أجور العمال فيها منخفضة ، ولكن قد لا يستمر هذا زمناً طويلا فان العمال هناك سوف يطلبون مستوى أرقى من الحياة وأجوراً عالية تمكنهم منه . والعادة ان أصحاب المصانع المنشأة تستخدم مهندسين وفنيين من اوروبا ليعلموا العمال الوطنيين ثم تستغنى عنهم بعد ان يؤدوا هذه المهمة ، والدليل على ذلك ان شركة تاتا الهندية كانت فى سنة ١٩١٤ تستخدم نحو مائتين وخمسين من الفنيين الالمان ولكنها فى سنة ١٩٢٥ لم تكن تستخدم أكثر من مائة أوروبى فى جميع أعمالها .

بيد أن ادخال الصناعة فى أقطار الشرق وفيما وراء البحار لا ينتهى عند بناء المصانع وملئها بالآلات والعمال والمواد الخام بل لابد من حسن الادارة ومراعاة الظروف الاقتصادية ، وكثيرا ما فشلت مشروعات اقتصادية كبيرة فى امريكا الجنوبية وغيرها لنقص الخبرة لدى أصحابها فلم تنفعهم أموالهم ولا وجود المواد الخام فى بلادهم ولعل التجاريب تقضى على هذا النقص وترى المقدمين على المشروعات بلا تأنٍ وبعد النظر حتى يقيموها على اساس قويم

والخلاصة أن أوروبا لم تعد فى موقف المحتكر للاسواق العالمية وأن مستهلكى المصنوعات الاوروبية أنفسهم بدأوا ينتجون جزءا كبيرا مما يحتاجون اليه

الملكية فى المانيا

كما نزل امبراطور المانيا عن عرشه كذلك اضطر ملوك الولايات الالمانية الى النزول عن عروشهم وحقوقهم فى الملك . غير أن بعضهم لا يزال يجيش فى صدره الأمل فى العودة الى عرشه ومن ذلك أن مجلس المديرية الجديد افتتح فى احدى مديريات سكسونيا فحضر حفلة الافتتاح ممثلو السلطات المدنية والدينية وحضرها أيضا ضابط سابق فى الجيش بصفته ممثلا لملك سكسونيا وقد احتجت الاحزاب الديموقراطية والاشتراكية على انتهاك حرمة الجمهورية بهذا الشكل

مكتشفات ومخترعات

الشعاع الراديوى مصدر قوة المستقبل

ليست فكرة نقل القوة بغير أسلاك بنت اليوم . فقد جربها «هنريتش هرتز» ، مكتشف الامواج الراديوية . وألفاه مما يستطاع عمله . وقام بتجارب فيها عدد من كبار المخترعين وأعاظم الكهربائيين مثل « نيقولا تيسلا » الامريكى ، والدكتور « تشارلس ستينميتز » من أعاظم الكهربائيين فى العالم . أما ابو المواصلة اللاسلكية السناتور « مركوني » فقد أبدى رأيه رأى الخبير فى صددها فقال ان نقل القوة بالراديو أصبحت قاب قوسين أو أدنى .

وحدثنا أخطر « مركوني » مجمع المهندسين المدنيين فى لندن بان نقل القوة بالامواج الكهربائية يتوقف فقط على اتمام أجهزة تقذف الامواج فى أشعة متوازية باسلوب يقل به تبدد طاقتها وانتشارها فى الفضاء .

فان محطة الاذاعة العادية تقذف فى جميع الاتجاهات أمواجا لا وجهة معينة لها تتبع مسالك خارجية تشبه أشعة عجلة مركبة النقل . وأنت اذا كنت على بضعة أميال منها لا تستطيع ان تجمع من قوتها ما يكفى لادارة ساعتك . لكن « مركونى » اخترع عاكسا راديويا يحشد الامواج فى اتجاه واحد ويجعلها جميعا فى حزمة واحدة مثلما تكون بين شعاعين اثنين من اشعة العجلة . ويستعمل فى نظامه عدد من « اسلاك هوائية » قصيرة ترتب فى صف منحن خلف السلك الهوائى الرئيسى لمحطة الاذاعة لكى تعكس الامواج التى يقذفها السلك الهوائي الرئيسى فى شعاع ذى طرفين متوازيين او ذى طرفين منحرفين كطرفى ريشة المروحة . وقد انتج هذا النوع من الراديو الشعاعى بين لندن وكندا وبين لندن واستراليا اشارات قوية للتلغراف اللاسلكى على مسافة تكون فيها الاشارات العادية ضعيفة وغير مسموعة .

واخترع « نيقولا تيسلا » مرسلا معظما (بالكسر) يقذف فى الارض ، على ضغط يقدر بملايين من الفولتات ، تيارات كهربائية تسترد فى أى مكان على سطح الارض .

برج القوة الشهير بشورهام بجزيرة لونج ايلند بالولايات المتحدة وضع تصميمه « نيقولا تيسلا » لنقل آلاف من الاحصنة البخارية فى الارض . وقد هدم عند نشوب الحرب الاوروبية . وهذا المخترع يعرض الآن مشروعا لبناء برج مثله لهذا البرج عند شلالات نياجرا .

وقد صرح حديثا بان ارسال القوة بدون اسلاك ليس نظرية أو مجرد شيء يمكن حدوثه انما هو امر واقعى عرض مظاهره بنفسه فى تجارب عملية عديدة ، قام بها على نطاق واسع بمولد كهربائى قوته ١٥٠٠ كيلوات

اما النظام المدهش الذى عرض مشروعه الدكتور « ستينميتز » الامريكى فهو يضاد تماما مشروع القوة الارضية « لتيسلا » ، اذ به تطوق الارض بقوة من الخارج عوضا عن الداخل . وقد قال « ستينميتز » ان مشروعه عبارة عن محطة اذاعة تقذف موجة ذات قوة هائلة تقدر بملايين من الاحصنة البخارية .

وهذه القوة تطوق الارض وتعود الى النقطة التى بدأت منها اولا . فاذا ما اختير طول الموجة اختياراً مناسبا فان مثل هذه الموجة لا تفقد الا جزءاً صغيراً من قوتها فى الوقت الذى تتم فيها دائرتها ثم تستمر فى الدوران فى دائرتها عدة مرات . وتوقت محطة الاذاعة امواجها المتعاقبة توقيتا مضبوطا بحيث ان الموجة الاولى تعود الى محطة الاذاعة فى اللحظة التى تنبعث منها موجة اخرى مشابهة للاولى . وما دامت القوة لا تسحب من الموجة اثناء دورتها كانت القوة الوحيدة التى يلزم اضافتها اليها لكيما تستمر فى سيرها هى القوة التى تسد الخسارة الطفيفة التى تمنى بها اثناء الارسال . اما اذا سحبت محطة استقبال ، مصلحة على طول موجة محطة الاذاعة ، قوة لاسلكية من الموجة السائرة فهذا السحب يفتح ثغرة فى الموجة السائرة تسدها محطة الاذاعة بان تمد الموجة بمقدار اضافى من القوة . وفى وسع محطات عديدة مبعثرة فى العالم جميعه ان تغذى الموجة الرئيسية بالقوة اذا وقتت كل محطة فى اعتناء بحيث تقذف امواجها حينما تمر بها الموجة الرئيسية

وقد اوضح حديثا الدكتور « فيلبس توماس » المهندس فى الابحاث العلمية بشركة وستنجهوس الكهربائية الصناعية امام جمعية نيويورك الكهربائية كيف اقترب العلماء من نقل الطاقة بدون اسلاك بين مدينتين او من ادنى بلد الى اقصاه . وذلك بان تناول فى يده بصلة مصباح كهربائى مرتبط بساق من النحاس الاحمر طوله اربعة اقدام . ووقف والساق فى يده على مسافة قصيرة من انبوبة فراغية راديوية . واذ فتحت سكة التيار للانبوبة الفراغية توهجت بصلة المصباح المرتبطة بالساق الذى فى يده توهجا ساطعا

وقد قال الدكتور « توماس » انه استطاع نقل القوة بغير اسلاك على مسافة قصيرة وهو يرجو ان يحسن طريقته لنقل القوة بانابيب فراغية ودوائر كهربائية الى ان يتوصل الى ايجاد نوع

صورة تخيلها فنان امريكي لنظام به تنقل القوة في المستقبل وقد بناه على التجارب التي يقوم بها العلماء الآن . وبه تبذل القوة من اشعة قوتها عالية وامواجها الراديوية قصيرة

من الموجة اللاسلكية يتولد منها شعاع ماحق للفضاء قد ترسل عليه كيات هائلة من القوة

وقد يلوح ان فكرة عكس الامواج الراديوية بالمرايا مدهشة لكن فى وسعك ان تقيم من مشاهداتك بينة تؤيدها . فلا جرم انك رأيت العاكس المفضض (المرآة) لضوء السيارة الامامى ، ووجدت ان الاشعة المنبعثة من هذا العاكس تكون محتشدة فى تواز . ونزيدك بيانا ان بين الامواج الضوئية والامواج الراديوية رابطة محكمة اذ لا فرق بينهما الا فى الطول فقط فالامواج الضوئية أقصر كثيراً من الامواج الراديوية . فهل يستطاع مركزة الامواج الراديوية كما تمركز الامواج الضوئية ؟

تقع بين الامواج الضوئية والامواج الراديوية الامواج الحرارية ، فهى ذات طول وسط . والامواج الحرارية هى كالامواج الضوئية يستطاع ايضا عكسها من مرآة فى شعاع. وما العاكس النحاسي المصقول المؤلف جزءاً من الدفاءة الكهربائية الا لعكس الامواج الحرارية بعد انسقاطها عليه. وعلى ذلك يمكننا ان نتوقع بناء على تعليل معقول ان الامواج الراديوية ، وعلى الاقل الامواج الراديوية القصيرة التى تقترب فى طبيعتها من الامواج الحرارية ، يمكن انعكاسها بذات الطريقة .

اذن ففى الامكان لاجل الحصول على القوة الراديوية إيجاد موجة قصيرة ذات كفاية لان تنطلق انطلاق شعاع مستقيم ضيق من مرآة شلجمية (في شكل القطع المكافئ) كما يرتأى الدكتور «توماس» غير ان ثمت صعوبة تعترض طريقه وهي انه كلما قصرت الموجة قلت القوة التى يمكن ايداعها بها . ويشتغل الدكتور توماس الآن لحل هذه الصعوبة حتى يحصل على أقصر موجة تولد أقوى شعاع.

اما لاستقبال الشعاع فان ما عمله الدكتور « توماس » هو انه استعاض من أجهزة الاستقبال المعقدة بقطعة مستقيمة من السلك العادى . وقد وجد انه لالتقاط القوة من أية موجة راديوية يتعين ان يكون طول الساق نصف طول الموجة ذاتها تماما . وعلى ذلك تفتقر موجة الدكتور « توماس » التى طولها ثمانية أقدام الى ساق طوله اربعة اقدام — أعنى ساقا قصيراً سهل المنال يركب فى المنزل تركيبا مناسبا .

ومع انه قد عرف الكثير عن ميكانيكا توليد شعاع القوة الراديوية وادارته مافتئ العلماء ملزمين بالوقوف على الكثير عنه . فهل فى هذا الشعاع خطر حين انطلاقه مثلا ؟ يقول الدكتور « توماس » ان هناك أمراً محققاً

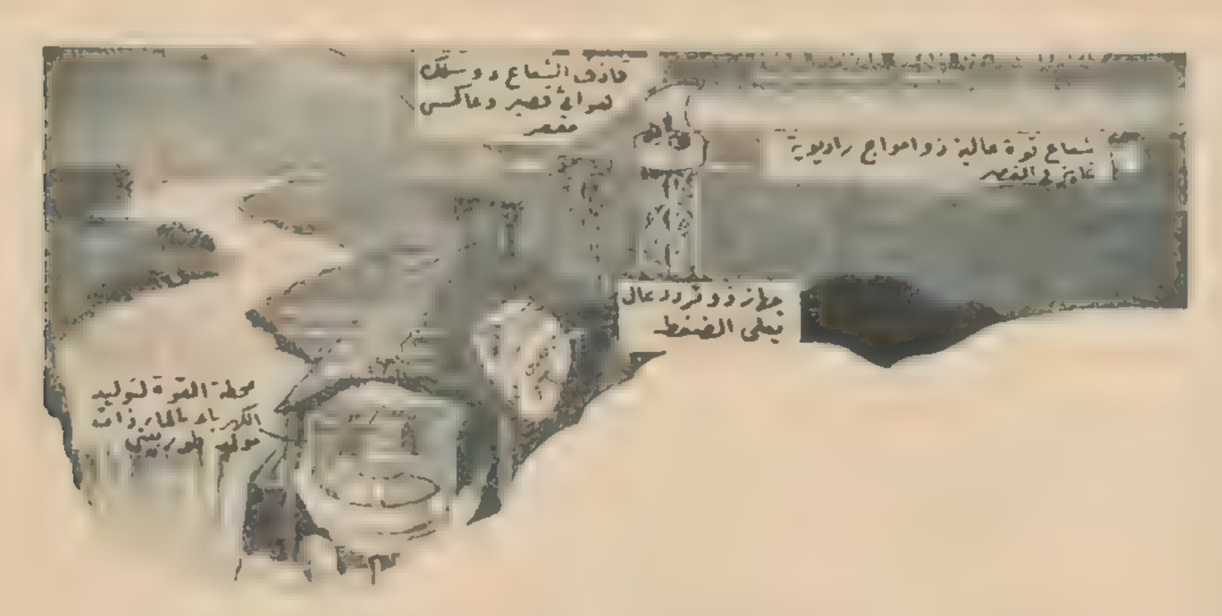

صورة تخيلها فنان امريكي لنظام به تنقل القوة في المستقبل وقد بناه على التجارب التي يقوم بها العلماء الآن . وبه تبذل القوة من اشعة قوتها عالية وامواجها الراديوية قصيرة

وهو انه بنصف قوة محطة الاذاعة الحديثة يستطاع تركيز شعاع موجة قصيرة فى شعاع قليل السمك حاشد القوة يقتل أى انسان يعترض سبيله . والتيارات الكهربائية التى تتولد بتأثيره فى جسم هذا الانسان تقضى عليه حرقا فى التو واللحظة . وبذا يكون هذا الشعاع فى زمن الحرب سلاحا مروعا . ويتسبب عن الاشعة الراديوية ذات القوة الساحقة المصوبة على جيش عدو زواله فى دقائق . وقد تسير على "شعاع تيارات كهربائية قوية يتم بها التدمير.

لكن استعماله فى وقت السلام سيعود باعظم الخير على الانسانية ، اذ فى المستطاع استخدام ابراج عالية تحمل الشعاع على بعد لا يتسبب منه أذى لأحد أثناء ارساله بكميات عظيمة من القوة على الارض وتستعمل أشعة صغرى أقل خطراً للانسان لتوزيع القوة على محطات الاستقبال .

وخلاصة القول ان العلماء قد كشفوا الغطاء عن السر الذى ينطوى على القوة الراديوية وأبانوا كيف تدرك هذه القوة . وكل منهم يدنو بطريقته شيئا فشيئا من الهدف . وقد يعلنون فى يوم قريب للملأ المترقب انهم أصابوا الهدف حقا .

محمد منير رفعت

عجائب الاسمنت المسلح

يصح أن نسمى العصر الحاضر عصر الحديد الجديد وعصر الحجر الجدد كذلك

لقد استحدثوا من الاسمنت المسلح سفنا وقوارب واستطاعوا فيه الحلى والزخارف والنحت والصقل وآخر ماوصلوا اليه هو صنع نفق عظيم منه يوضع الآن تحت الماء فى أوكلند في كاليفورنيا فى امريكا كما يوضع أنبوب الماء أو الغاز سواء بسواء

تقع أوكلند على جون سان فرنسيسكو ويفصلها ذراع بحرى عن مدينة الاميدا المجاورة وبينهما جسر (كبرى) متحرك لم يعد يكفى لمرور الناس والسيارات العديدة . لهذا ابتكروا فكرة وضع نفق الاسمنت المسلح ولم تكن الانفاق البحرية تتخذ الى عهد قريب الا تحت الانهر

ومن غرائب صنع النفق الجديد ان قطعه تصنع وتعوم الى ان تحل فى مواضعها وتلحم فيها . وقطر النفق يزيد على ١١ مترا وسمكه ٨٠ سنتمتر وثقله ٥٠٠٠ من الاطنان وموقعه على ٣٠ مترا تحت سطح الماء ويتصل بالشارع فى ميل خفيف عند مسه الارض وطوله ١٣٧٠ مترا وفى داخله طريق وسطى عرضها ٧ أمتار ونصف متر وافريزان للسابلة وهو مهوى مرطب بالمراوح حتى لا تبقى فيه روائح وقود السيارات وعقده من الفولاذ

صفحة السيدات

المدارس الاهليـــــــة

هنا وهناك

بقلم المربية الفاضلة نبوية موسى

ان المدارس الاهلية فى البـلاد الاوربية عماد التعليم العالى فى الطبقتين العليـا والتى تليها. أما الحكومة فتقوم بالتعليم الالزامى لابناء الفقراء الذين يعجزون عن ادخال ابنائهم في تلك المدارس الاهلية الراقيـة فجميع الكليات والمدارس الخصوصية كلها تابعة اما لافراد او لجمعيات لا يزيد عدد أعضاء كل منها على العشرة وكلهم من رجال التعليم الفنيين وقد يكون اطلاق كلمة شركات على تلك الجمعيات الصغيرة أقرب الى المعنى الحقيقى من كلمة جمعيات

فالتعليم العالى يعتمد هناك على مجهود أفراد تشجعهــم الحكومة بمبلغ من المال قد لا يفى بالانفاق على جزء من الف من تلك المــدارس لو أن الحكومة تولت ادارتها بنفسها وقد تكون ثمرة التعليم فيها أقل من تلك الثمرة التى يجنيها العلم من وراء جهود هؤلاء الافراد

وتعين الحكومــة لجاناً لامتحان خريجي تلك المــدارس او الكليات بمشـاركة ادارة المدارس لها و بذلك تصبح شـهادات هذه المدارس معتبرة ى نظر الحكومة كشهادات رسمية .

ولقد رأت حكومات أوروبا أن توحد نظم التعليم فى كلياتها ولو على قدر المسـتطاع فجعلت لها جامعة ترجع اليها تلك الـكليات فى الرأى ولهذا كان لجامعاتهم المعنى الصحيح لجمعها بين شتات تلك الـكليات المتفرقة التى يديرها أفراد مختلفون ليس للحكومة عليهم من سلطان فيما يختارون لها من المناهج والاساليب اللهم الا بالنصيحة والارشاد

هذه هى حالة مدارسهم الاهلية فالحـكومة نفسها قد لا تستطيع أن تقوم بما يقومون به من اتقان التعليم واجادة أساليبه ولا غرابة فالحكومة جسم ضخم كبير مثقل بالقوانين والتعاليم لا يستطيع من الحركة والعمل السريع ما تستطيعه الاجسام الصغيرة المطلقة من قيود تلك القوانين . هذا هو حال التعليم الاهلى عندهم أما عندنا فكل فخر المدارس الاهلية انها تماثل الحـكومة فى نظامها ولهذا يكتب اصحابها تحت اسماء مدارسهم عبارات تدل على انها تابعة للحكومة كمدرسة كذا التابعة للوزارة أو التى تشرف عليها وزارة المعارف وغيرها من العبارات مع ان التعليم الاهلى يجب أن يكون أتم وأكمل مما تقوم به الحكومات

وهذا الفرق بيننا و بينهم لا يدل على عدم كفاية المصريين كما يزعم بعضهم ولـكنه انما نشأ من الظروف السـيئة التى تحيط بهم فعدد المعلمين الحاصلين على شهادات التدريس لا يزال محدودا لا يكفى حاجة الحكومة نفسها ولهذا يقوم بفتح المدارس الاهلية اشخاص لا دراية لهم بمهنة التعليم ويدرس فيها كذلك اشخاص لا يعرفون من التعليم الا اسمه . وقد قضى سوء الحظ أن يكون التعليم هو تلك المهنة التى يستطيع أن يتطفل عليها جميع الناس فالرجل الذى لا يجرؤ على أن يدعى أنه نجار لجهله تلك الحرفة يستطيع بوقاحته أن يدعى أنه معلم لانه يعرف القراءة والكتابة فهو على ظنه يستطيع أن يعلمهما غيره واذا كان لا يعرف فى التاريخ شيئا فلا بأس أن يكون معلما فيه متى استطاع ان يشترى احد كتب التاريخ وأن يقرأ أبوابه بابا بعد باب .

ولست ممن يقولون ان فى وجود مثل هذا التعليم الاهلي فى مصر ضرراً على البلاد بل انى اعتقد ان التعليم كله خيره ورديئه أفضـل من العدم ولكنى أقول ان مصر لا تصل الى الغاية المنشودة من الرقى العلمى الا اذا ارتقت درجة مدارسنا الاهلية ولا يكون ذلك الرقى الا اذا كثر عدد المعلمين فى مصر كثرة تجعل الحكومة لا تستطيع ان توظف منهـم اكثر من الخمس فتنصرف جهود الباقين وهم من أهل المهنة الى ترقية التعليم الاهلي ومنافسة مدارس الحكومة نفسها .

ولهذا ساءنى جدا أن يوقف نمو مدرسة المعلمين العليا بدعوى ان الحكومة لا تحتاج لكل هذا العدد من المعلمين فى مدارسها كأنما المعلمون انما تربيها الحكومة بمقدار حاجتها اليها وقد فاتها انهـم عماد التعليم الاهلى الذى لا ترتقى أمة الا به وان وفرة عددهم تنهض بهذا التعليم وترقيـه فتجنى الامة من وراء مجهودهم ما لا تستطيع ان تجنيـه بملايين الجنيهات التى تصرفها الحكومة على التعليم الحكومى .

خذ لذلك مثلا مدرسة ابتدائية يفتحها بضعة رجال من خريجى مدرسة المعلمين العليا لم تر الوزارة حاجة اليهم لكثرة عدد المتخرجين من تلك المدرسة ألا ترى أنهم يفتحون مدرسة تفوق المدارس الابتدائية للحكومة علما ونظاما و يكتفون من الحكومة باعانة مالية لا تتجاوز الخمسمائة جنيه فى العام مع أن الحكومة تصرف على مثل مدرستهم هذه عشرة آلاف جنيه فى العام وفائدة الأمة من المدرستين واحدة .

ان أول خير تقوم به وزارة المعارف في حالتنا الحاضرة هو الاكثار من مدارس المعلمين والمعلمات على اختلاف أنواعها ولقد كان مما نكب به التعليم فى هذا العام أن أوقف نمو مدرسة المعلمين العليا وأن الغيت ثلاث مدارس من مدارس المعلمين الاولية مع ان حاجة الحكومة نفسها لا تزال شديدة حتى أن

معلمى المدارس الاولية لكثرة ما تتطلبه المدارس الالزامية من المعلمين .

وكأنى بالحكومة بعد عامين وقد اعتذرت للأمة على صفحات الجرائد عن عجزها عن فتح المدارس الالزامية لعدم وجود المدرسين الذين تلغى مدارسهم اليوم .

على انه كان يجب عليها ان تبقى تلك المدارس حتى وان تضاعف عددها بل وان كانت فى غنى عن خريجيها رغبة منها فى انهاض التعليم الأهلى الذى تشكو منه الحكومة والصحف الآن ولا ذنب له الا أن الحكومة قد ضنت عليه بخريج المعلمين وهم ماؤه الذى لا ينمو بغيره نباته ولا تورق أشجاره .

أخلاقنا

لشد مايؤلم النفس أن نرى هذه المهازل الاخلاقية التى تمثل أمامنا حتى وصلت الى الحد الذى لا يطاق . فالسيدات وأقول الاكثرية قد عمدن الى التبرج فاصبحن خطراً يهدد الآداب القومية مع ما فى ذلك من مخالفة للدين الحنيف . نرى السيدة فى طريقها من اجل قضاء حاجة وزيارة قريب لها محاطة بجيش جرار من فاسدى الاخلاق والطباع من الذين غاض ماء الحياة من وجوههم فاصبحوا لايستحون . من الذين لايخشون عقاب الله ولا تأنيب الضمير الى أن يقيض الله للسيدة من يأخذ بناصرها وينتشلها من هذا المأزق الحرج والموقف المخجل

إننا نكيل الذم لهذه الفئة المشاغبة الا اننا نلقى تبعة كبيرة على رؤس السيدات اللواتي لايحلو لهن التجمل الا خارج دورهن . وانى أعتقد ان السيدة لو سارت فى حدود اللياقة والحشمة لما تجرأ أحد على مشاغبتها

وخير مثال نسوقه في ذلك السيدة الاجنبية التى تجوب الطرقات سافرة الوجه عارية الصدر مكشوفة الذراعين وما وهبها الله من الجمال يجعلها موضع الاعجاب ومحط الانظار ومع ذلك تسير كالجندى لاتكلم أحداً ولا يكلمها أحد وليس هناك من تحدثه نفسه بان يقف فى طريقها

إنى أتقدم بنصيحتى هذه الى بنات جنسي علهن يرجعن عن هذا المسلك الشائن ويعملن على تربية بناتهن تربية صالحة وهن أمهات المستقبل القريب ولا شك

وأقدم نصيحتى ايضا الى شباب الامة الناهض عماد الامة في مستقبلها وأطلب أن يلتفت كل الى واجبه . فعلى الطالب أن يذاكر دروسه أثناء السنة ويطلع على المجلات العلمية والادبية وقت الفراغ فذلك خير وأبقى من العيث فى الارض فساداً .

ولا يفوتنى ان أقول ان على الاباء والامهات واجبا مقدسا هو أن يحثوا بناتهم وبنيهم على التزام الآداب والمحافظة على الكرامة وبذلك يكونون قد قاموا بالواجب المفروض عليهم والسلام على من عرف الحق حقاً فاتبعه والباطل فاجتنبه

فاطمه فوزى

كريمة المرحوم فوزى باشا

جنون الرقص

رقص شارل نيكولا الراقص الفرنسى في برشلونة مدة ٢٤٠ ساعة متوالية ولم يسترح فيها الا مدة ٢٤ ساعة فقط . وقد نقص من أثر ذلك قدر ١٩ رطلا . والغريب أنه بعد أن رقص هذه المدة أراد أن يرقص يومين متواليين آخرين رغم جرح قدمه ولكنه منع من ذلك

الاطفال والصحة

تعتنى الامهات لغربيات بتربية أطفالهن اكبر اعتناء اذ يعرفن ان الطفل اذا وقيت صحته فى الصغر عاش حياته قويا سليما من الامراض . ومن مظاهر عنايتهن هذه أنهن يقمن مباريات للاطفال وينال الجائزة فيها الطفل الذى يفوق غيره فى الصحة او فى الجمال . وهذه صورة طفلة نالت الجائزة الاولى فى مباراة للاطفال أقيمت حديثا في لندن .

سن الزواج

كتبت الدكتورة « أزارايكه » فى احدى المجلات النسائية الالمانية هذا المقال فى سن الزواج وآثرنا أن نعربه لاهمية الموضوع :

ما هى خير سن للزواج ؟ يقول السياسى فى تسرع « هي السن الواقعة بين الثامنة عشرة والعشرين » ولا ينظر فى ذلك الا الى الرغبة فى تزايد عدد السكان حتى تقوى الدولة . وتقول الشاعرة الخيالية « هى سن السابعة عشرة ففيها يبلغ الجمال تمامه وتكون النفس لم تفقد طهارتها الاولى » . وتقول الأم « هى سن الثامنة عشرة فعندها لا يتطرق الفساد بعد الى نفوس الشبان ويسهل توثيق المودة والخطوبة بينهم وبين الفتيات » . ويقول الطبيب « يجب أن تلد المرأة اول ابن لها قبل أن تبلغ سن الرشد القانونى » .

ولكنى أرى أن جميع هؤلاء مخطئون بل يجب اولا أن يبحث عن معنى كلمة « خير سن للزواج » أنقصد بها السن التى يكثر فيها عقد الزواج وفق الاحصاءات الرسمية ؟ أم نقصد منها السن التى تعجب النساء فيها الرجال ؟ أم نعنى السن التى اذا تزوج فيها الشاب والشابة نالا السعادة العائلية الحقة ؟ ومن ذلك نرى ان كلمة « خير سن للزواج » قد تعنى أشياء كثيرة مختلفة . وكثير منا حضر بعض حفلات الزواج المبكر التى كانت تعقد قبل الحرب بين فتيان وفتيات لم يكادوا يعرفون ماهية الحياة ، وكثير منا عرف بعد ذلك عاقبة هذا النوع من الزواج .

أما الطبيب الذى يريد أن تحمل الفتاة وتلد قبل ان تكبر سنها فقد كان يصح ان يستمع اليه فى العهد الماضى الذى كانت الفتيات يحتزن فيه فى البيوت فلا يكدن يمشين فى سن الشباب حتى يسرع اليهن الهرم . ولكن تغير ذلك فى العصر الحاضر وانتشرت الالعاب الرياضية فصارت تحفظ صحة النساء وتبقى على شبابهن مدة طويلة .

واما السياسى او الاقتصادى الذى يطلب تزايد عدد السكان فنجيبه بان الفتاة يجب أولا ان تكون صحيحة الجسم حتى يجوز لها أن تأتى بالاطفال للوطن ، وقد شهدنا الاطفال الذين يأتون من زواج مبكر ضعافا هزالا لا ينفعون البلاد ولا أنفسهم .

وأذكر احدى رفيقاتى فى المدرسة تزوجت وهى فى السادسة عشرة من عمرها ومضت سنوات دون أن أراها فلما قابلتها ألفيتها قد هرمت فى أعوام معدودة حتى صعب على أن أصدق أنها شابة من رفيقاتى !

ويدلنا تاريخ العهد الماضى القريب على أن النساء كن يتولاهن الكبر والمرض وهن فى الثلاثين من عمرهن وكن تكثر بينهن الوفيات بينما لا يزلن فى مقتبل حياتهن ، وأكثر اجدادنا اضطروا ان يتزوجوا مرة ثانية بعد ان ماتت زوجاتهم وهن شابات صغيرات .

وهذه الحقائق والتجارب قد دعت الى حركة عامة فى جميع أنحاء العالم ترمى الى رفع سن الزواج حتى لا يعقد الا بعد اكتمال نمو الفتاة . ونرى الجميع يسعون الى جعل سن الزواج الرسمية الثامنة عشرة بدل السادسة عشرة .

ويعتبر القانون « سن الحماية » تلك السن التى لا يصح للفتاة ان تقرب الا بعد بلوغها . وقد بحث مؤتمرا الاتحاد النسائي الدولى اللذان عقد احدهما فى واشنجتن سنة ١٩٢٥ وعقد ثانيهما فى باريس سنة ١٩٢٦ ، بحثا فى رفع « سن الحماية » هذه ، ونجحت زعيمة النساء فى فرنسا « مدام افريل دى سان كروا » فى ارجاء بحث الموضوع فى المؤتمر الاول حتى تعرف دقائقه الطبية والعلمية ، وكان الداعى الى ذلك اعتبار النساء الشرقيات فى الهند والصين واليابان وتركيا ومصر وكذلك اعتبار النساء فى جنوب أوروبا وأمريكا ، وكلهن ينمون بسرعة ويتزوجن فى باكورة الشباب فيجب ان تكون « سن الحماية » بالنسبة لهن أقل منها بالنسبة لغيرهن . فلما عقد مؤتمر باريس لفت النظر ان المندوبات الشرقيات أنفسهن — وكان منهن سيدات فصيحات ذوات شخصية — وافقن بالاجماع على رفع « سن الحماية » اى رفع سن الزواج ! وهنا نلاحظ ان الاحصاءات تدلنا على ارتفاع سن الزواج مع الزمن وهذه حركة طبيعية واقتصادية لا يمكن أن تصد :

واذن يصح أن نفهم من كلمة « خير سن للزواج » الوقت الذى يجوز أن يعقد فيه الزواج مع ضمان السعادة للطرفين من كل الوجوه . وليس من رأيي الاستبداد بهذه السن حتى نقول انها تقع بين الثامنة عشرة وبين العشرين مثلا اى تكون محصورة فى مدى سنتين اثنتين فقط .

[illegible]ل أعتقد ان السن اللائقة للزواج يجب ان يكون لطرفيها مدى سبع سنين على الاقل وان هذه السن هي بين الحادية والعشرين والثامنة والعشرين . ففى كل سبع سنين تتجدد قوى الجسم البشرى ويتغير تكوينه وشكله ، فمثلا بعد سبع سنين تبرز أسنان الطفل وتكون له شخصية وعند سن الرابعة عشرة يبلغ المراهقة وعند الحادية والعشرين يبلغ سن الشباب . وهكذا يتم كل سبع سنوات دور من أدوار التقدم . وكذلك يجب أن تكون خير سن للزواج مدة سبع سنوات بين الحادية والعشرين والثامنة والعشرين . وفى هذه السن يتم نمو جسم الفتاة وينضج فكرها ويصح ان يوكل اليها أمر بيت تديره وأطفال تربيهم .

أما الشبان فاعتقد أن الخير لهم فى أن يتزوجوا فتيات من مثل سنهم وجدير بالمراهقة والرياضة والحفلات الاجتماعية وغيرها مما يشترك فيها الجنسان ان تقرب مدى السن بين الفريقين وقد دلت الاحصاءات الخاصة ببرلين على ان سن الزواج المعتاد عند الفتيات هى الثانية والعشرون وانها عند الشبان الخامسة والعشرون وفى هذا تقريب بين السنين جدير بان يحقق السعادة فى الزواج . ولكنى أرى ان خير سن للزواج بالنسبة للشبان هى بين الثامنة والعشرين والخامسة والثلاثين فان الامر عندهم ليس النمو والنضوج فحسب بل كذلك الوصول الى مركز يؤهلهم للزواج واعالة الاسرة .

الاطفال والموسيقى

المعروف ان الاطفال يحبون الموسيقى و يطربون لها ولكن يظهر ان أطفال الصين ليسوا كذلك فان بعضهم يظهرون فى هذه الصورة وهم يسدون آذانهم حتى لا يسمعوا موسيقى فرقة انجليزية ، أو لعلهم لم تعجبهم الموسيقى الغربية ..

زوجتان فى دقيقتين

المستر وولتر هيل امريكى فى الثالثة والاربعين من عمره وهو ابن المستر جيمس هيل الذى كان « ملك السكك الحديدية » فى الولايات المتحدة وورث ثروته . وقد تقدم وزوجته الى المحكمة طالبين الطلاق فبعد ان صدر الحكم بطلاقهما لم يلبث دقيقتين حتى تزوج من ممثلة فى غرفة اخرى فى نفس المحكمة !

النساء والطيران

السيدتان اليوت لين وبيلى هما اشهر النساء الطيارات فى بريطانيا العظمى ، وقد سجلتا لنفسيهما السبق فى الارتفاع فى الجو اذ طارتا فى طيارة خفيفة عند بلدة هامبل بالقرب من سوثامبتون فارتفعتا الى علو ستة عشر الف قدم وكانت السيدة اليوت تقود الطيارة بينما قعدت السيدة بيلى وعلى ركبتها الآلة المسجلة للارتفاع وقد مكثتا فى الجو ساعتين وثلاثا وثلاثين دقيقة . وهذا العلو الذى بلغتاه لم يبلغه احد قبلهما

مثل من الجمال الانجليزى

صورة اللادى ديانا وهي من أجمل الانجليزيات . ويختلف الجمال الانجليزى عن الجمال الفرنسى وعن جمال الشرق بالشعر الاشقر والاعين الزرقاء .

التوأمان

نشرنا فى عدد سابق صورة لأخوين مصريين توأمين تشابها فى حياتهما كما تشابها فى الشكل فصارا طالبين معا فى فصل واحد فى دار العلوم وهذه صورة مماثلة لتوأمين انجليزيين فى فصل واحد فى نفس المدرسة . ويلاحظ انهما متشابهان حتى فى ضعف النظر والاضطرار الى لبس منظار ...

عاطفة غريبة

قدمت آنسة المانية للمحاكمة بتهمة « النصب » وظهر انها بائعة فى احد المحال التجارية وانها كانت تنفق جميع ما تناله عن طريق « النصب » على الاعمال الخيرية فذات مرة اشترت آلة موسيقية لاحد ملاجىء الاطفال، ومرة أخرى أخذت طفلة فقيرة الى شاطىء البحر ومكثت معها مدة هناك لكى تسترد الطفلة صحتها وتقوى ، وكانت تدعي انها طالبة فلسفة وابنة قسيس و بذلك خدعت أناسا كثيرين وأخذت منهم مبالغ من المال انفقتها على الطفلة ور ياضتها ورحلتها . وظهر من المحاكمة ان هذه البائعة شاعرة مجيدة و يدل شعرها على عاطفة رقيقة.

وقد قدرت المحكمة كل الظروف المخففة فحكمت عليها بالسجن شهراً .

كيف يتزوج اصحاب الملايين

المعروف ان أصحاب الملايين ، فى امريكا خاصة ، يتزوجون فى مظاهر البذخ والترف . ولكن حصل عكس ذلك فى زواج المس جريس فاندر بلت بالمستر ديفيز والاولى في السابعة والعشرين من عمرها ومن أسرة فاندربلت الشهيرة صاحبة الملايين والزوج ابن المسترهنرى جاساواى ديفيز وهو أيضا من أرباب الملايين. وقد ذهب الاثنان دون ان يصحبهما أحد الى مكتب التسجيل فى نيو يورك وزوجهما مسجل العقود وكان الشرطي شاهدهما الوحيد. وكذلك تم زواجهما مجرداً عن اى مظهر واحتفال . و يقال ان سبب ذلك هو ان الاسرتين لم تتفقا على الزواج فاضطر الشاب والشابة الى الزواج بهذا الشكل .

الادب الكلاسيكى والادب الرومانتيكى

مقدمة كتبها الاستاذ سارولیا لمجموعة من الشعر الفرنسى (١)

— ١ —

تنتمى أغلبية مقطوعات هذه المجموعة الى الشعر الكلاسيكى الذى لم يحكم على أدب غيره حكما تعجيزيا كالذى حكم عليه به ، ولا أتهم سواه فى غير حق كما اتهمه النقد الاجنبي بين مدارس ليسنج وشليجل وكوليردج و يلنسكى (٢) فيما يفهم النقاد الالمان والانجليز والصقلب القرنسي الكلاسيكى فهما غريزيا و يعترفون بالاجماع، بسموه و يعتبرونه أكمل أداة ابدعتها العبقرية البشرية للاعراب عن خواطرها ، اذا كانوا لا يرون فى الشعر الكلاسيكى الا علم يان وصناعة وتوافقا وقيوداً، وهكذا نرى المؤلفات التى سيطرت على العالم المتمدين قرنين، لاتعيش خارج فرنسا إلا فى براج دراسية عتيقة . وانه من الخطأ أن ندهش لمثل هذا القضاء ، ولو أن النقد داخل فرنسا تحرر من التقاليد كما تحرر خارجها ، لكان محتملا أن يصدر عليه النقاد الفرنسيون مثل الحكم الذى أصدره عليه نظراؤهم الاجانب وذلك لان الشعر الفرنسي الكلاسيكى ثمرة ظروف سياسية وخلقية خاصة في عصر مخصوص فهو وصف لمجتمع ، وتحقيق لخلق قضى عليهما بالزوال الابدى ، فلفهم هذا الشعر ، لامناص من تمثل المجتمع القائم على النظام القديم واحيائه فى النفس . ولاستساغة

(١) لعل القراء يتذكرون الاستاذ سارولیا الذى أحدث ضجة حول محاضراته عن النظم النيابية ولعلهم لا يزالون بين معجب به في الادب ومعجب به في السياسة . واسم المجموعة Petite anthologie des poetes francais

(٢) الاول كاتب الماني مات ١٧٨١ أحيا الفن المسرحى في المانيا . والثاني فيلسوف وأديب الماني من قواعد الرومانتزم القائمة على الشخصية برأيه في افراد كل انسان بنفس وصفات خاصة ، والثالث شاعر انجليزى عاش في القرن الماضى والرابع أديب روسي حديث .

هذا الشعر ، لاغنى عن ثقافة عالية نقية كالتى كان ذلك الشعر زهرتها .

ومما يهم قبل غيره ، أن نحسب حساب الفروق الفاصلة بين الشعر الكلاسيكى والشعر العصرى بدقة كافية وهذا عمل تحليلى بعيد الصعوبة لان الحالات المماثلة لحالة مسيو جوردان أكثر مما نتصور (١) فكلنا على التقريب نقرأ عن النثر والشعر أنهما من القديم أو الحديث دون ان نعرف مايميز هذا من ذاك واذن فلنبين فى اختصار الفروق القائمة بين شعر الامس وشعر اليوم وبهذا وحده نستطيع أن نكون عدولا فى حكمنا بازاء فن جدير بالاحترام ظل متعة أجيال كثيرة من آبائنا وهو بعد مستطيع أن يكون لنا نحن منبعا لاينضب لادق المشاعر وأسمى الالهامات

— ٢ —

نستطيع أن نؤكد كبدأ عام أن الفن الحديث وضع بين الشعر والنثر فاصلا أشد تحديدا لم يضع مثله الفن الكلاسيكي

١ — فلقد افتتح الشعر الحديث ، وهذا أول ما نلاحظه ميدانا لم يعرفه الشعر من قبل فهو كشفيق لما وراء المادة والمدن ، ينتقل الى اقطار الفكرة والخيال والحلم ، يهجر الشواطىء المحدودة التى يسبح بجوارها وجودنا الضعيف ، ليكشف محيط الاسرار الذى يكتنفنا فى كل مكان ، يأمل أن يفسر غير القابل للتفسير ، وأن يعرف غير القابل للمعرفة . يرغب أن يشعرنا رعشة الشىء المجهول وأن يفهم أو يحزر ماعساه

(١) مسيو جوردان هو بطل الرواية le bourgeo s gentilhomme التى كتبها موليير مصورا حالة رجل من الطبقة الوسطى أراد جعل نفسه من النبلاء فصار يلتقط المعلومات حتى أنه فرح حينما سأل عن أقسام الكلام ثم عرف أنه يتكلم النثر من قديم . والتشبيه هنا ظاهر .

تكون القوى الخفية الاولى التى توجه الحياة الانسانية . إنه ليأمل قبل كل شيء أن يجعل من نفسه سيد القوى من عاطفة الى غريزة الى وراثة ، وزيادة على الحياة المحسوسة يسعى أن ينفذ الى الميدان الغامض الشاسع حيث غير المحسوس وفوق المحسوس ، يتغذى من المشاهد العظمى للطبيعة تلك التى لا يراها حلية عبثاً بل يراها « الالماتر » صاحب الوحى والالهام ، فالشعر عند شلى أو ماترلنك يريد أن يفجأ الوشائج الرقيقة والصلات المعقدة التى تربط الحياة الانسانية بالحياة الكونية ، ويجهد أن يعرف المعانى المخبأة لآلاف الاصوات التى تنبجس من الهيولى .

٢ — وللدخول الى هذا العالم السحرى يستعمل الشاعر الحديث وسائل وملكات غير العقل الجاف فان الملكة الشعرية تهرب من التحليل وسواء أسميناها الهاما أم شيطانا أم وحيا أم معرفة مباشرة أم حاسة أم قداسة ، فان خطواتها لا تشابه في شيء ما خطوات العقل المتعقل الجاف . فبالخيال يعطى الشاعر جسماً لأحلامه ويجعل من الفكرة المجردة رمزاً محسوساً ، وبالموسيقى اللفظية والوزن ينال غرضين لما يحققها علم الجمال تحقيقا مرضيا . فمن جهة يوقظ الوزن الشعور ، ومن جهة أخرى يخمد تغير الايقاعات تغيراً على وتيرة واحدة التفكير وينومه كما يهزهزنا المحيط ثم يهدئنا بمده وجزره ، ويترك العقل الجاف ليهدأ و يقلع عن أن يقدم للخيال والشعور مسائل متعبة ليغرق هو فى مطالعة الجمال .

٣ — وكما يشغل الشعر الحديث ميدانا غير ميدان النثر الحديث ، ويعرض ملكات غير ملكاته ، فانه يخضع أيضا لقوانين غير قوانينه . فالشعر الحديث لم تستعبده قواعد المنطق والانشاء المحكم المستقيم كما انه ليس ملزما باتباع نظام عقلى . فهو لا يعرف مقتضيات النظام والوضوح ، وبينما لا يجد الناثر ، كما قال لا برويير (١) من بين

(١) لا برويير كاتب فرنسى خلق توفى ١٦٩٦ رقى فى كتاباته البليغة لبؤس الشعب فى عبارة تهكمية لاذعة وانتقص عصره .

عشرين تعبيراً الا تعبيراً واحداً هو وحده الحسن ، بينما ليس أمام الناثر الا طريق واحد يوصله لغرضه هو طريق الخط المستقيم . اذا بالشاعر يسير وراء انخفاضات خياله . فروحه الشخصية المسيرة لنفسها تعيش على الحرية . وهكذا تحلق الروح الشعرية حيث تشاء ويترك الشاعر نفسه يحمل الى حيث لا يشاء .

٤ — وفى استطاعتنا أن نقول أخيراً ان الشعر الحديث يستعمل لغة غير لغة النثر ومفردات غير مفرداته . ففى اللغات التى تعتمد على أصل واحد للمفردات كاللغة الفرنسية ، يغترف الشاعر من قاموس واحد ويستعمل مجموعة الفاظ واحدة ! ولكنه يستعملها فى معان وأفكار أخر ، ويلونها باغنى الالوان وهكذا يجد الشاعر فرصة لتخير ما يناسب الجمهور وما يكون أكثر ذاتية والصق بالطبيعة وأشد حيوية قبل كل شىء لان المعنى فى هذا اللفظ لم يحده ويحصره العقل الجاف كما ان الشاعر يستعمل اللغة المجازية وهى أكثر قابلية لحمل الصور وأنواع المشاعر .

أما فى اللغات المركبة كاللغات الانجليزية والروسية والرومانية فان الشعر الحديث يستخدم الفاظا بعينها من اللغة المختلطة . «فيتوزيع العمل» بين هذه الثروات الطائلة (اللغـات) ، ذلك التوزيع الذى ينبه أشد الغـافلين الى الفرق الاساسى بين الشعر والنثر ، تستعمل اللغة الشعرية الانجليزية الكلمات ذات الاصل السكسونى أكثر من ذات الاصل النورماندى ، وتقتبس اللغة الشعرية الروسية جزءاً من مفرداتها من لغة الكنيسـة الصقلبية كما يذكر الشعر الرومانى الحلفاء الصقليين أكثر من حفله بلغة أصله الرومانى واللاتينى .

— ٣ —

هذه هى الصفات الرئيسية التى تميز الشعر من النثر فى الادب الحديث : وإنه ليظهر بمجرد النظرة الاولى ان واحدة من هذه المميزات لاتكاد توجد فى الشعر الكلاسيكى الفرنسى

١ — فاولا يظهر أن الشعر الكلاسيكى يشغل كالنثر الكلاسيكى ميدانا ضيقته حدود الحقيقة الانسانية فهو لا يلازم الاسرار الخفية بل يكلها الى الدين . وفيما عدا فترة لم تستمر طويلا من القرن السادس عشر فى عهد البليار(١) وهذا هو السر فى ان شعر هذه الفترة يبدو أقرب الينا من شعر القرن الثامن عشر . فان الشعر الكلاسيكى لم يعرف الشعور بالطبيعة ذلك الشعور الذى لم يلهمه اليه الا جان جاك روسو . والصنعة الشعرية لا تفترق فيما عدا ذلك فى أى شىء عن صنعة الناثر فقد كتب «بوالو»(٢) رسالة نظمية عن علم المعانى وعلم العروض وترجم كورنى (٣) الى النظم «تقليد السيد المسيح» وأخرج «دليل»(٤) رسائل عن فلاحة البساتين نظما كما انه ليس من المستحيل معرفة السر فى كتابة موليير قطعة ذات مبدأ دافع فيها عن حقوق المرأة نظما بينما خرج أشعر رواياته المسرحية وهى «دون جيوان» نثرا .

إنما الفرق بين الشعر والنثر الكلاسيكيين قليل الى درجة تمكننا من القول بان أجد شعراء فرنسا منذ القرن السادس عشر حتى بداية القرن التاسع عشر كانوا ناثرين . منذ مونتانى أستاذ شاكسبير حتى جان جاك روسو وشاتوبريان ملهمى الرومانتزم .

٢ — ومن جهة أخرى ، نرى الميدان الصحيح للفن الكلاسيكى محوطا بالقيود الدينية والاجتماعية والسياسية فان الشهوات العنيفة وأفكار المخاطرة محظورة على الشاعر الكلاسيكى الذى « ولد مسيحيا فرنسيا » . أفليس مسليا أن نرى كيف يعتقد المسكين راسين فى مقدمة « فيدر » أنه ملزم بالاعتذار عن جرأته على تصوير هذر الغرام ؟ ثم أليس محزنا أن نرى كيف قلد جماعة «البورت رويال» (١) أفكار باسكال وضاعفوها ؟

٣ — وإنه ليبين أيضا أن الفن الكلاسيكى فى النثر والشعر سواء يستدعى ملكات واحدة ويتبع قواعد واحدة ، ويستخدم لغة واحدة ، يتكلم الشاعر فى لغة غير مزركشة ولا ملونة ، ولا يتدخل الخيال الا فى حالات نادرة ليحلى على الاسلوب تزويقات غير مجدية ، ويخضع الشاعر لمقتضيات استبدادية فرضها العقل الجاف تلك المقتضيات التى سن قانونها بوالو والتى لم يستطع فولتير نفسه ، وهو روح ا' رد ، أن يخرج عن طاعتها لحظة واحدة . فى كل مكان وحين نجد قواعد الشعر الكلاسيكى هى هى ، وانتقالاته نفس الانتقالات ، وإنشائه عين الانشاء ، واتساقه نفس اتساقه وإن أسمى صفاته النظام والوضوح فانا لا نجد فى كتابات دانت أو شاكسبير أو جيته صفحة واحدة خلت من الغموض وغنيت عن الشرح ، بينما نجهد حتى نعثر فى أعمال كورنى أو راسين على بيت واحد لا يشف عن قصده ، كما أن التنسيق هو الهم الاول للشاعر الكلاسيكى حتى إن راسين يعلن الينا أنه يعتبر نفسه قد فرغ من وضع مأساته فى اللحظة التى يتم فيها رسم خطة تأليفها .

— ٤ —

واذا كان حقا أن الشعر الكلاسيكى الفرنسى لا يتصف بواحدة من خصال الشعر الحديث وأنه اجنبي عنا اسلوبا وموضوعا ، وانه خضع لقواعد وقوانين لم نعد ندين لها بالولاء ، اذا كان ذلك حقا فما هو السر فى هذا الاحترام وذلك الاكرام الشبيهين بالعبادة اللذين تمتع بهما أساتذة الرينيسانس (٢) والعهد الاعظم (٣)

---

(١) سمى البليار فرقة من رجال الادب ولكنها صارت علماً على سبعة شعراء فى عهد بطليموس فيلادلف ثم انتقل الاسم الى سبعة شعراء فى عهد هنرى الثالث منهم رونزار ودوبللاى الذين سيأتى ذكرهما ، ثم الى سبعة فى عهد لويس الثالث عشر وهم المقصودون هنا .

(٢) قادة كلاسيكي كبير وضع دستور الشعر وقيده بقيود شديدة

(٣) شاعر كلاسيكي كبير كتب للمسرح وكان يغلب العقل على العاطفة فى رواياته .

(٤) شاعر فرنسى مات ١٨١٣ وترجم فرجيل وملتون

---

(١) — يطلق هذا الاسم على جماعة من العلماء اعتزلوا فى الكنيسة المسماة بهذا الاسم وخدموا قواعد النفس وغيره ولكن مكانهم أغلق بأمر لويس الرابع عشر

(٢) الرينيسانس هو احياء العلوم وقد عرف فى التاريخ به الادب الرومانى والاغريقى فقلدوها ولذلك كان ... كلاسيكيا (٣) هو عصر لويس الرابع عشر .

ولا يزالون يتمتعون بهما عند النفوس النبيلة ؟ ان هذا الاكبار تفسره أسباب متعددة ترجع فى آن واحد الى النظام الجمالى والعقلى والخلقى.

١ — فالشعر الكلاسيكى لا يزال حيا بجماله الشكلي ، باتساق أبياته ونقائها ، بانتقاء كلماته الدقيق ، بعذوبة منطقه وترخيمه وحسن إيقاعه ، بجعل اللفظ على قدر المعنى وبسهولة تركيبه . ان الشعر الكلاسيكى شعر مجتمع كان أكثر إحساسا بالتوازن منه بزهو الالوان وبالنظام والقياس منه بالابتكار واستغلال المواهب البشرية وقوى الطبيعة .

٢ — وليس الشعر الكلاسيكى جميلا جمالا شكليا وكفى ولكن فيه جماله العقلى والروحى بترجمته الموسيقية النيرة المحكمة الوجيزة للحقائق الخالدة . فالفن الكلاسيكي لا ينحصر فى ميدان الشعر الوجدانى ، بل فى ميدان الشعر الفلسفى والبسيكولوجى ، ومن هذه الناحية لا نفعل أكثر من حذو مثالهم اذا حذونا فى ذلك الميدان من هلد لوكريس وفرجل حتى ان الفن الرومانتيكي نفسه ، خلا فروقا سطحية ، يمدد من فن العصر الاعظم من هذه الناحيـة : فالشعر اللامارتينى ينحدر مباشرة من الشعر الراسينى ، وليس أشبه بمقطوعة فكرية او مناجاة نفسية هما عمل راسين ، من مثيلتيهما هما عمل فكتورهيجو

٣ — ومما يعجبنا من الشعر الكلاسيكى أيضا ، عظمة الحياة الداخلية التى كان يظهرها فى آباءنا كانوا أقل انشغالا بالحياة الخارجيـة والصحافة والسياحة وتقدم العلوم الطبيعيـة والرياضية ، فعنوا أكثر منا بشئون النفس . فاعتياد التوجيه والنظام الروحيـين ، وملازمة الفكرة الدينية ، وتداريب المسيحية الدقيقة ، كل هذه أنمت وأكملت ملكة التحليل الخلقى او علم الشهوات . لقـد كانت النفس المسيحية تجمع وتركز على الدوام وتنعطف نحو نفسها وتنحدر فى نفسها على الدوام . ومن هنا كان عند الشعراء هذه الحقيقة النفسية ، هذا الذوق الصائب الدقيق ، هذه «الروح اللينة» والقدرة الحاذقة على سوق الضمائر غير المتناهية وأشكال الحياة الداخلية البالغـة آلاء الى ضوء الضمير الساطع . إن مما لا يمارى فيه ان فى المسرح الرومانتيكي « لونا محليا » أى حقائق خارجيـة وسطحية أكثر مما فى المسرح القديم ولكن فى هذا حقائق أكثر عمقا وألفة ممـا فى الفن الرومانتيكى ، ان فى المسرح الكلاسيكى « رفقا انسانيا » أعنى ان فى مأساة من مآسى راسين انسانية أكثر مما فى درام من درامات هيجو كما أن فى « مذكرات » سان سيمون إنسانيـة أكثر مما فى تاريخ ميشليه .

٤ — وأخيراً يجب ان نذكر الى جانب الجمال الشكلي والعقلي ، الى جانب الحقيقـة الجوهرية والعالمية فى الشعر الكلاسيكى ، جمالا آخر يمارس نفوذه علينا بمثل القوة التى مارسه بها على اسلافنا . وانها لحقيقة مفارقة انا نفهم الفن الكلاسيكي فهما أحسن ونحس به إحساسا أعمق ونخضع لسرائه اختياراً خضوعا أشد لانه بعيد عنا . ان لهذا الفن روعة الشيء الذاهب ، الشيء الذى لن يعود أبداً ، روعة سرية تصحب الخرائب المقدسة والاشياء التى نؤملها او نخافها والتى لا نراها ، ان صور الرينيسانس والعصر الاعظم المرمرية قد اكتسى طبقة مصفحة كى تعيش لنا ، فهذه الاغنية من وضع درزار او تلك القصيدة من عمل مانيارد أو هامة المرثية من قريحة شينييه تسكب علينا شعوراً فاخراً عميقا يندر ان تسكبه أجمل سطور الشعر الحديث أو لا يحتمل ان تكون «حسرات» دوبالاى أمثل فى النفس من «أحزان الاولمبيو» (١) ؟ وهـذا الاحترام ، وهاته الروعـة فى الشعر الكلاسيكى ، أليسا ميزة العبقرية الخالدة ؟ ألا إن الزمن الذى يعفى أثر كثير من أعمال البشر ليطهر ويجدد الجمال الروحى الخالد لهذا الفن العظيم .

« كل شيء يفنى ، ولـكن الفن يصمد للحوادث . وانما يرجي لضعفنا العلوى وحده الحياة !

« ان الآلهـة نفسها تموت ، ولكن سامى الشعر يجمع اكثر قوة من أحر النحاس ! » (٢)

عبده حسن الزيات

(١) قطعة لفكتور هيجو (٢) هذه أبيات شعرية وضعها الاستاذ بعد كلام دون اشارة الى أصلها .

قصة البلاغ

الطبيب

للقصصى الروسى الطائر الصيت ايفان تيرجنيف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

مرضت فى بعض اسفارى فآويت الى نزل واستدعيت طبيبا ، فحضرنى رجل ربعة معروق أسود الشعر ، وبعد أن عالجنى وهم بالرحيل رأيته يتباطأ ويتلكأ وكأن على صدره عبأ من الاسرار يريد أن يطرحه الى تفريجا لغمته وترويحا لنفسه ، فجلس وشرع يتكلم

ومن عجب انك قد تعاشر الرجل وتخالطه وتظل معه على أتم صفاء والفة السنين العديدة ثم لاتجد نفسك اثناء ذلك ميالا ولو مرة واحدة الى أن تفضى اليه اغلاق صدرك ، أو تفضى اليه بنبذة من خفايا امرك ، في حين انك قد تمر بالاجنبي الغريب الذى لاصلة لك به ولا الفة ولم تره قبل توك وساعتك فترى نفسك مدفوعا بعامل خفى الى كشف ضميرك له وصب مكنونات صدرك فى اذنيه ،

كذلك كان شأن هذا الطبيب الاجنبي معي ، اذ اقبل على فجأة فأفاض فى مسمعى القصة الآتية لحدها . قال بصوت ضعيف مرتجف (من أثر استعمال النشوق)

« وردت علي فى منزلى جوف الليل من سيدة ارملة هذه الرقعة ، ان ابنتى فى حالة النزع فاسرع لنيا تنا ، وقد بعثنا اليك بمركبتنا ، وجزاك الله خيرا انه لايضيع اجر من أحسن عملا ، لم يكن منى ازاء ذلك سوى ارتداء ملابسى على عجل وتناول شىء من العقاقير والادوية ثم الهبوط الى فناء البيت حيث وجدت الحوذى على المركبة فى انتظارى ، فركبت واندفع بنا الجوادان في طريق جهنمى كله اوعار واوهاث من برك ومناقع وغياض وثلوج وجداول ،

وبعد عشرين ميلا من هذه العقبات والقحم والمهالك وصلنا اخيرا الى بيت صغير ، ودلتنا الاضواء المنبعثة من النوافذ على ان القوم كانوا في انتظارنا ، واستقبلتنى والدة العليلة قائلة « انقذها يابنى ! نجها ! انها تموت ! » فقلت لها « صبرا جميلا ايتها السيدة ، لاتهلكي أسى وتجلدى ، أين العليلة ؟ » فقالت لى « اتبعنى » ثم افضت بى الى حجرة صغيرة باحدى زواياها مصباح ، وعلى سريرها فتاة فى العشرين من عمرها فاقدة الشعور ، وكانت فى حرارة مشتعلة تتنفس فى مشقة ، — كانت محمومة ، وكان هنالك صبيتان اخريان ، اختاها ، قد بلغ منهما الجزع والروع مبلغا ، ودمعهما على الوجنات ينسجم ، وقالتا لى « لقد كانت امس بحالة جيدة ، وشهيتها للطعام حادة ، وقد شكت الصداع صباحا ، وفي المساء اصابها بغتة ماترى » فقلت لهن لا بأس عليكن ، غيضن من عبراتكن ، وكفكفن من لوعتكن ، ثم دنوت من العليلة ففصدتها وأمرت بوضع لزقة من الخردل ووصفت دواء من مزيج ، وجعلت أثناء ذلك أنظر اليها ، فلا وربك ما رأيت أروع منها صورة ولا أجمل وجها ! لقد كدت أذوب حزنا عليها ورحمة لها ! وافادها والحمد لله علاجى فعرقت وبدأ يعود لها شعورها فتلفتت حولها وتبسمت وأمرت يدها على محياها . . . . . .

وتحدبت عليها أختاها يسألانها كيف حالها ، فقالت (بخير) وأدارت وجهها ، ونظرت اليها ، فاذا هي نامت ، فقلت لأمها وأختيها (اتركنها الآن وحدها) وكذلك خرجنا جميعا على أمشاط أقدامنا ، وتركنا فى حجرة العليلة خادمة ترعاها ، وأوينا الى غرفة الجلوس حيث أعطيت من أقداح الشاى والروم ما لا غنى للطبيب عنه فى أمثال تلك الظروف ، ثم سألتنى المبيت لديهن تلك الليلة فاجبتهن الى ذلك ، واستمرت السيدة والدة العليلة تئن وتتأوه ، فقلت لها : ماذا بك الآن ، وما خطبك ، سكنى من روعك ، انه لا بأس على ابنتك ، لتشفين ان شاء الله ولتعودن أصح ما كانت ، فوى خذى بنصيب من الراحة ، الساعة الآن الثالثة صباحا ، قالت السيدة : على ان ترسل الى اذا حدث حادث ، قلت اجل ولا كان ذلك ، وانصرفت السيدة وابنتاها ، وهيأ لى الخادم فراشا فى غرفة الجلوس ، فاستلقيت عليه لا نام ولا نوم ، لقد شرد النعاس عن مقلتى ، لفرط انشغالى بالفتاة العليلة وتشبث طيفها بمخيلتى ، ولما أضنى جنبي طول التململ وأعيانى نبو المضجع وقلق الوساد ، نزت من مرقدى وقلت فى نفسي « لاذهبن الى حجرة المريضة فاتفقد حالها ، وكانت حجرتها ملاصقة لحجرة الجلوس ، فعمدت اليها وفتحت بابها — لشد ما خفق قلبي اذ ذاك وارجفت احشائى ! ونظرت فاذا الخادمة نائمة تغط غطيطا ، بعدا لها وسحقا ! واذا العليلة راقدة على جنبها ، وجهها الى ، وذراعاها مطروحتان كل فى ناحية ، يا للفتاة المسكينة ! .... فتقدمت نحوها .... ففتحت عينيها فجأة وحدقت فى وجهى ، وقالت (من هذا ؟ من هذا ؟!) فبهت وارتبكت ولكني مالبثت ان قلت (سيدتى ! لاتراعى ولاتفزعى ! أنا الطبيب ، وقد جئت لارى كيف حالك ، فقالت (أنت الطبيب ؟!) قلت (أجل) وقد جيء بي من البلد من أجلك ، ولقد قصدتك يا سيدتى وانى أرجوك الآن ان تنامى ولن يمضي يومان حتى يتم باذن الله شفاؤك ، فقالت « نعم نعم ايها الطبيب ، لاتدعنى أمت ، لاتدعنى أمت ، من فضلك ، من فضلك ! » قلت لها ولماذا تتكلمين هكذا ، شفاك الله وعافاك ! » وقلت فى نفسى « هل عاودتها الحمى ؟ » ثم جسست نبضها ، أجل لقد عاودتها

الحمى ، ونظرت الى طويلا ثم أمسكت بيدى وقالت . سابين لك الآن لماذا لااريد ان أموت ، نعم سأبين لك سبب ذلك . . . . . . هذا سر فيما بينى وبينك . . . . . . نحن الآن وحدنا فى هذه الغرفة . . . . . . ادن منى . . . . . . ، فانحنيت فوقها فحركت شفتيها لصق اذنى ، ومست بشرها وجنتى ، فدار رأسى دورانا ، وبدأت تهمس فى اذنى ، بكلمات متقطعة لم أفهم لها معنى ، لقد كانت تهذى ، وتمادت فى هذيانها . تهمس بالفاظ كأنها ليست من اللغة الروسية ، ولما فرغت من همسها عرتها رعشة وطرحت رأسها على الوسادة ثم هددتنى بإيماءة من أنملتها قائلة وتذكر ايها الطبيب وإياك ان تبوح لاحد ، فسكنت من جأشها واسقيتها شيئا من الدواء ، ثم ايقظت الخادمة وانصرفت »

وهنا تعاطى الطبيب كبة وافرة من النشوق ، ولبث برهة تخدر الاعصاب من أثرها

ثم استأنف الحديث قال

« ولما اقبل الغد لم تتحسن حال العليلة خلافا لما كنت انتظر ، فحرت فى أمرى واطرقت افكر ثم افكر ، واخيراً عقدت النية على البقاء عند تلك الاسرة ولو ادى ذلك الى تقصير فى حقوق مرضاى الاخرين ممن كان بحاجة الى انتظارى . . . . وفى ذلك كما تعلم من الخسارة المادية والادبية مافيه ، ولكن ماذا كنت اصنع والعليلة فى خطر ، وكنت فضلا عن ذلك اشعر بأشد جاذبية نحوها ، هذا الى ما كان قد شملنى من عطف تلك الاسرة وودادهم ونولانى من برهم واحسانهم وما لقيت من مزيد حفاوتهم والطافهم . . . . . . ولم تتحسن صحة الفتاة العليلة . . . . وتوالت الايام وتواترت . . . . . . ولكن . . . . . . هل مضت اى . . . . . . (وهنا توقف الطيب هنيهة) لا أكاد والله أبصر السبيل الى اخبارك بما كان ، لا أعرف كيف اسوق الحديث . . . . . . »

وتعاطي من النشوق ثانيا وسعل ورشف رشفة من الشاى) ليس احسن فى مثل هذا المقام من الصراحة واختصار الطريق باعلان الحقيقة بلا تمهيد ولا توطئة ، فقصارى القول ياسيدى ان الفتاة العليلة . . . . كيف اقول ؟ . . . . الواقع ياسيدى انها عشقتنى وشغفت بى صبابة ووجداً ويحتمل انها لم تعشقنى وان مابدا منها لم يكن صبابة ولا وجداً . ماذا اقول وبماذا اصف ما ابدته نحوى من تلك العاطفة والوجدان ؟ (وهنا نكس الطبيب راسه والتهب وجهه احمرارا) كلا ياسيدى ، الواقع انها عشقتنى وهامت بى غراما وولها ، وكانت اريبة ذكية لبيبة على جانب عظيم من العلم والادب ، ولكنى ياسيدي قد شردت عن منهج الحديث واقبلت اتعسف واتخبط في مجهل من الغموض والابهام ، وأولى لى ولك ان اسلسل الحديث على نسقه ونظامه »

ثم حسا قدحا من الشاى واستأنف القول بصوت اخفت ولهجة اسجى واهدأ

« الحت سطوة المرض على العليلة واستفحل الداء وازداد الشر تفاقما على الايام ، لست ياسيدى بطبيب فتدرك ماينتاب الطبيب من القلق والجزع حين يرى المرض قد تصعب وتابى واستعصى على الاساة طبه وعلاجه ، عندئذ تسوء عقيدة الطبيب فى نفسه وتزول ثقته فى كفاءته وغنائه ، وتعروه بعد عزة المقدرة ذلة العجز وبعد غبطة اليقين مضض الشك ، ويخيل اليه انه قد نسى من العلوم والمعارف كل ما كان قد حصله وان المريض قد اساء به ظنا ، والناس جميعا قد فطنوا الى اضطرابه وحيرته وارتباكه واخذوا يرتابون فيه وفى مبلغ كفايته . . . ويتهامسون عنه ويتغامزون . . . لله ماأشد ورطته واحرج مركزه ، اذ يقول فى نفسه ، لاشك ان لهذا الداء لدواء ولكن اين السبيل اليه والدليل عليه ؟ ثم يختار نوعا من الدواء راجيا ان يكون فيه الشفاء فيجربه — كلا ! ليس هذا هو الدواء الناجع — ومن شر البلية ان الطبيب لفرط اضطرابه وقلقه لا يمهل الدواء من فسحة الوقت ماهو ضرورى لحصول نفعه وظهور اثره وثمرته . . . بل لايزال يلتقط هذا الدواء ثم ينبذه ويستبدل ذاك من ذلك ، واحيانا يتناول كتابا طبيا فيخيل اليه انه قد اصاب بغيته ، ثم يجرب الدواء ولافائدة ، واحيانا يلتقط نوعا من الدواء اعتباطا واقتراعا فيستعمله معتمدا على الله الذى بيده الشفاء والوصب والموت والحياة ! وفى اثناء ذلك كله يكون العليل على طريقه الى الفناء ، ومن اعظم دواعى الغم والكمد فى هذه الظروف ان اهل العليل يثقون بالطبيب الثقة العمياء ويشعر هو انه ليس لهذه الثقة اهلا ، ويتنظرون منه الغياث والفرج وليس على ذلك بقادر ، وكنت اثناء ذلك لاأكاد اغادر غرفة العليلة ، لقد جذبت اليها بأشد الروابط وأمتن الاواصر مما تعجز القوة البشرية أن تفصم عراه أو تصرم حباله ، وجعلت أسليها بالقصص والنوادر والهيها بافانين الملح والفكاهات وآونة الاعبها الورق ، ثم أسهر عليها ليلا ، وكانت أمها تشكر لى ذلك وعينها بالدموع غرقى ، ولكنى كنت أعلم عند نفسى انى لست لشكرها مستحقا ، لانى لم أكن أبذل مجهوداتي هذه عن تضحية ، كلا بل عن أنانية إذ كنت قد شغفت بالفتاة حبا ، فلم اك أطيق على فراقها صبراً . وكان بالفتاة « اسكندره اندريفينا » من الشغف بى مثل ما كان عندى بها وأكثر ، حتى لقد كانت تأمر أحيانا ان لا يدخل علينا فى خلوتنا أحد ، وكانت تكثر من التحدث الى ومن السؤال — تسألنى عن وطنى ومنبتى ومسقط رأسي وعن أهلى وأقاربى وخلانى ، وكيف نشأت ودرجت وترعرعت ، وفى أى معهد تعلمت ، واى شهادة أحرزت وكيف رواج حرفتى ونفاق سوقها ، ورسوخ دوحتى فى مغرس الفضل وفرط بسوقها ، وكنت أعلم ان كثرة الكلام تضرها ، ولكنى لم استطع ان احرم عليها الكلام ، إذ أصبحت نبرات صوتها عندي من ضروريات حياتى كالهواء الذى لاغنى عنه فكنت انحي على نفسى باللائمة واقول أية سبيل مهلكة تسلك بالفتاة المسكينة يامجرم ياأثيم ! »

. . . . وكانت احيانا تقبض على يدى وتديم الى نظرة ملؤها الوجد والصبابة ثم تلفت وجهها وتزفر زفرة حرى مؤججة وتقول لله أنت

ماأشدعطفك وحنانك ، وماأكثر برك واحسانك انك لست كمن اعهد من الاهل والخلان ، والصحب والجيران ، إنك بديع زمنك ونسيج وحدك ، لم لم اوفق الى معرفتك قبل الآن ؟ » فاقول لها ، سيدتى اسكندرة اندريفينا هدئى روعك ، لاتستثيرى اعصابك ، سيمتعك الله بالصحة والعافية قريبا ، وكانت تابى ان تتناول الدواء الا من يدى . . . . . . فكانت ترفع بدنها الواهن المضنى بكل مشقة معتمدة على ذراعى ثم تجرعه من راحتى وترنو الى طويلا . . . . . . واذذاك تتفتت كبدى و ينفطر فؤادى . . . . . . وفى خلال ذلك كله كان الداء يزداد منها تمكنا وفيها تغلغلا ، وأقول لنفسى ، وآحر قلباه ، ستموت حقا لاريب فيه ولا مشاحة ، ولا اكذب الله ياسيدى لوددت ان اموت فاقبر وتسلم هي وتبرأ ، ولو يقبل الفداء لفديتها بأهلى ومالى ونفسي ولو استطعت لخبأتها من غائلة المنون بين جوانحى وفى سويداء مهجتى

يودون لو خاطوا عليك جلودهم
ولا تدفع الموت النفوس الشحائح

« وفى خلال ذلك كانت امها واختاها يرقبننى و يستجلين شواهد الحال من عينى . . وقد بدأت ثقتهن بى تضمحل

« فى ذات ليلة كنت جالسا مع العليلة ولم يكن فى الغرفة معنا سوى الخادمة وكانت نائمة ، وكانت المريضة فى تعب شديد منذ اول الليل لم تبرح تتقلب على فراشها وتتململ ، ثم أخذها النعاس بعد ذلك ، وكنت جالسا الى جانبها تلعب بى بوادر الكرى ثم اخذتنى عينى فاغفيت ، وما لبثت ان شعرت بشىء يمس خاصرتي ، فالتفت فاذا العليلة اسكندرة اندريفينا ، تحملق فى وجهى . . . . وهى مفترة الشفتين ملتهبة الخدين ، فقلت لها ما بالك ؟ ، قالت : ترانى سأموت ايها الطبيب ؟ ، قلت : معاذ الله ياسيدتى ، قالت : كلا ايها الطبيب لا تقل انى سأعيش . . . . . . لا تقل ذاك . . . . واها لى ! . . . . ليتك تعلم خفية امرى . . . . . أنصت الى ! ناشدتك الله لا تكذبنى ولا تخدعنى ، أمالو علمت علم اليقين انى سأموت . . اذن لأطلعتك على كل شيء وحدثتك بكل شيء ، قلت لها ، على رسلك يا اسكندرة ولا تهيجن اعصابك ، قالت ، أصغ الى . . . . . انى لم أكن نائمة كما حسبت ولكنى كنت استرق اليك النظر . . . . فنبئنى بورك فيك عن حقيقة حالى ، وانى أستحلفك بكل ما هو مقدس فى فى الوجود ان تصدقنى ، فان على كلمة الحق التى ستفوه بها يتوقف امر من اخطر امورى ، نخبرنى ايها الطبيب هل انا في خطر ؟ ، قلت لها ، ماذا عسى ان اخبرك به يا اسكندرة أندريفينا ؟ ، قالت ، سألتك بالله الا ماخبرتنى قلت ، ما كنت لا كذبك يا سيدتى ، انك حقا لفى خطر ، ولكن رحمة الله واسعة ، قالت وقد أضاء وجهها على اثر هذا الجواب وأشرق كأنما قد سرها موقعه ، سأموت ، سأموت ، الحمد لله ! ، فتملكنى الرعب وظهر على آثره ، فقالت ، لا ترع ، لا ترع ، لست من الموت بخائفة ، حبذ الموت وحبذا قدومه ، ثم نهضت بغتة واتكأت على مرفقها وقالت ، الآن . . . الآن يمكننى ان احدثك بكل شيء ، الآن اخبرك انى شاكرة لك حسن صنيعك وانى . . . احبك ! ، فحدجت اليها النظر كأنما أصابنى جنون ، لشد ما راعنى منها هذا الاعتراف وهالنى ، واعادت هى ، أتسمع ما اقول ؟ انى احبك ! ، قلت لها مغالطا ، سيدتى ، انا لم اصنع ما استحق عليه منك كل هذا . . . . ، قالت انك لا تفهم غرضي ، انك لا تفطن الى مرمى كلامى . . . . . ثم مدت ذراعيها نحوى وحصرت بفودى رأسي وقبلتنى ثلاثا . . . . . لقد كدت اصرخ من هول هذا الموقف . . . . وجثوت على ركبتى ودفنت رأسي فى ثنايا الوسادة ، ووجمت هى ، لاتتكلم ، ولكن أناملها كانت تعبث بشعرى ، وأصغيت اليها فسمعت صوت بكائها ، فشرعت انهنهه من عبرتها واسكن من لوعتها ، قائلا « ار بعي عليك » وحاذرى ان توقظى الخادمة ، وحسبك يا اسكندرة اندريفينا ، لايطلعن عليك أهلك وأنت على هذه الحال تفوهين بمثل هذه الكلم ،

قالت « وماذا يهمنى اطلاع الاهل والاقارب والاخوان بل الناس جميعا على حالى ، وما ذا أخاف وأخشى وانى على حافة القبر ، أبعد الموت منزلة أدارى عليها الناس واداجى ، وماذا تخاف انت وتخشى ؟ . . . . . ارفع رأسك ، فهم استكانتك واستخذاؤك ، بل أراك لا تحبنى ، فان كان ذلك كذلك فهب لى خطيئتى واعف عن زلتى ، قلت لها « ماذا تقولين يا اسكندرة اندريفينا ، يمين الله انى أحبك » فحملقت فى عينى ، وفتحت ذراعيها وقالت « اذن ضمنى الى صدرك » ، ثم طوقتنى بذراعيها ضما والتزاما وأبت الطلاق ، وقلت لها « مهلا ، اسكندرة اندريفينا ، أبقى علي وعلى نفسك ، قالت وماذا عسى ان اخاف او احذر ؟ ألست راحلة الى دار البقاء عاجلا ؟ ألست هالكة بعد هنيهة ؟ وما برحت تردد هذه الكلمة « واما لو علمت انى مرتدة الى الحياة وانى سالمة من علتى الآن لخجلت ان أصنع ما أصنع الآن . . . . . ولكنى ميتة . . . . . » قلت « ومن قال انك ستموتين ؟ » قالت « دعك من هذا التمويه ، لا تخدعنى فى نفسي » بل أراك لا تحسن الخداع ولا تحسن الكذب ، انظر الى وجهك فى المرآة تر الحق ناطقا على صفحته ، انى المح نذير الحمام فى عينك » قلت لها « بل لتعيشن باذن الله يا اسكندرة اندريفينا ، ولأشفينك من علتك ، ولأتزوجن بك ، وليثلجن صدر امك بقرانا السعيد ولتقرن عينها » قالت « كلا بل لاموتن عاجلا ، لقد وعدتنى ذلك وكان وعدك مفعولا وعلى مثل هذه الحال قضيت معها ليلتى وانصرفت مطلع الفجر ، ولما عدت اليها صحوا لم أكد أعرفها لشدة ما نكر المرض من صورتها رحماك ربي ، لقد رأت للموتى بدن أحسن منها حالا ومنظرا ، وتالله لا أدرى كيف لم أمت من هول مالقيت فى تلك الساعة ولا كيف استطعت ان اجتاز تلك الفترة التى كانت كبعض أودية الجحيم ، ونيامها

الفتاة أربعة أيام وثلاث ليال بعد ذلك ، واية ليال ! ماذا بثت الىّ خلالها من نجوى الغرام والصبابة ! وفى الليلة الاخيرة كنت جالسا الى جانبها أدعو الله مبتهلا ان يتوفاها و يتوفانى معها ودخلت امها بغتة وكنت انبأتها باضمحلال الامل فما هو الا ان بصرت العليلة بامها حتى قالت ولقد احسنت صنعا اذ جئت فى هذه اللحظة انظرى الينا ياماه ، انى احبه و يحبنى ، ولقد تواعدنا على الزواج وتعاهدنا ولم يبق الارضاك وقبولك ، قالت الام ، ماذا تقول ؟، فجمدت مكانى وكدت اصعق ، ثم قلت وهذا من هذيان الحمى ، ولـكن الفتاة قاطعتنى قائلة « امه ! لقد حدثتنى خلاف ذلك آنفا ، وقد اخذت خاتمى ، فـامعنى هذا الرياء . . أتخاف والدتى وانها لـكريمة بارة ، حاضرة الصفح واسعة الغفران ، هذا وانى لراحلة ، وما كنت لاكذب على الله وانا على وشك لقائه ! أعطنى يدك ! »

لاأطيل عليك القول ، لقد اسلمت الروح فى غد تلك الليلة ، أسكنها الله فسيح جناته ،

« وقبيل وفاتها سألت أهلها ان ينصرفوا و يتركونى معها فى خلوة ،

وقالت لى « اغفر لى ماأتيت اليك من زلة واعزه الى العلة ، ولـكن تيقن انى لم احبب احدا قط كما احببتك . . . ، لاتنسنى واحتفظ بخاتمى »

وهنا أدار الطبيب وجهه ونظرت اليه فاذا هو يبكي .

فاخذت يده فى يدى مواساة وعزاء

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ» اليومى و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213

12 Boulevard des Capucines

توكيل البلاغ

فى باريس

وكيل « البلاغ » فى قبول الاعلانات فى باريس هو مسيو ادوار ارمولى مدير شركة الاعلانات المصرية

Mr EDOUARD ERMOLLI

Directeur de l' Agence

Egyptienne de Publicité

3 Rue Mesnil, Paris

في عالم السينما

نجـــــــوم السينما

بيبي بيجي

طفلة لم تجاوز العقد الاول من الحياة ولكنها مع ذلك حازت شهرة لبست لكثير من الممثلين وثروة يغبطها عليها المعجبون بها وسبب شهرتها وثروتها هي السينما بالطبع لكن بيبي لا تعتبر السينما وآلة التصوير الا « لعبة » من اللعب فهي تقف أمام آلة التصوير على هذا الاعتبار وتسمع كلام المدير الذى تحبه حبا كثيراً لكثرة الهدايا التى يقدمها اليها ولذلك من يرى تمثيلها على ستار السينما يعجب كل العجب لعدم التعمل فيه او التكلف لانها لا تعرف ان تمثل وغاية مافي الامر انها تطيع أوامر المدير وتلعب مع بقية أشخاص الرواية .

دخلت بيبي بيجي عالم السينما وهي طفلة فى الرابعة من عمرها وأول ما ظهرت على الستار كان فى رواية من روايات الكلب براونى التى تخرجها شركة « Century Comedy » ولم يكن والدها الحطاب فى مزارع ولاية أوريجون فى الولايات المتحدة يعلم ان ابنته الوحيدة ستكون يوما من الايام ممثلة سينما ذات شهرة واسعة . ولم يكن متأكدا من نجاحها عند ما تقدمت ابنته الطفلة مع ٣٠٠ طفلة أخرى الى الشركة المذكورة التى أعلنت تطلب طفلة لتمثل امام الكلب براونى . لكن مدير الشركة لم يرتع لغير بيبي بيجى وأعجب بها وتنبأ لها بالنجاح فاصطفاها من بين جميع الطفلات وقدمها لرئيس الشركة الذى رغب فى امتحانها وللك ان تحكم على ذلك الامتحان بالصعوبة او السهولة بعد أن تطلع عليه . سالها أن تبكى فبكت بكاءاً مؤثراً وظهر في انفعالات نفسها وهى ترفع وتخفض صدرها أصدق من معانى البكاء حتى أن المدير ومن معه بكوا معها إلا أن سرورهم كان كبيراً لنجاحها سيما عند ما طلب اليها ان تضحك وضحكت من اعماق قلبها كأنما سمعت فكاهة مضحكة جداً والحقيقة ان دليل الضحك الصحيح عند الاطفال كان ظاهراً عند ما رفعت طرف أنفها قليلا وهي تضحك .

الممثلة الطفلة بيبي بيجى

اكتفى الممتحن بهذين السؤالين ومنذ ذلك بدأت بيبي حياة جديدة فى عالم السينما وسرعان ما اشتهرت ونجحت فى التمثيل الصامت حتى انه ليحكى عنها انها تقدر ان تقص بعينيها وتغير ملامحها حكاية او حادثة ما ويعتبر رجال السينما من يمكنه ان يعبر بعينيه عن كل ما يريد نابغة فى الفن الصامت. وهكذا أصبحت بيبي بيجى نابغة صغيرة فى عالم السينما . وأشهر رواياتها (حبيبة نيو يورك) و (هكذا تكون الحياة) و (سر العائلة) و (مكاتب الجريدة)

وبيبي بيجي تحب الاطلاع وتكثر من الاسئلة عن كل ما تشاهده او تفكر فيه .

ز . م . ف

اكبر سينما فى العالم

افتتح في شيكاجو سينما « روكسيموفيس » ويعتبر أكبر دار للسينما فى العالم اذ به ٦٢٥٠ كرسيا .

الاعلانات على الطوابع

بحثت الحكومة المصرية في اقتراح البعض بان تستخدم ظروف الخطابات للاعلانات ويقال انها رفضت ذلك ولهذه المناسبة نذكر ان جمهورية سان سلفادورو بامريكا الوسطى تطبع الاعلانات على طوابع البريد وهذه رسم عليها رأس امرأة مقصوص الشعر وقد طبعت حول هذا الرسم صورة ورقتين من نبات البن وكتب فوقها اسم شركة انجليزية تتجر فى البن وكلمة « أحسن بن فى العالم » .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الاستعمارية المادية .. ومن هذا مقال كتبه « المستر روبرتسن » فى جريدة « الشئون الخارجية » عن العلاقة بين مصر والسودان وأشار فيه الى حاجة المصريين العاجلة او الآجلة الى الهجرة من بلادهم لقلة الانتاج في مصر وازدياد السكان ، والتمس لهم العذر فى القلق الذى يساورهم من ناحية ماء النيل لان مستقبل الرى فى مصر مهدد باتساع مساحة الارض التى تستصلح للزرع فى السودان ، ثم دعا الى عقد محالفة بين مصر و بريطانيا العظمي وقال : « ان المحالفة لا تكون حلا نهائيا الا اذا كانت عصبة الامم تتولى المسئوليات الخاصة بقناة السويس وماء النيل » .

ولا يجادل منصف فى حاجة مصر الى السودان لاعتبارات كثيرة . غير ان تذكر هذه الحاجة وتأكيدها وحدها قد يظهران مصر لدى المغرضين في مظهر الدولة الاستعمارية الطامعة ، وقد يتذرع بهما الانجليز لتفهيم السودانيين أن مصر لا تطلب السودان لنفسها الا جريا وراء مصلحتها الخاصة دون نظر الى مصلحة السودان وأهله .

والواقع ان حاجة السودان الى مصر لا تقل عن حاجتها اليه ، ان لم تزد كثيراً . ومن اسباب هذه الحاجة ان السودان لا يزال محتاجا الى الاموال المصرية لسد العجز فى ميزانيته وللانفاق على مصالحه ، وهو محتاج كذلك الى الجيش المصرى والموظفين المصريين الذين كانوا يعمرون ربوعه ويروجون تجارته فلما رحلوا عنها مضطرين أصاب التجارة الكساد . وأهم من ذلك احتياج السودان الى العمال المصريين الذين يصلحون مرافقه وقد خطر للانجليز ان يستغنوا عنهم بعمال يجلبونهم من اليمن وشواطىء البحر الاحمر فكانت تجربة فاشلة والسودان من الوجهة العامة لا يتم تمدينه بغير وجود عنصر من السكان يتشبه به السودانيون ويقلدونه ، وليس أصلح من العنصر المصرى للقيام بهذه المهمة ، فان المصريين يتفقون مع السودانيين فى اللغة والدين والروح الشرقية ، وما يمكن السودان أن يستمد المدنية والحضارة من الانجليز الذين يختلفون عن أهله فى كل شىء حتى وان سمح القدر أن يحكموه قرونا عديدة

واذن فلنذكر حاجة السودان الى مصر قبل ان نذكر حاجة مصر اليه ، وليقل المنصفون ان الاثنين وحدة لا تتجزأ

مسألة الرى

كتبنا فى العدد الماضى فى مسألة الرى وذكرنا التصريح الذى أدلى به وزير الاشغال الى زميلتنا الاهرام ، ولكن صدر بلاغ رسمي يكذب صدور هذا البلاغ من معاليه فأكدت جريدة الاهرام انه كلام جرى بين مكاتبها و بين وزير الاشغال وان لم يكن فى شكل حديث صحفي . و بعد ذلك نشرت حديثا آخر لوزير الزراعة يتفق فى جملته مع كلام وزير الاشغال عن مسألة الرى ويؤكد فيه معاليه ان أصحاب الشكوى قد بالغوا كثيراً ، وأن السبب فى قلة المياه هو زرع مساحات كبيرة أرزا وهذا خطأ من الزراع.

غير أننا كنا ننتظر أن تسارع وزارة الاشغال الى اصدار بلاغ واف عن مسألة الرى تطمئن فيه النفوس الجازعة ، وقد قيل مراراً ان هذا البلاغ لا يلبث أن يصدر ولكن لم يتحقق ذلك . ومن جهة أخري لم نعلم ان وزير الاشغال — أو بعض كبار الموظفين فى وزارته على الاقل — طافوا بالانحاء التى كثرت فيها الشكوى حتى يحققوا المسألة فى موطنها ، وكان هذا واجبا يعرف بالبداهة .

والآن تعتبر مسألة الرى في حكم المنتهية بعد ان وصلت المياه الكافية وكانت قد تأخرت لتأخر نزول المطر فى السودان . غير اننا نحب ان نتخذ منها عظة تنفعنا فى السنوات القادمة وقد اعترف وزير الاشغال بان ثمة عيوبا قديمة فى نظام الرى تستدعى الاصلاح ، فعسى أن يبذل كل جهد ممكن لازالة هذه العيوب . وكذلك أشار وزير الزراعة الى الاكثار من زراعة الارز فى هذا العام بسبب تحديد ثلث الزمام للقطن ، فعسى ان يرشد الزراع فى السنين المقبلة الى عدم الاكثار من زرع الارز حتى تكفى المياه للزراعة القطنية .

وقد خيل لبعض الصحف الانجليزية ان تستثمر مسألة الرى هذه وتتخذ منها سببا للطعن في كفاءة المصريين ، مع ان سببها الاول كما لا يخفى هو تأخر نزول الامطار في منابع النيل وهو أمر طبيعى لم يكن في وسع الحكومة المصرية ان تحكمه . . وقد نسيت تلك الصحيفة الانجليزية ان نظام الري الحاضر على عيوبه التى ننادى باصلاحها ، خير مما كان فى عهد الموظفين الانجليز وان الشكوى من الرى على المبالغة فيها أخف كثيراً منها فى ذلك العهد .

نهضة الصناعة فى مصر :

وافق مجلس الوزراء فى جلسته الاخيرة على طلب بنك مصر تأسيس أربع شركات مساهمة جديدة أولها شركة لغزل القطن ونسجه والثانية لنسج الحرير والثالثة للكتان والرابعة لمصايد الاسماك . وهذا فضل يذكر للقائمين بأمر بنك مصر الى جانب فضلهم فى السير بهذا البنك فى طريق النجاح والى جانب عملهم المجيد فى تأسيس الشركات المساهمة السابقة الخاصة بمطبعة مصر وصناعة الورق والملاحة وحلج الاقطان الخ.

وقد ظهر من كل ذلك انهم يتبعون خطة معينة و ينفذونها فى عزم ومثابرة ، وهذه الخطة ترمى الى إنشاء الصناعات الكبيرة ونشرها في مصر حتى لا تعتمد البلاد على الزراعة وحدها وهى بطبيعتها لا تكفى شعباً مثل الشعب المصري يتزايد عدده بسرعة ويجد في سبيل الحضارة ومطالبها المتعددة .

وصناعة الغزل على الخصوص أجدر الصناعات بالقيام فى مصر فانها تجعلنا ننتفع بمحصول القطن أكبر انتفاع وتزيد قيمته في الاسواق .

والصناعات الاخرى التى ينشئها بنك مصر كفيلة بأن تشغل عدداً كبيراً من الايدى العاطلة والقائمون بشأنها جديرون بأن يحققوا كل الآمال المعقودة عليها كما بلغوا ببنك مصر ذروة النجاح

فهرس هـــــــذا العدد